العشرات من الفعاليات الثقافية في معرض مسقط الدولي للكتاب

ص12

التحويلات الضخمة تعكس الوضع الاجتماعي الهش في الجزائر

ص4

التحديات الديموغرافية تضغط على الطموح العسكري لروسيا

ص7

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2023/02/21

01 شعبان 1444

السنة 45 العدد 12692

Tuesday 21/02/2023

45th Year, Issue 12692

الرقابة الأميركية على التحويلات ترفع احتياطيات العراق وتهوي بالعملة الإيرانية

إيران في وضع صعب بسبب التشدد في مراقبة التحويلات وقطع الطريق على تهريب الأموال

بغداد - عزا مراقبون تزامن الزيادة في الاحتياطيات العراقية من الدولار مع انهيار الريال الإيراني إلى فاعلية الرقابة الأميركية المشددة على حركة الدولار في العراق، وهو ما حال دون تدفق المزيد من العملة الصعبة نحو إيران، وأدى إلى انهيار عملتها.

وكشف وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين الاثنين أن احتياطيات البنك المركزي العراقي من الدولار تجاوزت 100 مليار دولار. ويأتي هذا التصريح بعد عودة حسين من الولايات المتحدة على رأس وفد مالي واقتصادي كان موضوع العملة أحد عناصره الرئيسية، حيث تنفذ واشنطن منذ نوفمبر الماضي رقابة مشددة على التحويلات المالية.

وقال حسين للصحافيين في بغداد إن "مفاوضات الوفد العراقي الأخيرة في واشنطن بشأن حركة الدولار كانت ناجحة، وتمت وفق تفاهمات مشتركة دون شروط مسبقة، وتم تحديد حركة الدولار والمستفيد الأخير وفق نظام منصة إلكترونية توضع في العديد من المصارف والمنافذ الحدودية للسيطرة على الدولار وإدارته بشكل سليم في العراق".

وأضاف أن "المفاوضات كانت ناجحة وجيدة ومتقدمة من أجل حماية مفاصل اقتصاد العراق ومحاربة التهريب".

وشدد على أنه "سيكون هناك استقرار في سعر صرف الدولار في السوق العراقية، وما يجرى الآن من ارتفاع وانخفاض هو مسألة وقت".

> الإيرانيون يسعون لملاذات آمنة من أجل الحفاظ على مدخراتهم بشراء الدولار وذلك بسبب نسبة تضخم بلغت نحو 50 في المئة

ويعتقد مراقبون أن النبرة المتفائلة لوزير الخارجية العراقي بشأن وضع الصرف تظهر اطلاعه على تقييم إيجابي خلال زيارته إلى واشنطن بشأن نجاح الخطة الأميركية في تتبع حركة التحويلات ومنع التلاعب الذي كان يتم بين أطراف داخل العراق من أجل تأمين تهريب العملة إلى إيران التي تعاني من عقوبات أميركية مشددة.

حزمة من الريال الإيراني بدولار واحد

وبدأ بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك خلال نوفمبر الماضي بفرض قيود أكثر صرامة على التحويلات الدولية بالدولار للمصارف العراقية التجارية، في خطوة قال مسؤولون أميركيون وعراقيون إنها "تهدف إلى الحد من غسيل الأموال والتحويل غير القانوني للدولار إلى إيران وغيرها من الدول التي تخضع لعقوبات شديدة".

ويجب على المصارف العراقية حاليًا تسجيل "تحويلاتها (بالدولار) على منصة إلكترونية، تدقق الطلبات. ويقوم الاحتياطي الفيدرالي بفحصها وإذا كانت لديه شكوك يقوم بتوقيف التحويل"، كما أفاد مستشار رئيس الوزراء العراقي للشؤون المالية مظهر صالح.

وشرع العراق في الامتثال لمعايير نظام التحويلات الدولي (سويفت) الذي بات يتوجّب على المصارف العراقية تطبيقه منذ منتصف نوفمبر الماضي للوصول إلى احتياطيات العراق من الدولار الموجودة في الولايات المتحدة. ورفض الاحتياطي الفيدرالي منذ بدء تنفيذ القيود "80 في المئة من طلبات" التحويلات المالية للمصارف العراقية بحسب صالح، على خلفية شكوك متعلقة بالوجهة النهائية لتلك المبالغ التي يجري تحويلها.

وجعل التشدد في مراقبة التحويلات وقطع الطريق على تهريب الأموال بالطرق الالتفافية إيران في وضع معقد، وأكّدا أن الأزمة المالية العراقية في جزء كبير منها تعود إلى الدور الإيراني، الذي كان يتم عبر وكلاء محليين سياسيين وميليشيات وتجّار.

وظهرت نتائج الرقابة الأميركية سريعا، حيث تراجعت العملة المحلية في إيران إلى ما دون مستوى معنوي أساسي، متراجعة عن 500 ألف ريال مقابل الدولار الاثنين، إذ لا يرى المتعاملون في السوق نهاية للعقوبات.

وأظهرت بيانات نشرها موقع بونباست الإلكتروني على الإنترنت، الذي يجمع بيانات أولا بأول من مراكز صرافة إيرانية، أن العملة المحلية هوت إلى مستوى قياسي جديد أمام الدولار بلغ 501300 ريال.

وبسبب نسبة تضخم بلغت نحو 50 في المئة يسعى إيرانيون لملاذات آمنة من أجل الحفاظ على مدخراتهم بشراء الدولار وعملات صعبة أخرى أو شراء الذهب، بما يشير إلى المزيد من الرياح المعاكسة التي ستقابل الريال الإيراني.

وعلى مدى الأشهر الستة الماضية فقدت العملة الإيرانية نحو 60 في المئة من قيمتها، وفقا للموقع الإلكتروني.

وكان لافتا انزعاج حلفاء إيران من الرقابة الأميركية على حركة الأموال في العراق، وهو ما عكسته تصريحات أكثر من شخصية محسوبة على طهران.

وقال النائب عن تحالف الفتح عقيل الفتلاوي إن "البنك الدولي والإدارة الأميركية يستخدمان منصة سويفت لفرض إرادتهما وابتزاز العراق"، مضيفا أن الولايات المتحدة تجاوزت مرحلة الهيمنة العسكرية واتجهت نحو الهيمنة الاقتصادية عن طريق تلك المؤسسات تحت الغطاء الأممي.

واعتبر أن "تلك المؤسسات نموذج سيء للهيمنة وتجويع الشعوب"، وتابع أن "الولايات المتحدة في الوقت الحاضر مازالت العنصر المقيد والضاغط على الاقتصاد العراقي، خاصة بعد خروج العراق من البندين السابع والسادس".

التقارب السياسي يجبّ ما قبله: مصر تفتح الباب أمام الاستثمارات التركية

القاهرة - دخلت العلاقات بين مصر وتركيا منعطفًا جديدًا بعد التقارب السياسي بين البلدين، وبدأت الاستثمارات التركية بالتدفق نحو مصر، حيث أعلنت كيانات تركية ضخ استثمارات جديدة في مصر بقيمة 500 مليون دولار في مجالات تطوير المناطق الصناعية والغزل والنسيج والملابس الجاهزة والرياضية والمستحضرات الطبية والأجهزة الكهربائية.

وبدأت العلاقات الاقتصادية تتطور علانية مع تعدد لقاءات المسؤولين، ومشاركة أعضاء الغرف التجارية في البلدين، وازدادت العلاقات وثوقا بعد قيام وفد تركي بزيارة إلى مصر ولقاء رئيس الحكومة مصطفى مدبولي وعدد كبير من المسؤولين فيها.

ويتزامن ذلك مع مرحلة تحول اقتصادي تمر بها مصر، حيث باتت تخطط لجذب أكبر عدد من المستثمرين الأجانب، ما يعود بالنفع على البلاد لجهة استقطاب الدولار الذي أدى شحّه إلى أزمة اقتصادية عميقة تحتاج القاهرة جهودا كبيرة للتغلب عليها.

وأجرى الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي اتصالا هاتفيا بنظيره التركي رجب طيب أردوغان وقدم له التعزية في ضحايا الزلزال، وهو أول اتصال مباشر بينهما منذ لقاء الدوحة أثناء افتتاح فعاليات بطولة كأس العالم في نوفمبر الماضي، كما أرسلت مصر خمس طائرات عسكرية محملة بمساعدات طبية عاجلة لكل من تركيا وسوريا.

ورغم التباين السياسي في فترات سابقة حرصت القاهرة وأنقرة على أن تظل العلاقة بين الشعبين مستمرة، ويظل التعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية وثيقا.

وأبرمت مصر اتفاقية التجارة الحرة مع تركيا في عام 2005، ودخلت حيز التنفيذ بعد ذلك بعامين، ولا تزال قائمة حتى اليوم ولم تتأثر بالخلافات السياسية، وتصل استثمارات تركيا في مصر الآن إلى نحو ملياري دولار.

وازداد مجموع التبادل التجاري ثلاثة أضعاف تقريبًا بين عام 2007 وعام 2020، وقفز من 4.42 مليار دولار إلى 11.14 مليار دولار، ما يؤكد أن الجانبين اتفقا ضمنيًا في ذروة خلافاتهما على إبقاء التبادل الاقتصادي بمنأى عن التجاذبات السياسية.

وفي خضم التوتر بين البلدين لم تتأثر كثيرا العلاقات الاقتصادية بينهما، سواء في حركة السفر أو التجارة أو السياحة أو الاستثمارات والتبادل التجاري.

وتؤكد اتفاقية التجارة الحرة بين البلدين أن مصر من أكبر الشركاء التجاريين لتركيا في أفريقيا، ومع حلول الربع الأول من العام الماضي أصبحت تركيا أكبر مشترٍ للغاز المسال المصري.

وقال حمادة العجواني نائب رئيس جمعية رجال الأعمال الأتراك والمصريين لـ"العرب" إن لقاء رئيس الوزراء المصري بوفد ممثلي الشركات التركية العاملة في مصر والرغبة في ضخ استثمارات جديدة هما خطوة لطيّ صفحة الماضي وبداية لانطلاق المزيد من الاستثمارات التركية في مصر.

وتزايد التبادل التجاري بين البلدين بوتيرة مرتفعة في سنوات الخلاف السياسي، كما حافظت الاستثمارات التركية في مصر على وضع جيد لها.

حمادة العجواني

الرغبة في ضخ استثمارات تركية خطوة لطي صفحة الماضي

إبراهيم بشاري

رغم الخلافات تم الفصل بين العلاقات السياسية والمصالح الاقتصادية

كما أن عودة العلاقات السياسية بعد نزع فتيل الأزمة بين البلدين تعزز عودة مصر أرضا خصبة للنمو والفرص الاستثمارية الواعدة، وأن اقتصاد مصر المتنامي قد يكون محصلة للسلام والاستقرار في ظل إصلاحات اقتصادية وإجرائية وتشريعية.

وذكر إبراهيم بشاري عضو الغرفة التجارية بالإسماعيلية (شمال شرق القاهرة) أنه رغم فترة الخلافات بين مصر وتركيا فإن المستوردين ورجال الأعمال حافظوا على العلاقات والمصالح الاقتصادية، وهو دور أساسي لمنظمات الأعمال، مثل الغرف التجارية وجمعيات المستثمرين، لأنه يحظر على الغرف العمل بالسياسة، وكان يتم الفصل تمامًا بين العلاقات السياسية وبين المصالح الاقتصادية.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن مصر تُسابق الزمن لخلق مناخ وبيئة أعمال جديدة متميزة وجاذبة للاستثمار من خلال سن حزمة تشريعات جيدة مرتبطة بتسهيل قوانين الاستثمار والمناطق الاقتصادية الخاصة.

اتحاد الشغل التونسي يزيد التصعيد بدل تطويق آثار أزمة لينش

تونس - لم يعمل الاتحاد العام التونسي للشغل على تطويق آثار الاستعانة بالأمينة العامة للكونفيدرالية الأوروبية للنقابات إيستر لينش في خلافه مع السلطة السياسية، بل بالعكس مضى في التصعيد من خلال إقرار تجمع عمالي ومسيرة احتجاجية في مارس بالعاصمة تونس، في تحد واضح للرئيس قيس سعيد.

يأتي هذا في وقت لوحت فيه لينش باللجوء إلى "أعلى المستويات في الاتحاد الأوروبي"، في خطوة تحريضية تظهر أن ما حذرت منه الرئاسة التونسية في بيانها السبت قد تحقق بشأن التدخل في السيادة التونسية.

وبدلا من الاعتراف بخطأ الاستعانة بأجنبية وما يمكن أن تجره من مشاكل على المنظمة، زاد اتحاد الشغل التصعيد بأن دعا الاثنين كافة النقابيين في العاصمة تونس إلى تجمع احتجاجي ومسيرة في الرابع من مارس المقبل.

ويجد اتحاد الشغل نفسه في وضع معقد هذه المرة؛ ذلك أن خلافاته السابقة مع السلطة، سواء ما تعلق منها بالملفات المطلبية أو بالمواقف السياسية، كانت شأنا داخليا تم التفاعل معه بالحوار أو بالرفض أو بالسكوت، لكن الخلاف هذه المرة يصعب تطويقه بسبب تعلقه بموضوع حساس لدى الرئيس سعيد.

ويعرف قادة الاتحاد أن قيس سعيد يقبل الانتقادات الداخلية المختلفة ويرد عليها أحيانا في خطاباته، لكنه لا يغفر لأي جهة كانت الاستقواء بالأجنبي لحل خلاف داخلي أو للضغط على رئاسة الجمهورية أو الحكومة.

وكان الاتحاد نفسه قد أدان في مرات سابقة التدخلات الخارجية في الشأن التونسي، وانتقد انتقادا لاذعا ما أسماه القوى التي تستقوي بالخارج.

وفي بيان له ينتقد تعليق دوائر خارجية على الدستور في الصيف الماضي، أدان الاتحاد تصريحات المسؤولين الأجانب عن الوضع في البلاد، والتدخل في الشؤون الداخلية. واستنكر ما أسماه "تعمّد بعض القوى السياسية الداخلية الاستنجاد بالدّول الأجنبية".

وتساءل المراقبون كيف يبرر الاتحاد لنفسه استضافة من ينتقد أداء السلطة من الخارج، ثم يرفض أي تصريحات أو زيارات من جانب آخرين ويصنفها على أنها استقواء بالخارج؟ وهل يمكن أن يتراجع قادته عن الهروب إلى الأمام ويصدرون موقفا يعتذرون فيه عن السماح بتصريحات تمس من هيبة تونس وقيادتها؟

ودعت لينش الأحد الرئيس التونسي إلى احترام حقوق الإنسان والتوقف عن استهداف النقابات، بعد يوم من طردها من البلاد بسبب مشاركتها في احتجاج مناهض للحكومة نظمه اتحاد الشغل، أحد أكبر القوى في تونس.

> بدلا من الاعتراف بخطأ الاستعانة بأجنبية وما يمكن أن تجره من مشاكل، انتهج اتحاد الشغل سياسة الهروب إلى الأمام

وأضافت أنها سترفع معاملة السلطات التونسية لها إلى "أعلى المستويات في الاتحاد الأوروبي".

وأصدر الرئيس التونسي السبت قرارا بطرد لينش بعدما شاركت في تظاهرة نظمها اتحاد الشغل، وألقت خلالها كلمة انتقدت فيها السلطات، ما يؤشر على اشتداد التوتر بين الرئيس والنقابة العمالية.

وقالت رئاسة الجمهورية في بيان "بأمر من رئيس الجمهورية قيس سعيّد، دعت السلطات التونسية المختصة المدعوة إيستر لينش التي شاركت (...) بمدينة صفاقس في مسيرة نظمها الاتحاد العام التونسي للشغل، وأدلت بتصريحات فيها تدخل سافر في الشأن الداخلي التونسي، إلى مغادرة تونس، وذلك في أجل لا يتجاوز 24 ساعة من تاريخ إعلامها بأنها شخص غير مرغوب فيه".

والأحد قال الأمين العام لاتحاد الشغل نورالدين الطبوبي، في كلمة خلال افتتاح مؤتمر نقابي في مدينة الحمامات (شرق)، إن "حضور لينش كان رسالة دعم ومساندة وتضامن، وليس كما رُوج له استقواء بالأجنبي".

وشدد على أن "الاتحاد سيبقى صامدا مهما مارسوا من تشويهات وشيطنة وفبركة ملفات، مثلما وقع في الستينات والسبعينات والثمانينات، لكن بقي الاتحاد صامدا ورحل كل من فبرك ملفات".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الثلاثاء 2023/02/21
السنة 45 العدد 12692

الإصلاحات القضائية تضع نتنياهو أمام مواجهة مفتوحة مع الشارع

المعارضة الإسرائيلية تتعهد «بالقتال من أجل روح الأمة»

رغم قدرة المعارضة الإسرائيلية على التحشيد وممارستها ضغوطا هائلة على الحكومة من أجل التراجع عن الإصلاحات القضائية المثيرة للجدل، يمضي الائتلاف الحاكم قدما في خططه ما قد يضعه أمام مواجهة مفتوحة مع الشارع.

حشود إسرائيلية في مواجهة الحكومة اليمينية

القدس - صادق الكنيست الإسرائيلي (البرلمان) الاثنين بقراءة أولى على مشروع قانون الإصلاحات القضائية المثيرة للجدل، فيما تعهدت المعارضة "بالقتال من أجل روح الأمة"، وهو ما يضع الحكومة الإسرائيلية بقيادة بنيامين نتنياهو أمام اختبار المحافظة على الاستقرار السياسي والاجتماعي.

وقبل التصديق على مشروع القانون الذي يستوجب قراءات ثلاثا ليصبح قانونا نافذا، تدفق الآلاف من المواطنين يحملون أعلام إسرائيل ولافتات "توقفوا" على البرلمان للاحتجاج على التصويت.

وسعت المعارضة السياسية، التي تهيمن عليها أحزاب الوسط والأحزاب العلمانية، إلى إبطاء هذه العملية خلال جلسات المراجعة البرلمانية التي شهدت خلافات في كثير من الأحيان كما شجعت المعارضة المظاهرات الأسبوعية الحاشدة التي عمت مدنا كبرى.

وأظهرت استطلاعات الرأي أن معظم الإسرائيليين يريدون إبطاء الإصلاحات للسماح بالحوار مع منتقديها أو تأجيلها تماما.

بنيامين نتنياهو

من يتكلمون عن الديمقراطية هم من يقضون عليها

وبالنظر إلى عدم الاستقرار الذي عم البلاد بسبب الخلاف على تلك التغييرات، حذر كثير من الخبراء الاقتصاديين وشخصيات بارزة من شركات تكنولوجية ومن القطاع المصرفي من عزوف المستثمرين وهروب رؤوس الأموال من إسرائيل. لكن شخصيات بارزة في الائتلاف الحاكم قللت من أهمية ذلك.

وقال موشيه جافني رئيس لجنة المالية في الكنيست وزعيم حزب يهودت هتوراة المتطرف "لا صلة بين إصلاحات النظام القضائي وأي مشكلة تطرأ على الاقتصاد الإسرائيلي... أي محاولة للربط بين الأمرين مسيسة". واحتج نواب من المعارضة على تصريحات جافني ووصفوا اللجنة بأنها "سيرك".

ونشر محتجون مقاطع مصورة على الإنترنت أثناء محاولتهم منع نواب من ائتلاف نتنياهو من التوجه إلى الكنيست. وقالت الشرطة إنها ألقت القبض على ثمانية أفراد بسبب سلوكهم غير المنضبط وإنها غيرت مسار حركة المرور بعد أن قطع المتظاهرون بعض الطرق.

وقال نتنياهو في بيان "المتظاهرون الذين يتكلمون عن الديمقراطية هم أنفسهم من يقضون عليها عندما يمنعون نوابا منتخبين من ممارسة حق أساسي في الديمقراطية ألا وهو التصويت".

ويعتبر الإصلاح القضائي برنامجا أساسيا في تحالف رئيس الوزراء نتنياهو الحكومي والذي يضم أحزابا يهودية متشددة ويمينية متطرفة وتولى السلطة في أواخر ديسمبر 2022.

ويرى نتنياهو أن الإصلاح القضائي أساسي لإعادة التوازن إلى فروع السلطة إذ يعتبر أن القضاة يتمتعون بسلطة كبيرة أعلى من النواب المنتخبين.

وتقول الحكومة إن الإصلاحات مصممة لوضع حد لتدخل المحكمة العليا في السياسة. ويقول منتقدون إن نتنياهو، الذي يحاكم بتهم فساد ينفيها، يسعى للتغييرات القضائية التي ستضر بموازين القوى الديمقراطية في إسرائيل وتعزز الفساد وستتسبب في عزلة دبلوماسية.

وكتب زعيم المعارضة يائير لابيد على تويتر أن المظاهرات ستتصاعد "في الكفاح من أجل الحفاظ على روح الأمة".

وحث الرئيس الإسرائيلي إسحق هرتسوغ الحكومة والمعارضة مرارا على إجراء محادثات للتسوية. وعبر الجانبان عن استعدادهما لذلك لكنهما لم يتفقا حول شروطه.

وحذر هرتسوغ في وقت سابق من أن بلاده تواجه "أزمة دستورية تاريخية" بسبب خطة إصلاح قضائي، وقال إنه يقوم بوساطة بين الأطراف المعنية، لكن يبدو أن جهوده باءت بالفشل في ظل ائتلاف حكومي رهن توازنات داخلية ومعارضة راديكالية.

وستفرض عملية الإصلاح المقترحة تغييرات شاملة على الأنظمة القانونية والقضائية، وتقضي بشكل كامل تقريبا على سلطة محكمة العدل العليا للمراجعة القضائية، وتعطي الحكومة أغلبية تلقائية في لجنة اختيار القضاة.

وتريد الحكومة تمرير ما يسمى بـ"بند الاستثناء" الذي يسمح للبرلمان بإلغاء قرار للمحكمة العليا بتصويت بأغلبية بسيطة.

ويتم تعيين قضاة المحكمة العليا حاليا من قبل لجنة تضم قضاة ونوابا ومحامين من نقابة المحامين تحت إشراف وزير العدل.

ويقترح التعديل إخراج المحامين من هذه اللجنة ليحل محلهم مواطنان ووزير واحد. وسيعقد الكنيست أيضا جلسات استماع علنية بشأن الترشيحات.

وحال إقرار هذه التعديلات التي تستوجب قراءات ثلاثا، وفق إعلام عبري، ستكون أكثر التغييرات جذرية في نظام الحكم بإسرائيل، حيث ستحد من سلطة محكمة العدل العليا (أعلى سلطة قضائية) وستمنح الحكومة سلطة اختيار القضاة وتنهي تعيين النائب العام للمستشارين القانونيين للوزارات.

كما ستمنح هذه الإصلاحات السياسيين نفوذا أكبر في تعيين القضاة بإسرائيل، حيث يأتي معظم أعضاء لجنة الاختيار من الائتلاف الحاكم.

ويمكن لهذه الخطة، إذا تم تحويلها إلى قانون، أن تسهل على الحكومة التشريع لصالح المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية دون القلق بشأن الطعون في المحكمة العليا.

وكانت إسرائيل قد سلطت الضوء في وقت سابق على قوة المحكمة العليا في الحكم ضدها، كطريقة لتقليل الانتقادات الدولية لمثل هذه التحركات.

وكانت وسائل إعلام غربية ومحلية قد وصفت حكومة نتنياهو الحالية، التي أدّت اليمين الدستورية في التاسع والعشرين من ديسمبر الماضي، بأنها "الأكثر يمينية في تاريخ البلاد".

ملف الإيطالي ريجيني يعود بصبغة قانونية لا تخلو من السياسة

أحمد جمال

القاهرة - عاد ملف طالب الدكتوراه الإيطالي جوليو ريجيني، الذي عثر على جثمانه قبل سبع سنوات في القاهرة، إلى الواجهة من جديد مع إدخال تعديلات على القانون الإيطالي تسمح بإبلاغ المقيمين في الخارج بالاتهامات الموجهة إليهم، ما يفتح الباب أمام دخول الملف نفقا قد تصل تأثيراته إلى العلاقات السياسية.

وعقدت المحكمة الإيطالية المسؤولة عن النظر في القضية قبل أيام جلسة قررت فيها استدعاء كل من رئيسة الوزراء جيورجيا ميلوني، ووزير الخارجية أنطونيو تاياني، كشاهدين، بعد لقاءات عقدت مع مسؤولين مصريين مؤخرا، وقررت المحكمة تأجيل القضية إلى جلسة الثالث من أبريل المقبل.

وجاءت اللقاءات بعد مرحلة من الهدوء في العلاقات بين البلدين، واختارت الحكومة الإيطالية التي تم تشكيلها في أكتوبر الماضي تبني سياسة تقوم على فتح قنوات تعاون واتصال مباشرة مع القاهرة وممارسة المزيد من الضغوط لتحريك الملف، ومحاولة تغيير الموقف من القضية بعد إغلاقها قانونيا في مصر.

وأمر قاض إيطالي في مايو 2021 بمثول أربعة ضباط مصريين للمحاكمة بسبب الاشتباه في دورهم في اختفاء ريجيني وقتله، قبل أن تعلق المحاكمة الغيابية لأجل غير مسمى، لأن المدعين لم يتمكنوا من إثبات أنهم أبلغوا المتهمين بالإجراءات القضائية ضدهم، قبل إجراء تعديلات على القانون الجنائي في ديسمبر الماضي تسمح بإعادة المحاكمة.

وأخذت التصورات الإيطالية بشأن قضية الباحث ريجيني تتصاعد مع تشكيل حكومة يمينية، وتنبت موقفاً لا يضع جميع الضغوط في سلة واحدة، وتطرقت إلى محاكمة باتريك زكي (المصري الأصل) طالب الدراسات العليا في جامعة بولونيا الإيطالية الذي حبس نحو 22 شهرا ثم أفرج عنه، ما يشكل أداة ضغط جديدة على الحكومة المصرية.

وأعرب وزير الخارجية الإيطالي، عقب زيارته إلى القاهرة الشهر الماضي، عن أمله في أن يلغي القضاء المصري الإجراءات التقييدية بحق زكي (حصل على الجنسية الإيطالية) حتى يتمكن من العودة إلى بولونيا لمواصلة دراسته مع استمرار محاكمته على ذمة القضية المتهم فيها بنشر أخبار كاذبة تكدر الأمن والسلم الاجتماعي، والحضّ على الاحتجاج واستخدام حساب على شبكة الإنترنت للإخلال بالنظام العام.

وصاحب هذا التصعيدَ تصعيدٌ مماثل على مستوى المنظمات الحقوقية التي استغلت إعادة انعقاد الجلسات، وأصدرت بياناً جماعيًا شاركت فيه 15 منظمة إيطالية ومصرية، دعت الحكومة الإيطالية إلى اتخاذ موقف أكثر حزماً بشأن مقتل ريجيني، وتعليق جميع برامج التعاون الشرطية التي تستفيد منها قوات الأمن والشرطة المصرية.

ويتوقع البعض من الحقوقيين في مصر أن يكون التصعيد الحالي في القضية ناتجا عن ضغوط شعبية تمارسها منظمات المجتمع المدني، وأن الحكومة الجديدة تخشى من أن تقبع تحت المساءلة إذا لم تتحرك بالشكل المطلوب، ما يجعل هناك ضغوطا مستمرة تهدد استقرار العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وتتمسك القاهرة بموقفها الخاص بعدم توفر الأدلة الخاصة بالجناة، كما أن خضوعها للضغوط له انعكاسات سلبية على صورتها في الداخل والخارج ولن توافق على مطالب تسليم من يراهم القضاء الإيطالي تورطوا في قتل ريجيني حال تم إصدار حكم قضائي نهائي، وفي تلك الحالة ستكون العلاقات رهن مواقف قوى داخلية إيطالية قد تذهب إلى توقف الكلام عن الحادثة أو الاستمرار في الضغط على المسؤولين.

وقال عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية السفير رخا أحمد حسن لـ"العرب" إن "قضية ريجيني أسيرة تنازع القوانين بين البلدين، وإذا كانت القاهرة أغلقت القضية فروما لديها إصرار على الوصول إلى المتهمين".

ويشير الاهتمام بالقضية كل هذه السنوات إلى أن ريجيني لم يكن شخصًا عاديًا وأنه جاء في مهمة محددة تخدم أجندة جهات إيطالية بعينها، وقتل في السنوات الماضية خمسة مصريين في إيطاليا دون أن تصل قضاياهم إلى هذا الضغط السياسي والحقوقي.

واستبعد رخا في تصريح لـ"العرب" أن تكون للقضية انعكاسات على العلاقات بين الطرفين، وكلاهما يسعى إلى أن يكون هناك مساران منفصلان للعلاقات، أحدهما يتعلق بملف ريجيني والآخر يرتبط بالعلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية، وأن المشكلات التي يعاني منها الاقتصاد الإيطالي تدفع إلى الحرص على عودة التوازن التجاري بين البلدين ليكون على رأس الاهتمامات، كما كان في السابق قبل الحادث.

رخا أحمد حسن

أستبعد أن تكون للقضية انعكاسات على العلاقات الثنائية

نجاد البرعي

الضغوط الإيطالية لن تؤثر على مجريات سير القضية

ولفت إلى أن إثارة القضية خلال الزيارات الأخيرة للمسؤولين الإيطاليين ترجع إلى ضغوط يمارسها البرلمان وبعض رجال الأعمال الذين يتبنون القضية ويحركونها من حين إلى آخر، وباتت القاهرة مطالبة بتقديم رد أكثر إقناعاً لروما بشأن عدم القدرة على الوصول إلى الجناة، وهناك قناعة بأن جهاز الشرطة المصري من أقوى الأجهزة الأمنية وثمة دائرة محددة يسير فيها الأجانب يمكن من خلالها الوصول إليهم.

وتسعى دوائر إيطالية لتوظيف التصريحات التي خرجت على لسان المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية السفير بسام راضي قبل تعيينه سفيرا فوق العادة في روما، أكد خلالها أن الاجتماع بين وزير الخارجية الإيطالي والرئيس عبدالفتاح السيسي تطرق إلى قضية الطالب ريجيني والتعاون على الوصول إلى الحقيقة وتحقيق العدالة، ما دفع إلى استدعاء مسؤولين إيطاليين للمحكمة بناء على طلب قدمته أليساندرا بالييريني، محامية والدي ريجيني.

وأوضح الحقوقي المصري نجاد البرعي أن قضية ريجيني أصبحت قضية إيطالية داخلية بعد إعلان النائب العام المصري عدم توافر أدلة كافية للاستدلال على الجناة، وأن موقف روما الحالي طبيعي في ظل استمرار التفاعلات الداخلية حول الحادث.

وأكد لـ"العرب" أن "ضغوط المنظمات الحقوقية الإيطالية لن تؤثر على مجريات سير القضية ولن تكون قادرة على التأثير على مجمل العلاقات الثنائية، وبعد مرور هذه السنوات كان يمكن أن تظهر الجهات الحقوقية الإيطالية مواقف أكثر قوة من تلك التي اتخذتها، لكن المسار الذي اتخذته القضية يشير إلى أنها لا تملك أدوات التأثير على روما".

ضغوط منظمات حقوقية تعيد قضية ريجيني إلى الواجهة

المساعدات إلى شمال سوريا لا تزال ضئيلة رغم فتح المزيد من المعابر

دمشق - رغم فتح معبري باب السلامة والراعي الحدوديين مع تركيا أمام مساعدات الأمم المتحدة لمدة ثلاثة أشهر بعد الحصول على موافقة النظام السوري، فإن المساعدات لا تزال ضئيلة، ولا تنسجم حتى مع حجمها قبل الزلزال.

وبعد وقوع الزلزال المدمر، تدخل المساعدات الإنسانية الدولية ببطء وبكميات ضئيلة إلى مناطق منكوبة في شمال غرب سوريا، ما جعل الأمم المتحدة خصوصا عرضة لانتقادات سكان استنفدهم أساسا نزاع دام.

ويقطن في المناطق الخارجة عن سيطرة دمشق (شمال غرب) أكثر من أربعة ملايين شخص، نحو نصفهم من النازحين، يعتمد تسعون في المئة منهم على المساعدات الإنسانية.

وتدخل مساعدات الأمم المتحدة إلى تلك المناطق عبر طريقين فقط: معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا بموجب قرار صادر من مجلس الأمن الدولي (2672)، ومن مناطق سيطرة الحكومة.

وفي العام 2014، وفيما كان النزاع السوري في أشده، سمح مجلس الأمن الدولي بعبور مساعدات الأمم المتحدة إلى سوريا من دون الحصول على إذن من الحكومة، عبر أربع نقاط حدودية هي باب الهوى (شمال إدلب) وباب السلامة (شمال حلب) الحدوديان مع تركيا، واليعربية (أقصى الشرق - حدود العراق)، ومعبر الرمثا الحدودي مع الأردن (جنوب).

لكنه ما لبث أن قلصها تدريجيا إلى معبر باب الهوى فقط، بضغوط من موسكو، حليفة دمشق، والتي تسعى منذ سنوات لاختصار مساعدات الأمم المتحدة بتلك الآتية من مناطق سيطرة الحكومة.

> أربعة ملايين شخص يقطنون في المناطق الخارجة عن سيطرة دمشق، نصفهم يعتمدون على المساعدات الإنسانية

وضرب الزلزال تركيا وسوريا فجر السادس من فبراير، لكن مساعدات الأمم المتحدة عبر باب الهوى لم تدخل سوى في التاسع منه، وكانت عبارة عن معدات خيم مجهزة منذ ما قبل الزلزال وتكفي لخمسة آلاف شخص فقط.

وأخّرت أسباب عدة دخول المساعدات، بينها تضرر الطرق والأضرار التي لحقت حتى بطواقم الإغاثة في تركيا وسوريا.

وأثار تأخر الأمم المتحدة ومحدودية المساعدات انتقادات سكان ومنظمات محلية على رأسها "الخوذ البيضاء"، الدفاع المدني في المناطق الخارجة عن سيطرة دمشق، والتي وصفت الأمر بـ"الجريمة".

وفي الثاني عشر من فبراير، أقرّ منسّق الأمم المتحدة للإغاثة في حالات الطوارئ مارتن غريفيث بأنّ الأمم المتحدة "خذلت حتى الآن الناس في شمال غرب سوريا".

وأرسلت الأمم المتحدة بعد الزلزال حوالي مئتي شاحنة إلى شمال غرب سوريا، مقارنة مع معدل 145 شاحنة أسبوعيا في 2022، بحسب منظمة أطباء بلا حدود.

وبإمكان المنظمات الإنسانية الدولية ألا تستخدم آلية الأمم المتحدة. وإن كانت تعتمد بشكل أساسي على معبر باب الهوى، لكنها تستخدم أيضا معابر أخرى.

وبعدما استنفدت مخزونها في إدلب، أرسلت منظمة أطباء بلا حدود الأحد قافلة محملة بالخيم عبر معبر الحمام في منطقة عفرين. وتؤمن المنظمات الدولية المساعدات أيضا عبر شركاء محليين.

ومنذ الزلزال يشكو سكان المنطقة من تخلي المجتمع الدولي عنهم، فيما تدفقت فرق الإغاثة الدولية وطائرات المساعدات إلى تركيا، كما وصلت العشرات من الطائرات إلى مناطق الحكومة السورية، خصوصا من دول حليفة لها.

ويقطن نحو ثلاثة ملايين شخص، غالبيتهم من النازحين، مناطق تحت سيطرة هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقا)، بينما يقيم 1.1 مليون في مناطق الفصائل الموالية لأنقرة.

وتتولى هيئة تحرير الشام عبر مؤسسات مدنية واجهتها ما يُسمى بـ"حكومة الإنقاذ"، وأجهزة أمنية وقضائية خاصة بها، تنظيم شؤون إدلب.

وبعد نحو أسبوع على وقوع الزلزال، رفض زعيم الهيئة أبومحمّد الجولاني دخول مساعدات من مناطق سيطرة الحكومة.

وأعلنت منظمة الصحة العالمية أنها حصلت على موافقة دمشق، لكنها تنتظر الضوء الأخضر من "الجانب الآخر".

وأما مناطق شمال حلب، فتتولى إدارتها مجالس محلية تتبع للمحافظات التركية القريبة مثل غازي عنتاب وكيليس وشانلي أورفا. وتنتشر في تلك المنطقة قوات تركية، ويتقاسم حوالي 30 فصيلا موالية السيطرة عليها.

وبعد الزلزال، أرسلت الإدارة الذاتية الكردية في شمال شرق البلاد، أحد أبرز خصوم تلك الفصائل، قافلة مساعدات باتجاه شمال حلب. لكن القافلة عادت أدراجها بعد انتظارها أكثر من أسبوع عند معبر يفصل بين المنطقتين، لعدم حصولها على إذن الفصائل بالعبور، وفق الإدارة الذاتية.

العرب
الثلاثاء 2023/02/21
السنة 45 العدد 12692

وقف إمداد الحوثيين بالأسلحة نقطة الخلاف الرئيسية في مفاوضات السلام اليمنية

المفاوضات حسمت الملفات السياسية وتقاسم السلطة والثروة

يسود تفاؤل في الشارع اليمني والعربي باقتراب توقيع الطرفين المتحاربين على اتفاق السلام النهائي الذي يقول مراقبون إنه بات وشيكا بعد أن تم حسم أغلب الملفات العالقة. وأبدى الطرفان في الأيام الماضية تفاؤلا غير مسبوق بتحقيق اختراق.

انفلات السلاح لا يؤسس لسلام دائم

صنعاء - كشفت مصادر يمنية مقربة من دوائر المفاوضات التي ترعاها الأمم المتحدة بين الأطراف اليمنية المتناحرة، بمشاركة السعودية والوسطاء العمانيين، بأن المفاوضات وصلت مراحلها الأخيرة، ولم يتبق إلا حل مسألة السلاح.

وأكدت المصادر الوصول إلى اتفاق على جميع المسائل بما فيها السياسية وتقاسم السلطة والثروة، ووصلت إلى بند الأسلحة والجهة التي يحق لها التصرف والتحكم بتلك الأسلحة.

وكانت الحكومة اليمنية اشترطت في مشاركتها في مؤتمر ميونخ للأمن في ألمانيا الأسبوع الماضي ضرورة حصر القوة بيد الدولة، كشرط للتوقيع على الاتفاق النهائي، فيما هددت الجماعة الحوثية بالانسحاب وإفشال جميع التفاهمات التي تمت في المسائل الأخرى، وفقا للمصادر، مؤكدة تدخل الوسطاء العمانيين للتهدئة وإعادة الجلوس بين اللجان التي شكلت لمناقشة كل مسائل وقضايا الخلاف بين الجانبين.

> الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا تشترط ضرورة حصر السلاح بيد الدولة كشرط للتوقيع على الاتفاق النهائي

وأفادت المصادر بأن ما يتم الترويج له من مشاورات حول ملفات إنسانية وغير إنسانية، كلها لتغطية ما يتم التفاوض عليه برعاية الأمم المتحدة ومساندة أطراف دولية عدة بينها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والنرويج والسويد والنمسا، ومؤخرا روسيا والصين، وأطراف إقليمية بينها مصر والإمارات والأردن والعراق.

وأوضحت بأن جماعة الحوثي تجري في الأردن مفاوضات حول المسائل المتعلقة بالجوانب الأمنية والعسكرية والاقتصاد والتنمية، فيما يجري التشاور في العاصمة العمانية مسقط حول الجوانب الإنسانية بما فيها الأسرى وفتح الطرق.

وبالنسبة إلى المرتبات تريد جماعة الحوثي إدراج كل مقاتليها خارج كشف مرتبات 2014 وقد حملت ملفات ذات أهمية سياسية وعسكرية مؤخرا إلى مسقط حيث يتواجد رئيس وأعضاء الوفد الحوثي.

وذكرت بأن عمليات التصعيد والاستهداف للمنشآت والموانئ والتهديدات، والتحركات الميدانية من جميع الأطراف، كلها تصب في باب "عمليات الضغط" لتحقيق مكاسب، وأن الأطراف جميعها متفقة على انتهاء الحرب، ووقف التصعيد القتالي، وأن ما يجري هو الانتهاء من الجوانب الفنية البسيطة قبل إعلان نجاح المفاوضات وإعلان الحل النهائي، وهو ما يؤكد عليه المبعوثان الأميركي والأممي إلى اليمن بكل تصريحاتهما.

وأشارت المصادر إلى وجود العديد من المسائل التي سيتضمنها الإعلان النهائي لاتفاق السلام في اليمن، بما فيها الضمانات الدولية والإقليمية، والعقوبات التي ستطال كل من يخالف أو ينكث بالاتفاق، فضلا عن نشر مراقبين وقوات لمراقبة تنفيذه على الأرض، بشكل صارم ونافذ وخلال فترات زمنية محددة.

وأبدت الحكومة اليمنية الأسابيع الماضية تفاؤلا حيال إمكانية حدوث تحولات إيجابية في مسار السلام في البلاد، في موقف لفت انتباه المتابعين للشأن اليمني، لاسيما وأن التصريحات السابقة لا تخفي تشاؤما وتشكيكا في إمكانية حدوث اختراقات.

وتحدثت الحكومة اليمنية عن وجود "فرص قد تحدث تحولات إيجابية". وجاء ذلك في كلمة لوزير الخارجية وشؤون المغتربين أحمد عوض بن مبارك في جلسة حوار خاصة بشأن اليمن عقدتها اللجنة السياسية والأمنية بالاتحاد الأوروبي في مدينة بروكسل البلجيكية.

وأشار بن مبارك في كلمته التي نقلتها وكالة الأنباء الرسمية "سبأ" إلى "الجهود المبذولة الهادفة للدفع قدما بعملية السلام"، مؤكدا أن "الجانب الحكومي ينظر بإيجابية إلى تلك الجهود انطلاقا من حرصه على إخراج اليمن من الوضع المأساوي الذي فرضته ميليشيا الحوثي على الشعب".

ويرى مراقبون أن تصريحات بن مبارك المتفائلة تعزز الإشارات الإيجابية عن اختراقات تجري خلف الكواليس بين التحالف العربي والمتمرّدين الحوثيين.

وطغى التشاؤم خلال الأشهر الماضية على تصريحات ومواقف الحكومة اليمنية التي أشارت مرارا إلى استحالة تحقيق السلام في ظل الحوثيين.

وأعلنت جماعة الحوثي الأسبوع الماضي عن دخول سفن إلى موانئ الحُديدة الخاضعة لسيطرتها (غرب) دون التعرّض للاحتجاز أو التأخير، معتبرة أن الخطوة "تعزز فرص السلام".

وقال حسين العزي نائب وزير الخارجية في حكومة الحوثيين غير المعترف بها، إن "العبور المباشر لكل السفن التجارية إلى موانئ الحديدة دون احتجاز أو تأخير خطوة في الاتجاه الصحيح".

وسجل في الأشهر الأخيرة تشدد أكبر في أعمال التفتيش، الأمر الذي أثار استفزاز الحوثيين.

ويرى متابعون أن توجه التحالف العربي لتخفيف القيود عن ميناء الحديدة يعكس حصول اختراق في المفاوضات مع الجماعة عبر الأمم المتحدة وسلطنة عمان، ودور الوسيط الأميركي تيم ليندركينغ.

وكان محمد عياش قحيم محافظ الحديدة الموالي للحوثيين قد أشار قبل أيام إلى انفراجة وشيكة. وأكد قحيم في تغريدة على تويتر بأن هناك بشرى سارة خلال الأيام القادمة، مشيرا إلى بدء دخول بواخر الحديد والأخشاب والإسمنت والكلنكر عبر ميناء الحديدة.

وتبذل الأمم المتحدة وجهات دولية وإقليمية، لاسيما سلطنة عُمان، جهودا مستمرة للتوصل إلى اتفاق تهدئة مطولة يقود إلى عملية سياسية تفضي إلى نهاية الحرب التي يشهدها اليمن منذ نحو تسع سنوات.

ومنذ نهاية هدنة في الثاني من أكتوبر 2022 استمرت ستة أشهر باليمن، تتواصل جهود أممية ودولية وإقليمية لتجديدها وسط تبادل الحكومة والحوثيين الاتهامات بشأن المسؤولية عن الفشل في تمديدها.

ويرى متابعون أن اللافت في الوساطات الجارية حاليا هو حصرها بين الحوثيين والسعودية، في تغييب واضح للسلطة الشرعية التي يقودها مجلس القيادة الرئاسي.

ويعاني اليمن حربا بدأت عقب سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء وعدة محافظات نهاية 2014، بإسناد من قوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح الذي قتل في 2017 بمواجهات مع مسلحي الجماعة إثر انتهاء التحالف بينهما.

وازدادت حدّة النزاع منذ مارس 2015، بعد أن تدخل تحالف عسكري عربي بقيادة السعودية لإسناد قوات الحكومة الشرعية في مواجهة جماعة الحوثي المدعومة من إيران.

عودة مجالس المحافظات في العراق تثير جدلا

بغداد - تصرّ معظم القوى السياسية في العراق على إعادة إنتاج مجالس المحافظات (الإدارات المحلية) التي جرى إلغاؤها بقرار من البرلمان استجابة لأحد مطالب الاحتجاجات الشعبية في أكتوبر 2019، والتي اعتبرت في حينها بوابة للفساد وهدر الأموال، ما يطرح تساؤلات بشأن إعادة إنتاج منظومة يقول مراقبون إن غيابها لم يؤثر على حياة العراقيين.

ويتمثل دور مجالس المحافظات في اختيار المحافظ ونائبيه وإعداد موازنة المحافظة على ضوء ما تخصّصه الحكومة المركزية لها من اعتمادات مالية، ولتلك المجالس الحق في إقالة المحافظين ورؤساء الدوائر، ويجري اختيار تلك المجالس بناء على حجم التركيبة السكانية لكل محافظة.

وحسب إحصائية مالية تتداولها مواقع محلية عراقية، فإن مجالس المحافظات كانت تستهلك سنويا ما لا يقل عن 137 مليون دولار كرواتب شهرية ونفقات حمايات وإقامة ونفقات أخرى، بينها ما يُعرف بمخصصات الخطورة والضيافة.

ويقول المحلل السياسي مناف الموسوي إن "مشاكل مجالس المحافظات تتمثل في 3 فقرات، أولاها تكليف الدولة وتحميلها مصاريف كبيرة من رواتب وحمايات ومخصصات، فضلًا عن قيام هذه المجالس بعرقلة أعمال السلطة التنفيذية في المحافظة والمتمثلة بالمحافظ".

وأضاف أن "المشكلة الثالثة تتمثل في ضم المجالس لشخصيات ليست صاحبة اختصاصات فنية وعلمية، وبالتالي تعرقل مشاريع قد تكون لا تمتلك أي فكرة عنها".

ويبيّن الموسوي أنه "بعد مرور أكثر من سنة على غياب مجالس المحافظات لم يحدث أي شيء سلبي، بل في بعض الأحيان كان غيابها أكثر نفعًا من خلال المضي بمشاريع داخل المحافظات وعدم عرقلتها داخل تداولات المجالس، خصوصًا وأن تحفّظات أعضاء مجالس المحافظات على خطوات الحكومات المحلية كانت مدفوعة بأسباب سياسية وأخرى يشوبها فساد، وليست لأسباب فنية ونافعة للمحافظة، خصوصًا مع غياب الخبرات والاختصاصات داخل المجالس والمؤهلة لمراقبة ورفض وعرقلة المشاريع"، مؤكدًا أن "الدور الرقابي لا يقتصر ولا يحتاج بالضرورة إلى مجالس المحافظات، بل توجد قنوات رقابية حكومية مختلفة من الممكن أن تتابع أعمال المحافظين فضلًا عن مجلس النواب".

وفي المقابل تقول الأوساط السياسية إن انتخابات مجالس المحافظات لا تقلّ أهمية عن الانتخابات التشريعية، ذلك أن تلك المجالس تجسد حلقة رئيسية في تنفيذ القرارات الحكومية، ولها تأثير كبير على القوى السياسية في أيّ استحقاق برلماني.

ويشير هؤلاء إلى أنه على الرغم من حل المجالس السابقة، فإنه لا يمكن الاستمرار بذلك، إذ أن مجالس المحافظات منصوص عليها في الدستور العراقي، وهي ضمن النظام الديمقراطي السائر في البلاد.

ويقول النائب العراقي المستقل حسين السعبري إن "مجالس المحافظات موضوع دستوري لا بد منه، لأن المحافظة إذا تُركت من دون مجلس فسوف تكون هناك دكتاتورية للمحافظ، وقيادة كاملة للمحافظة دون مجلس يراقب ويخطط ويلزمه بالعمل، لذلك أنا مع إعادتها لكن بنصف العدد، مع تقنينها لتصبح أشبه بفريق استشاري للمحافظ".

ويضيف السعبري لوكالة شفق نيوز "أمّا قانونها الذي عُرض في مجلس النواب وقُرئ قراءة أولى، فهو يقصي جميع المستقلين والحركات الناشئة، ويضرب ثورة تشرين وضحاياها عرض الحائط، وكذلك توجيهات المرجعية ومطالبتها بقانون انتخابي منصف يُعيد الثقة للناخبين، لذلك طالبنا الجماهير بالعمل على التصدي لهذا القانون من خلال جلسات وخطوات تصعيدية قد تصل إلى حد التظاهرات".

> مجالس المحافظات تستهلك سنويا ما لا يقل عن 137 مليون دولار كرواتب شهرية ونفقات فيما غيابها غير مؤثر

ويؤكد المحلل السياسي علي البيدر أن "مجالس المحافظات مؤسسات دستورية لا يمكن إلغاؤها أو توقيف عملها بناءً على طلب المتظاهرين، أو اجتهاد البرلمان، أو رغبات سياسية أو فردية، وإنما يتطلب تعديلاً دستورياً".

ويشير البيدر إلى أن "مجالس المحافظات فكرة عميقة وعظيمة، لكن تطبيقها وإدارتها حصل فيهما إخفاق، فلم تكن بالمستوى المطلوب ووفق ما خُطط له، لكن في الوقت ذاته غيابها ولّد فجوة في التواصل بين المواطن والسلطة، وصنع دكتاتوريات في بعض المحافظات، حتى أصبحت إقالة محافظ في ظل غياب مجلس المحافظة أصعب من إقالة رئيس الوزراء نفسه".

مجالس المحافظات لها تأثير على الانتخابات البرلمانية

العراق ينفي تعرضه لضغوط أميركية لتطبيع العلاقات مع إسرائيل

بغداد - نفى وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين في مؤتمر صحافي عقده الاثنين تعرض بلاده لضغوط أميركية من أجل تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

وقال حسين إن "الحديث عن فرض شروط على الوفد العراقي الذي زار واشنطن، من ضمنها التطبيع مع الكيان الصهيوني، عار عن الصحة"، مؤكدا "عدم وجود أي شروط أميركية".

وكانت تقارير إعلامية قد تحدثت عن ممارسة واشنطن ضغوطا على بغداد من أجل التطبيع مع إسرائيل، مقابل تسهيلات للتغلب على أزمة ملف الدولار.

وترفض أغلب القوى السياسية والمجتمعية في العراق تطبيع العلاقات مع إسرائيل، لكن ذلك لا يمنع مساندة بعض المنظمات غير الحكومية للفكرة.

وصوّت أعضاء مجلس النواب (البرلمان) العراقي، في مايو 2022، لصالح مقترح قانون لتجريم التطبيع مع إسرائيل.

وقالت الدائرة الإعلامية للبرلمان، في بيان آنذاك، إن "مجلس النواب صوت على مقترح قانون تجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني". وأضافت أن "التصويت تم بإجماع الحاضرين (دون أن تحدد عددهم)"، بحسب وكالة الأنباء العراقية الرسمية.

ومقترح هذا القانون طرحته في البرلمان كتلة الصدر وحلفاؤها، بحسب ما أعلنه زعيم الكتلة مقتدى الصدر.

وينص القانون الجديد على عقوبات، بينها السجن المؤبد أو المؤقت، ويهدف وفق مادته الأولى إلى "منع إقامة العلاقات الدبلوماسية أو السياسية أو العسكرية أو الاقتصادية أو الثقافية أو أي علاقات من شكل آخر مع إسرائيل".

وتنص المادة 201 من قانون العقوبات العراقي على أنه يُعاقب بالإعدام كل من روج لـ"مبادئ الصهيونية، بما في ذلك الماسونية، أو انتسب إلى أي من مؤسساتها، أو ساعدها ماديا أو أدبيا، أو عمل بأي كيفية كانت لتحقيق أغراضها".

ومن أصل 22 دولة عربية، تقيم 6 دول هي مصر والأردن والإمارات والبحرين والمغرب والسودان علاقات معلنة مع إسرائيل.

ويقول الرافضون لتطبيع العلاقات مع إسرائيل إنها لا تزال تحتل أراضي عربية في فلسطين وسوريا ولبنان منذ 1967، وترفض قيام دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

العرب
الثلاثاء 2023/02/21
السنة 45 العدد 12692

التحويلات الضخمة تعكس الوضع الاجتماعي الهش في الجزائر

الفشل الحكومي في خلق مناصب الشغل والثروة يثقل كاهل الخزينة العمومية

كشفت بيانات رسمية عن تكفل الخزينة العمومية الجزائرية بالملايين من الأفراد والأسر، كتكريس للطابع الاجتماعي للدولة التي مازالت ترصد مليارات الدولارات لمختلف المناسبات والمواسم، كشهر رمضان والدخول المدرسي ودعم المواد ذات الاستهلاك الواسع، لكن ذلك يترجم من جانب آخر الوضع الاجتماعي الهش لفئات عريضة من الجزائريين ويجعلها بؤر توتر مرشحة للاشتعال في أي لحظة.

في انتظار فرص الشغل

الجزائر - كشف المفتش المركزي لوزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية في الجزائر سعيد صامت عن استفادة مليونين ونصف مليون عائلة من "قفة رمضان"، ونحو ثلاثة ملايين تلميذ من المنحة المدرسية، وقرابة سبعة ملايين شخص من مشاريع تنموية في شتى المجالات، في إطار ما أسماه بـ"سياسة تحقيق العدالة الاجتماعية".

وتعكس الأرقام حجم التحويلات الاجتماعية الضخمة التي مازالت ترصدها الحكومة للجبهة الاجتماعية، والتي ناهزت سقف 17 مليار دولار، من أجل تكريس الطابع الاجتماعي للدولة، لكن ذلك لا يحجب حجم أرقام البطالة والتضخم وتوسع دائرة الفقر، حيث تشير تقديرات إلى وجود نحو عشرة ملايين جزائري تحت خط الفقر.

> المسؤولون الحكوميون يتجاهلون الخوض في مشكلة عجز الدولة عن خلق الثروة وتوفير مناصب الشغل

ولم يكشف المسؤولون الحكوميون، فيما عرف بـ"اليوم العالمي للعدالة الاجتماعية"، عن مدى عجز القطاعات الاقتصادية المنتجة عن خلق الثروة ومناصب الشغل، فرغم الأريحية المالية التي تعرفها البلاد خلال العام الأخير، وخطط الحكومة من أجل النهوض بالقطاع، إلا أن مساهمات الدولة تبقى ملاذا أخيرا للفقراء، في ظل غياب فرص الشغل.

واكتفى هؤلاء المسؤولون بترديد خطاب السلطة حول الطابع الاجتماعي للدولة، وضخامة التحويلات الاجتماعية وزيادة رواتب عمال القطاع الحكومي، واستمرار سياسة دعم المواد ذات الاستهلاك الواسع، رغم أن البيانات المعلن عنها تؤشر على وجود هوة عميقة بين تلك المساهمات والقدرة على توفير مناصب الشغل، فمن ضمن مليوني منحة بطالة تتكفل بها الخزينة العمومية لم يتم توفير مناصب شغل إلا لأقل من 80 ألف عاطل خلال العام الماضي.

ويوحي هذا بأن الخزينة العمومية مرشحة للمزيد من الاستنزاف رغم القيود المفروضة على منحة البطالة، حيث وصلت حسب تقديرات أعدها حزب العمال اليساري إلى أربعة ملايين طلب خلال الصيف الماضي، وجار تقليصها بفرض المزيد من القيود بما في ذلك إجبارية إجراء فترة تكوين مهني في أحد المراكز الحكومية، وهو ما لم يرق لأصحاب الشهادات الجامعية العاطلين عن العمل.

وركز المفتش العام بوزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي عمار قمري، في تصريح للإذاعة الحكومية، على أن " المؤشرات التي حققتها الجزائر في مجال العدالة الاجتماعية معتبرة جدا بالنظر إلى نظام الأجور ومنظومة الضمان الاجتماعي، وهما العمودان اللذان تقوم عليهما السياسة الاجتماعية في بلادنا".

وذكّر بأن "العدالة الاجتماعية في الجزائر تقوم على مبدأ تكافؤ الفرص وعدم التمييز سواء على الأساس العرقي أو الجنسي وحتى الجغرافي أو الانتماء السياسي، وأن التشريعات الجزائرية تحارب دون هوادة كل أشكال التمييز، وتبقى العدالة الاجتماعية تكتسي أهمية كبرى، وهي جوهر التوجهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعكف على هندستها رئيس الجمهورية السيد عبدالمجيد تبون، في إطار رؤية مندمجة تستلهم روحها من بيان الفاتح من نوفمبر".

ولفت قمري إلى التدابير المتخذة من قبل رئيس الجمهورية منذ عام 2020 إلى اليوم؛ إذ سجلت أربع محطات هامة للزيادات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة انطلاقا من شهر يونيو 2020، حيث تمت مراجعة الأجر الوطني المضمون ليصبح 150 دولارا، بعد أن كان نحو 130 دولارا، ثم تم في يناير 2021 الإعفاء من الضريبة على الدخل الإجمالي للأجور التي تقل عن 250 دولارا، لنصل إلى مارس 2022 المتعلق بمراجعة سلم الضريبة على الدخل الإجمالي التي تشمل كل الأجور والزيادات بـ50 نقطة استدلالية، ثم آخرها في شهر يناير المنقضي حيث وقعت زيادات معتبرة للوظيفة العمومية وستتبعها في السنة المقبلة زيادات أخرى في الأجور بهدف الحفاظ على القدرة الشرائية للمواطن الجزائري.

وتبقى الزيادات المذكورة دون طموحات الفرد الجزائري قياسا بموجة الغلاء الفاحش وارتفاع مؤشر التضخم، فضلا عن أنها لم تمس إلا منتسبي الوظيفة العمومية، الأمر الذي يقصي عمال القطاعات الأخرى، لاسيما الاقتصادية والخدماتية، ويساهم في خلق حزازات داخل الطبقة العاملة، كانت محل تحذير من طرف فعاليات نقابية، مما وصفته بـ"الفوارق الاجتماعية" التي تجهض جهود تحقيق العدالة الاجتماعية.

لكن المسؤول الحكومي يرى أن رواتب القطاع الاقتصادي "تخضع لفلسفة أخرى، باعتبار أن كل مؤسسة مستقلة بكيانها عن المؤسسات الأخرى، وبالتالي بإمكانها خلق آليات على غرار الاتفاقيات الجماعية من خلال التفاوض الجماعي للزيادة في الأجور، فكل شركة لها إمكانيات مالية بإمكانها زيادة الأجور".

قلق إسباني من مساعي روسيا لكسب نفوذ في موريتانيا

نواكشوط - بعد أسبوع واحد فقط من زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى موريتانيا، توجه وفد عسكري إسباني إلى نواكشوط لبحث "التعاون العسكري المشترك"، ما يعكس رغبة مدريد في منع تمدد النفوذ الروسي إلى جوارها البحري في المحيط الأطلسي.

ففي الرابع عشر فبراير زار وفد عسكري إسباني بقيادة مستشار الأمانة العامة لسياسة الدفاع والدبلوماسية اللواء ألفونسو كارسيا باكويرو بارادال العاصمة الموريتانية نواكشوط في إطار الدورة الـ22 للجنة العسكرية المشتركة.

وحظي الوفد العسكري الإسباني باستقبال من وزير الدفاع الموريتاني حننا سيدي حننا، وقائد الأركان الفريق مختار بله شعبان، كل على حدة، ما يعكس الأهمية التي توليها نواكشوط للتعاون العسكري مع مدريد.

وتناول الاجتماعان "متابعة وتقييم التعاون العسكري المشترك بين البلدين وسبل تطويره"، ومناقشة "علاقات التعاون القائم بين البلدين الصديقين" وفق ما أعلنه الجيش الموريتاني على صفحته الرسمية على فيسبوك وتداولته وسائل إعلام رسمية.

ولم يرشح الكثير عن اجتماع الوفد الإسباني بنظيره الموريتاني الذي كان يقوده مدير المديرية المركزية للعتاد اللواء محمد فال الرايس، لكنه جرى في سياق دولي غير عادي.

فتراجع النفوذ الفرنسي بمنطقة الساحل الأفريقي، مقابل تصاعد التواجد العسكري لموسكو بالمنطقة، يثير قلق مدريد من وصول النفوذ الروسي إلى موريتانيا القريبة من جزر الكناري الإسبانية من ناحية المحيط الأطلسي.

ولمّحت صحيفة "لوبوان" الفرنسية إلى أن زيارة لافروف إلى نواكشوط قد تكون بحثت رغبة موسكو في بناء قاعدة عسكرية في موريتانيا، الأمر الذي نفته الخارجية الروسية، قائلة "لم تكن لدى روسيا مثل هذه الخطط قط، وهي لم تتوجه إلى السلطات الموريتانية بمثل هذه الطلبات، وبوسعها تأكيد ذلك بنفسها".

إلا أن هذه المزاعم تعكس قلقا غربيا من إمكانية حصول روسيا على موطئ قدم في موريتانيا، ما يهدد الجناح الجنوبي لحلف شمال الأطلسي (ناتو) الذي تمثل إسبانيا أقرب أعضائه جغرافيا إلى موريتانيا.

كما أن هاجس الهجرة غير النظامية من أفريقيا جنوب الصحراء نحو إسبانيا، وتهديد الجماعات الإرهابية في الساحل، يجعلان من موريتانيا خط الدفاع الأول عن الأراضي الإسبانية.

وما يمنح موريتانيا أهمية أكثر ضمن الإستراتيجية الإسبانية اكتشاف الغاز الطبيعي بكميات كبيرة تبلغ نحو 100 تريليون قدم مكعب، ومن المرتقب أن تشرع في تصدير أولى شحناتها من الغاز المسال نهاية 2023 أو في 2024.

وفي ظل أزمة مديد مع الجزائر، فإن الغاز الموريتاني ومعه السنغالي يمكن أن يحولا إسبانيا إلى مركز إقليمي لإعادة تصدير الغاز إلى أوروبا بعدما اختارت الجزائر إيطاليا لتكون الموزع الأول لغازها لدول القارة العجوز.

ولم تكن زيارة الوفد الإسباني إلى نواكشوط اللقاء الأول للقادة العسكريين في هذا العام، إذ سبق وأن زار قائد الأركان الموريتاني مديد ما بين الثالث والعشرين والسادس والعشرين يناير الماضي بناء على دعوة من نظيره الإسباني الأميرال تيودورو لوبيز كالديرون.

وأشاد حينها الجانب الإسباني "بالدور المحوري لموريتانيا في مجال مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، وأهمية الشراكة معها في المجال العسكري"، وفق ما نشره الجيش الموريتاني على موقعه الإلكتروني وتناقلته وسائل إعلام محلية.

كما سبق لقائد الأركان الإسباني أن زار موريتانيا في السابع عشر يوليو 2022، والتقى خلالها بنظيره الموريتاني وبحثا "العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها، خاصة في مجال التكوين العسكري"، وفق موقع الجيش الموريتاني.

وبعدها بأيام قليلة زار وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس موريتانيا وبحث مع المسؤولين فيها عدة ملفات على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية.

وتوجت هذه اللقاءات بتوقيع البلدين في الثالث نوفمبر 2022 على اتفاقية أمنية لتعزيز مكافحة الهجرة غير النظامية، وقعها وزير الداخلية الموريتاني محمد أحمد ولد محمد الأمين، ونظيره الإسباني فرناندو كوميز.

> إذا كانت فرنسا ترتكز على النيجر في منطقة الساحل، فإن إسبانيا تسعى لكي تكون موريتانيا بوابتها للمنطقة

ولكن الزيارة الأهم كانت للرئيس الموريتاني محمد ولد الغزواني إلى إسبانيا، ما بين السادس عشر والتاسع عشر مارس 2022، والتي وضعت أسس التعاون بين البلدين في شتى المجالات وخاصة الأمنية منها.

وتوجت الزيارة بإعلان مشترك "هام" يمثل وثيقة لفهم طبيعة التعاون الإستراتيجي بين البلدين خلال العشرية المقبلة، حيث اتفق الرئيس الموريتاني ورئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز على القيام بما يلزم من أجل المصادقة على "معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون" التي تم توقيعها في 2008 للارتقاء بالعلاقات الثنائية إلى مستوى أعلى.

وأصبحت إسبانيا أكثر انخراطا في أزمات منطقة الساحل الأفريقي الأمنية منها والسياسية، خاصة منذ ترؤسها لـ"الجمعية العامة لتحالف الساحل" في النصف الأول من عام 2022، والتي تأسست في 2017 بمبادرة فرنسية.

وتقود إسبانيا المشروع الأوروبي "غار – سي ساحل" لتدريب قوات الدرك في دول الساحل الخمس بالإضافة إلى السنغال، وتشارك في بعثات الاتحاد الأوروبي المختلفة في المنطقة.

وإذا كانت فرنسا ترتكز على النيجر لتنفيذ سياستها في منطقة الساحل، فإن إسبانيا تسعى لكي تكون موريتانيا بوابتها للنفوذ والتغلغل في المنطقة.

واستغلت إسبانيا انعقاد اجتماع لحلف الناتو على أرضها نهاية يونيو 2022 لدعوة موريتانيا للمشاركة فيه، خاصة وأن الأخيرة انضمت لمنظومة الناتو للحوار عبر المتوسط منذ 1995، دون أن تكون عضوا فيه.

تقارب لا يروق للغرب

إطلاق سراح عبدالله منصور: الدبيبة يستعيد ثقة أنصار القذافي

طرابلس - أعلن رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية المنتهية ولايتها عبدالحميد الدبيبة الإفراج عن عبدالله منصور أبرز القيادات الأمنية والإعلامية في عهد نظام العقيد الراحل معمر القذافي، في خطوة يرى مراقبون أنها ستعيد ثقة أنصار النظام السابق به بعد أن اهتزت عقب تسليمه العميد مسعود أبوعجيلة المتهم في قضية لوكربي إلى الولايات المتحدة.

وفاجأ قرار الدبيبة بتسليم أبوعجيلة إلى واشنطن أنصار النظام السابق في نوفمبر الماضي، الذين عبر كثير منهم عن ارتياحهم لوصوله إلى السلطة باعتباره أحد المحسوبين على نظام القذافي، رغم إعلان انشقاقه عن النظام في مارس 2011.

وعكست مسارعة الدبيبة لإعلان الخبر حرصا على إظهار اهتمام بورقة أنصار النظام السابق، لاسيما بعد أن تجاهل دور رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي الذي أكد أن الإفراج تم بوساطة منه.

وأعلن المنفي الأحد وساطته في إطلاق سراح منصور، وقال في بيان إن إطلاق سراح منصور جاء "ضمن مساعي المجلس الرئاسي في مشروع المصالحة الوطنية".

وأطلق سراح منصور بعد 9 سنوات قضاها في سجن طرابلس إثر استلامه من النيجر في 2014.

وفي تدوينة عبر حسابه الرسمي على تويتر قال الدبيبة "لم تكن فبراير (ثورة أطاحت بحكم معمر القذافي عام 2011) إلا لتحقيق العدل ورفع الظلم".

وأضاف "لذلك أشكر اليوم النائب العام والمدعي العسكري على استجابتهما للجهود المبذولة مع كل الأطراف للإفراج عن الموقوف عبدالله منصور".

> مسارعة الدبيبة لإعلان الخبر تعكس حرصا على إظهار الاهتمام بأنصار النظام السابق، لاسيما بعد أن تجاهل دور المنفي

ودعا الدبيبة "كل الليبيين إلى دعم جهود المصالحة الهادفة إلى رفع الظلم عن الجميع وفي كل مكان فالمواطن واحد كما هو الوطن".

وتداول نشطاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي صورًا لمنصور عقب خروجه من السجن رفقة وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء بحكومة الوحدة عادل جمعة، والسفير السابق ومبعوث رئيس مجلس النواب إلى دول المغرب العربي عبدالمجيد سيف النصر.

ونقل موقع "بوابة الوسط" عن مصادر لم يذكرها أنّ منصور وصل إلى العاصمة النيجرية نيامي على متن طائرة خاصة، وذلك بعد ساعات من إطلاق سراحه.

وأظهرت صور نشرها الموقع لحظة وصول القيادي في النظام السابق إلى نيامي رفقة سامي يونس المنفي شقيق رئيس المجلس الرئاسي.

وفي الرابع عشر من فبراير 2014 استلمت ليبيا منصور من دولة النيجر التي فر إليها بعد سقوط نظام القذافي إثر ثورة شعبية عام 2011.

وكان منصور ثالث شخصية مهمة في عهد القذافي تستلمه السلطات الليبية على مدى السنوات السابقة، حيث سبق أن تسلمت البغدادي المحمودي آخر رئيس وزراء في عهد القذافي من تونس، إضافة إلى استلام عبدالله السنوسي رئيس المخابرات الأسبق من موريتانيا.

ومنصور هو مسؤول أمني برتبة عميد، تقلد منصب رئيس جهاز الأمن الداخلي في نظام القذافي كما أنه المسؤول السابق لقطاع التلفزيون والإذاعة الرسمية الليبية.

وعقب استلامه من النيجر، وجهت لمنصور تهم "التورط في قمع ثورة 17 فبراير 2011، والعمل على زعزعة الأمن والاستقرار في ليبيا، وجلب المرتزقة للقتال بجانب معمر القذافي والتعامل مع مخابرات بعض الدول الأجنبية".

كما وجهت إليه تهم "حشد المهاجرين غير النظاميين وإرسالهم إلى أوروبا عبر البحر المتوسط، والفساد المالي إبان حكم النظام السابق".

ويأتي ذلك بينما تزايد الحديث عن عقد مؤتمر للمصالحة برعاية الاتحاد الأفريقي، في حين تداول نشطاء صورا لتأسيس ائتلاف المصالحة غرب ليبيا بحضور القيادي الإسلامي المعروف بمواقفه المتطرفة أبوعبيدة الزاوي.

وكشف رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فقي الأحد أن المنظمة القاريّة ستنظم مؤتمرا بشأن المصالحة الوطنية في ليبيا، في أحدث محاولة لإعادة الاستقرار إلى البلد الذي مزقته النزاعات.

وقال إثر مؤتمر صحافي اختتمت به قمة الاتحاد الأفريقي التي استمرت يومين "لقد التقينا مع مختلف الأطراف ونحن بصدد العمل معهم لتحديد موعد ومكان عقد المؤتمر الوطني".

وسيلتئم المؤتمر "برعاية لجنة رفيعة المستوى من الاتحاد الأفريقي" يترأسها الرئيس الكونغولي دنيس ساسو نغيسو، بحسب فقي.

وشهد البلد الواقع في شمال أفريقيا عقدا من العنف بعد الإطاحة بحكم القذافي عام 2011 إثر انتفاضة مسلحة دعمها حلف شمال الأطلسي (ناتو).

الصحافيون في مصر أمام معضلة اختيار الحريات أو الخدمات

الخلفيات السياسية لمرشّحي نقابة الصحافيين تثير مخاوف الحكومة المصرية

تدرك الحكومة المصرية صعوبة السيطرة على انتخابات الصحافيين وسط أزمات مهنية واقتصادية يتعرض لها الكثير منهم، لذلك تخشى أن يحقق أعضاء الجمعية العمومية مفاجأة بالتصويت ضد مرشّحيها على مقاعد عضوية المجلس، وإن نجحت في حسم اسم النقيب لصالحها، فهذا سيمثل عائقا أمام القيام بدوره.

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - أثار إعلان القائمة النهائية للمرشحين لانتخابات نقابة الصحافيين المصريين مخاوف حكومية حافلة بالدلالات السياسية في ظل ارتفاع أعداد المرشحين من تيار اليسار والمستقلين من أصحاب الشعبية في الأوساط الصحافية مقارنة بمنافسيهم المحسوبين على السلطة والقريبين منها.

وتجرى الانتخابات على ستة مقاعد في عضوية مجلس النقابة بجانب مقعد نقيب الصحافيين في الثالث من مارس المقبل، وضمت القائمة النهائية 55 مرشحا، بينهم ثلاثة عشر يتنافسون على منصب النقيب، و42 على عضوية مجلس النقابة.

أمينة شفيق

من المهم البحث عن كوادر نقابية بعيدا عن التوجهات الحزبية

ويتصدر قائمة المرشحين لمقعد النقيب عمّا يسمى "تيار الاستقلال" الصحافي والناشط اليساري ووكيل النقابة الأسبق ورئيس تحرير موقع "درب" خالد البلشي في منافسة رئيس تحرير صحيفة "الأخبار" الحكومية ووكيل مجلس النقابة خالد ميري.

وترتبط مخاوف الحكومة المصرية بأن ترشح البلشي كمعارض قوي على مقعد نقيب الصحافيين في مواجهة ميري ربما يقود إلى منافسة شرسة يمكن أن ينتصر فيها الأول، أو يحقق الثاني فوزا بفارق ضئيل من الأصوات يتحول إلى إشارة سياسية سلبية.

وتقود العديد من الشواهد إلى صعوبة نجاح مرشح مناهض للحكومة لمقعد نقيب الصحافيين، لكن إجراء الانتخابات في توقيت بالغ الحساسية، حيث يواجه الصحافيون صعوبات مهنية واقتصادية، قد يتسبب في تصويت عقابي لمرشح الحكومة.

وثمة معضلة أخرى ترتبط بأن الكثير من المرشحين لعضوية مجلس النقابة معروف عنهم التركيز على الحريات ورفض القيود الأمنية، في حين لا يبدو أن الأسماء القريبة من السلطة تمتلك قواعد سياسية تجعلها تضمن المنافسة لصالحها.

واعتادت الحكومات المصرية المتعاقبة دعم مرشح واحد لمقعد النقيب ومنح امتيازات مالية للصحافيين من خلال زيادة البدل النقدي الذي يتحصلون عليه شهريا، وهذا يمثل أهمية كبيرة لكثير من الصحافيين وسط ظروف معيشية صعبة.

ونجح ضياء رشوان في الانتخابات الماضية على مقعد النقيب بعدما قدم نفسه كمفاوض جيد مع الحكومة باسم الجماعة الصحافية وتحسين الأوضاع الاقتصادية لأبناء المهنة من خلال زيادة البدل النقدي بنحو 20 في المئة.

ويشعر الكثير من أبناء المهنة بخيبة أمل من تكرار نجاح مرشحين محسوبين على الحكومة، لأنهم أسهموا بشكل أو بآخر في تدهور أوضاعهم الاقتصادية والمهنية، ولا بديل عن انتخاب وجوه جديدة تملك جرأة في التمسك بتغيير الأحوال الراهنة.

وتكمن المشكلة حاليا في عدم توحد المؤسسات الصحافية القومية على مرشح واحد لمنصب النقيب، ما قد يتسبب في تفتيت الأصوات لصالح مرشح التيار المستقل (البلشي) حيث ترشح 14 صحافيا لمنصب النقيب، أغلبهم من مؤسسات حكومية.

ويعوّل البلشي على رفض الكثير من الصحافيين لما يوصف بـ"التغول الحكومي" على النقابة، ولخص برنامجه الانتخابي في أنه "لم يبق لأبناء المهنة إلا الدفاع عن النقابة والقيم النقابية والتنوع داخلها"، وهذه شعارات كفيلة بأن تقود إلى صدام مع النظام لاحقا، لكنها تلامس هموم الغالبية.

وجرت العادة أن تفرز الانتخابات مجلس نقابة رئيسه أكثر تناغما مع الحكومة، على أن يحتضن المجلس شخصيات تضم تنوعا سياسيا لتحقيق التوازن وتبدو النقابة ممثلة لكل التوجهات السياسية، لكن التحدي الأبرز أمام المحسوبين على السلطة الآن أنهم ربما لا يستطيعون تقديم وعود خدمية مثلما كان في الماضي.

وغلب على الانتخابات الماضية الطابع الخدمي على حساب الشعارات السياسية من جانب المرشحين لعضوية مجلس نقابة الصحافيين، لكن في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة في الوقت الراهن، وندرة العروض الخدمية والإغراءات التي يمكن أن يقدمها أي مرشح، يرى كثيرون (خالد ميري) لاستمرار الحصول على الامتيازات، مع بعض الأسماء المستقلة لتحقيق التوازن المطلوب.

وقد يكون الدور النقابي القوي لكيانات مثل الأطباء والمحامين والمهندسين في الوقوف بوجه الحكومة في قضايا عديدة مؤخرا حافزا للصحافيين لاختيار مجلس قوي يستطيع التصدي لدوائر داخل النظام تريد وأد العمل السياسي داخل النقابات، وربما يمهد ذلك لخيبة أمل بالنسبة إلى المحسوبين على السلطة.

وتنظر بعض القوى السياسية والحزبية لانتخابات نقابة الصحافيين بشغف وترقب، لأنها قد تمثل طوق النجاة لعودة الحيوية للشارع مرة أخرى، شريطة أن تكون الغلبة للتيار المستقل، ودون ذلك سيكون من الصعب حل أزمة الحريات في البلاد.

ويرى متابعون أن الشريحة التي تنتصر لصوت الحكومة هم الصحافيون الذين لا يرغبون في تحويل النقابة إلى مكان تزداد فيه أزمات المهنة، وهذه فئة ليست بالقليلة، فلا يعنيهم الدور السياسي للنقابة بقدر ما يعنيهم تحسين أوضاعهم الاقتصادية.

ورأت النقابية المخضرمة والسكرتيرة العامة لنقابة الصحافيين سابقا أمينة شفيق أن الخلفيات السياسية ستحكم عملية التصويت في انتخابات النقابة، لكن هذا توجه خاطئ، فالمهم البحث عن كوادر نقابية بعيدا عن التوجهات الحزبية.

وأوضحت لـ"العرب" أن انتخابات نقابة الصحافيين تفرز دائما أعضاء يقدمون خدمات ولا يرفعون شعارات سياسية، فدورها خدمي أكثر منه حزبي، ومهما كانت الخلفية السياسية للمرشح مؤيدة أو معارضة للنظام الحاكم سوف ينتهي به الحال إلى أن يتحول إلى خدمي.

وتحول الكثير من أبناء المهنة إلى عاطلين بعدما تعرضوا للفصل التعسفي في بعض المؤسسات بذريعة ترشيد النفقات المالية، وآخرون أصبحوا ضحايا غلق الصحف، ولهم حق التصويت، فعلاقتهم بالمهنة انقطعت إلا من خدماتها الاقتصادية والاجتماعية.

وتدرك هذه الشريحة العريضة أن المهنة تحتضر، ولا أهمية لاختيار مناضلين وأصحاب توجهات سياسية بعينها، ولو نجح بعضهم فلن يقدموا خدمات أو يجلبوا مكاسب في ظل علاقاتهم المضطربة بالحكومة، في حين أن العضو القريب من السلطة يمكنه أن يفعل ذلك بسهولة.

وستشهد الأيام المقبلة نقاشات متباينة لتحديد توجهات أعضاء الجمعية العمومية، فهناك مستقلون حظوظهم وفيرة بحكم قواعدهم الشعبية، لكن بالنسبة إلى المقربين من الحكومة، فالتصويت لهم يتوقف على طبيعة ما يقدمونه من خدمات.

وتخشى دوائر سياسية من تبعات ما سوف تؤول إليه انتخابات الصحافيين مع ترشح عدد كبير من أصحاب التوجهات المختلفة، فالتصويت العقابي ضد مرشحي الحكومة يمكن أن يدخل النقابة منعطفا خطيرا قد يقضي على ما تبقى من بريق مادي في النقابة العريقة إذا انتصرت الحريات وضاعت معها الخدمات.

النقيب من سيكون؟

فيسبوك لم يعد مجانيا.. اشتراك شهري لقاء ظهور أكثر فاعلية

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - تتجه شبكة فيسبوك "المجانية" التي كان من المُفترض أن "تظل كذلك دائما"، إلى طرح اشتراك مدفوع، وكذلك ستفعل شقيقتها إنستغرام، في تغيير لإستراتيجيتهما بفعل ترنّح نموذجهما الاقتصادي القائم على الإعلانات.

وأعلن رئيس مجموعة ميتا المالكة لخدمات فيسبوك وإنستغرام وواتساب مارك زوكربيرغ الأحد عن إطلاق "ميتا فيريفايد" (Meta Verified)، وهو اشتراك يبدأ من 12 دولاراً شهرياً للمصادقة على حساب المستخدم على المنصتين، مشابه جداً للصيغة التي اعتمدها إيلون ماسك على تويتر (ابتداء من سبعة دولارات شهرياً).

وأوضح زوكربيرغ أن الهدف من هذه الخطوة "تحسين الصدقية والأمان" على الشبكتين في ما يتعلق بالحسابات والتبادلات.

وستخضع صيغة "ميتا فيريفايد" للاختبار أولاً في أستراليا ونيوزيلندا اعتباراً من هذا الأسبوع، قبل طرحها في الولايات المتحدة ودول أخرى.

وسيحصل المشتركون في إنستغرام وفيسبوك بدل الاشتراك على شارة تفيد بالتحقق من هوياتهم، بالإضافة إلى حماية لحساباتهم (وخصوصاً من انتحال الهوية)، وسيتاح لهم ولوج "مباشر" إلى خدمة الزبائن، وظهور أكثر فاعلية على الشبكة.

وأوضحت المجموعة العملاقة أن الصيغة الجديدة تستهدف بالدرجة الأولى صانعي المحتوى ونجوم الشبكات الاجتماعية المستعدين للدفع في مقابل انتشار محتويات حساباتهم على نطاق أوسع وتَصَدّرها نتائج البحث والتوصيات.

وستتيح مرحلة الاختبار للمجموعة تقويم الخطوة وإدخال تعديلات عليها إذا لزم الأمر، استناداً على ما ستتلقاه من تعليقات. واتخذت الشبكة الاجتماعية التي أُطلقت عام 2004 من الأساس شعاراً مفاده "أنها مجانية وستظل كذلك دائما".

وأرست شبكة فيسبوك بذلك النموذج الذي حذت حذوه من بعدها أهم المنصات على الإنترنت، وهو توفير الخدمات المجانية للمستخدمين، وفي المقابل الحصول على بيانات شخصية تتيح استهدافهم بإعلانات مخصصة تستند على توجهاتهم وتفضيلاتهم.

إلاّ أن ميتا شهدت عام 2022 تراجعاً في عائداتها الإعلانية للمرة الأولى منذ دخول المجموعة البورصة عام 2012. وبلغ صافي أرباحها السنوية 23.2 مليار دولار بتراجع 41 في المئة عن العام السابق.

ويستخدم نحو 3.74 مليار شخص شهرياً واحدة على الأقل من خدمات ميتا في مجال التواصل الاجتماعي والمحادثة، لكنّ المداخيل انخفضت بفعل التضخم الذي يستهلك موازنات المعلنين والمنافسة الشرسة من تطبيقات على غرار تيك توك.

كذلك تعاني الشركة كثيراً من التغييرات التنظيمية التي فرضتها أبل والتي تحدّ قيودها من قدرة الشبكات الاجتماعية على جمع بيانات المستخدمين لبيع مساحات إعلانية فائقة الاستهداف.

وسبق لهذه المعطيات أن دفعت شبكات أخرى، على غرار سنابشات وريديت، إلى اعتماد صيغ مدفوعة لخدماتها.

وابتكرت شبكة تويتر التي استحوذ عليها إيلون ماسك في الخريف صيغة "بلو" للاشتراكات التي تتيح مقابل دفع رسوم توثيق الحساب وجعل تغريدات صاحبه تظهر في الأولوية ورؤية إعلانات أقل، إضافة إلى مزايا أخرى.

ويتفاوت رسم الاشتراك في "ميتا فيريفايد" (كما في "تويتر بلو")، إذ يبلغ على شبكة الإنترنت 11.99 دولاراً شهرياً، في حين يصل على التطبيق المخصص للهاتف المحمول إلى 14.99 دولاراً شهرياً، بسبب العمولات التي تفرضها "آي. أو.إس" (أبل) على أجهزة آيفون وغوغل على الهواتف الذكية التي تعمل بنظام أندرويد.

ولا تتوقع مجموعة ميتا تحقيق إيرادات كبيرة من هذه الصيغة خلال مرحلة الإطلاق، لكنها تقر بأنها جزء من جهودها للتنويع.

جهود لتنويع الإيرادات

تشميع مقر «بربر تي.في» الأمازيغية يثير الجدل في الجزائر

الجزائر - شمّعت السلطات الجزائرية مقر تلفزيون "بربر تي.في" (Berbère Télévision) بالجزائر العاصمة بعد مداهمته الأحد من قبل فرقة للشرطة القضائية لمبررات تجارية، حسب صحافيين من القناة.

وأعلنت إدارة القناة توقفها عن إنتاج البرامج بسبب ظروف قالت إنها "استثنائية خارجة عن إرادتها". وجاء في منشور على صفحتها في موقع فيسبوك "نظراً لظروف استثنائية خارجة عن إرادتها، لا تستطيع Berbère Télévision توفير برامجها المعتادة". وأضافت القناة "نعتذر لمشاهدينا، سيتم إصدار بيان قريباً لشرح أسباب هذا الوضع".

وأكدت وسائل إعلام جزائرية أن القناة لا يمكنها الاستمرار حاليًا في تصوير برامجها بالجزائر حتى إشعار آخر، لكنها ستستمر في البث بموجب القانون الفرنسي لأنها موطنة في فرنسا.

وتبث قناة "بربر تي.في" باللغة الأمازيغية أساسًا، وتركز برامجها على إبراز الثقافة الأمازيغية للجزائر، كما تشتهر ببرامجها السياسية ذات السقف المرتفع في انتقاد السلطة.

وخلف إغلاق القناة رد فعل سياسي من جانب حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية المعارض، الذي اعتبر أن الأمر يدخل في إطار الهجوم المفرط على حرية التعبير، معبرًا عن تضامنه مع القناة والعاملين فيها.

وذكر الصحافي علي بوخلاف الذي ينشّط برنامجًا بالقناة أن قرار الإغلاق جاء بذريعة إدارية.

ويعود سبب التشميع من الناحية الرسمية إلى أسباب تجارية تتعلق بشركة المناولة التي تصور برامج لصالح القناة التي تعتبر أجنبية في القانون الجزائري، والتي يوجد ملفها حاليًا لدى بنك الجزائر.

وتشير فرضيات إلى أن بث القناة لمحاضرة نشطها المعارض الجزائري والرئيس السابق لحزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية سعيد سعدي الذي يقيم في فرنسا تعرض فيها لتعاطي السلطات مع قضايا التاريخ واحتكاره، سبب تشميع التلفزيون.

من جانبها انتقدت "بربر تي.في" ما نقلته قناة "الحياة" الجزائرية عبر صفحتها على فيسبوك من "معلومات كاذبة" بخصوص أسباب غلق مكتب شركة "High TOP" التي تنتج برامج تلفزيونية لقناة "بربر تي.في" في الجزائر. وقالت قناة "الحياة" إن سبب إغلاق المقر هو عدم "فوترة الخدمات التي تقدمها الشركة".

وأضاف بيان قناة "بربر تي.في" على فيسبوك "ننشر لكم وبشفافية تامة السجل التجاري High TOP والذي تظهر عليه رموز أنشطة الشركة: وكالة إشهار (إعلان) ووكالة اتصالات ونشر وتوزيع المنتجات السمعية والبصرية ووكالة صحافية".

وعبرت القناة في بيانها عن أسفها "لهذا النقص في الضمير المهني وانعدام الاحترافية في التعاطي مع المعلومة". وطالبت إدارة قناة "الحياة" بالسحب الفوري لهذه التصريحات المغلوطة والاعتذار العلني.

وأثار قرار تشميع مقر القناة في الجزائر جدلا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي بين مرحب بالقرار على اعتبار أن القناة "تنفذ أجندة سياسية انفصالية"، وبين منتقد له على اعتبار أنه "تضييق على الحريات وإخراس لكل الأصوات الخارجة عن السرب".

واعتبر معلق:

Hamsi Rabah Ben Larbi

شخصيًا أعتقد أنه إذا ثبت قرار غلق إسطبلات "بربر تي.في" بكل فروعها، فإنه قد جاء متأخرًا جدًا، فالسموم قد نفثتها في مجتمعنا المتهالك أصلاً والذي أصبحت أرى أن قابلية التفكك الاجتماعي قد ترسخت في ذهن الكثيرين فيه بسببها.

واعتبر آخر:

خرواع إبراهيم

قناة "بربر تي.في" ليست هي المشروع الأسود بل هي مجرد بوق له!

وكتب ثالث في نفس السياق:

@Hgo6sg2cmdZGErL

#تشميع مقر #بربرتي في بعد سنوات من نشر سمومها في الجزائر، قناة الانفصاليين قناة #البربريست.

وتساءل ناشط جزائري:

@moaminebr

#السؤال المطروح هل نحن فعلًا دولة ديمقراطية تحترم الحقوق والحريات العامة؟ بدأت براديو أم ولحقت لبربر تي.في والقادم أظلم.. أين الرأي الآخر والمعارضة؟ وبعد ذلك نسبّ ونخوّن من يلجأون إلى الدول الأوروبية لكي يعارضوا! لا أعتقد أنه بالتضييق وقمع الصحافة أيًا كان توجهها نبني الجزائر الجديدة.

من جانبه اعتبر إعلامي:

@MustaphaElasri9

#في سعيه لإسكات الأصوات المعارضة النظام العسكري الجزائري يغلق مكاتب قناة "بربر تي.في" القبائلية.

واستنكر سعيد صالحي نائب رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان على حسابه في تويتر تشميع مقر القناة، معتبرا أنه "استفزاز" وأن "القوة الاستبدادية تدفع إلى العنف". وأعرب عن تضامنه مع الصحافيين وفريق تلفزيون "بربر تي.في" في الجزائر وباريس.

العرب
الثلاثاء 2023/02/21
السنة 45 العدد 12692

انقسام جديد في صفوف جماعة الإخوان بمصر يوسع نفوذ القطبيين

شباب التنظيم يتخوّفون من تقويض دورهم وسط تحولات إقليمية جديدة

لا صوت يعلو فوق صوت المتشددين

تثير الأنباء المتواترة بشأن تسمية صلاح عبدالحق كقائم بأعمال المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، خلفًا للراحل إبراهيم منير، حفيظة الشباب الذين يدفعون نحو تعيين حلمي الجزار، وهو ما قد يقود إلى انقسام جديد.

هشام النجار
كاتب مصري

القاهرة - لم تعد جبهة لندن تتمتع بما تميزت به في السابق عن جبهة إسطنبول داخل جماعة الإخوان المصرية، سواء من حيث التماسك بين مكوناتها أو وجود شخصية قيادية وازنة وقادرة على فرض رؤيتها على الجميع.

وانشطرت جبهة إسطنبول إلى قسمين، وخرج تيار الكماليين منها، والذي يُنسب إلى مؤسس اللجان النوعية المسلحة محمد كمال، ليكون جبهة داخل الجبهة بخط فكري وسياسي مختلف، وهو ما ظهرت مؤشرات لتكراره في لندن قبل أيام، ما يعني فرضية انقسام الجماعة إلى أربع جبهات.

ولم يشفع لجبهة لندن وجود قيادات كبيرة وازنة مثل يوسف ندا ومحيي الدين الزايط وحلمي الجزار وغالب همت ومحمد البحيري وغيرهم، ولم يَحُل دعم القيادات التاريخية وقيادات السجون في مصر لها دون أن تنزلق إلى منحدر الانقسامات، وزادت حدة الخلافات داخل جبهة لندن وخرجت إلى العلن بعد تسرب أنباء تتعلق بتسمية صلاح عبدالحق كقائم بأعمال المرشد خلفًا للراحل إبراهيم منير.

وتدخل الرسالة التي بعث بها شباب محسوبون على جبهة لندن إلى صلاح عبدالحق في نطاق التخطيط للانفصال بجبهة رابعة مستقلة، وفي أحسن الأحوال هي محاولة لوضع العصا في عجلة اختيار عبدالحق وعرقلته عن أداء مهامه الجديدة لحساب قادة آخرين منافسين له، وتضمنت الرسالة مطالبات خارج قدرة عبدالحق بالنظر إلى محدوديته التنظيمية والإدارية وعقله التقليدي غير المعتاد على طرح حلول ومبادرات خارج الصندوق.

وبدا من طبيعة المطالب أنها أقرب ما تكون إلى أفكار الإصلاح الهيكلي التي طرحها في السابق حلمي الجزار لإعادة هيكلة الجماعة ببرنامج واضح عن طريق الانتخابات وتفعيل المحاسبة والعمل الجماعي، وأن البعض من الشباب يعلنون قناعة مفادها أن الجزار يستحق المنصب بدلا من عبدالحق.

وراهن قطاع في تيار الشباب داخل جبهة لندن، الناقم على سياسات قيادات التنظيم، على صعود حلمي الجزار ليحقق تطلعاته نظرًا إلى برنامجه الإصلاحي الذي تحدث عن تفصيلاته في مناسبات عديدة، علاوة على ما يتمتع به الجزار من نفوذ واسع داخل قطاعات الشباب في الجماعة.

وعقد الجزار، الذي يُعد أحد أبرز جيل السبعينات داخل الجماعة وأحد أهم الكوادر الطلابية السابقة، آماله على التيار الشبابي الداعم له لحسم المنصب لصالحه بعد أن خرج أغلب المتنافسين من الحلبة ولم يتبقَ فيها إلا هو وصلاح عبدالحق.

وأظهر الجانب الآخر من المطالب المتعلقة بطريقة التعاطي مع النظام المصري رغبة في حشر صلاح عبدالحق في الزاوية؛ فمن المفترض أن يتريث قبل الإعلان عن خططه بعد فشل حشد الشارع والمشاركة في الحوار الوطني بالقاهرة، وضرورة الحذر في التصريحات وإعلان المواقف عقب التحولات الإقليمية ومحاولات تركيا للتقارب مع مصر.

> بوادر الانشقاق في جبهة لندن تضاعف النقمة الشبابية على القيادات وتعزز حضور الخط التكفيري القطبي العنيف

وأراد شباب جبهة لندن فرض المسار الثوري العنيف ضد النظام المصري على القائم الجديد بأعمال المرشد، حيث طالبوا بإخراج المعتقلين من السجون وتكوين فريق مخابرات لحماية القيادات ومراقبة أفعال النظام المصري ومحاصرته في الداخل والخارج.

وتتماهى هذه الرؤية مع تصورات التيار الكمالي الذي أسسه محمد كمال الذي قُتل خلال مواجهة مسلحة مع الشرطة المصرية في أكتوبر 2016، وتتعلق برغبة الشباب في أن يكون لهم دور أكبر في الهيكل القيادي للتنظيم تحت زعم أن القيادات الحالية حادت عن تعاليم مؤسسي الجماعة ولا بد أن تتّخذ مسارًا مغايرًا بجهود جيل قيادي جديد.

وتبنّي الأساليب الأكثر حدة وعنفًا في التعاطي مع النظام المصري ليس نابعًا من تصنيفات منهجية وحركية، فصلاح عبدالحق المرفوض من الشباب محسوب على التوجه القطبي وكان من ضمن تنظيم 1965 المعروف بتخطيطه للاغتيالات وأعمال العنف في الستينات من القرن الماضي، في حين يُحسب القيادي حلمي الجزار على ما يسمى بـ"جناح الحمائم" داخل الجماعة ويميل إلى الحوار والخط التصالحي.

ويرجع الحديث عن تبني النهج الثوري العنيف إلى هواجس عدم منح الشباب مناصب قيادية، وهو ما اضطر الكثير منهم إلى الانضمام لتيار الكماليين الذي يتهم كل قيادات الإخوان بالعجز حيال أزمة الجماعة، منتقدًا ممارسات الجبهتين المتنازعتين، وداعيًا إلى إسناد الأدوار القيادية للشباب.

وتضاعف بوادر الانشقاق في جبهة لندن النقمة الشبابية على القيادات وتعزز حضور الخط التكفيري القطبي العنيف، وتجعل التوافق بين الجبهات المتنافسة وتماسك كل جبهة على حدة أمرًا مستحيلًا.

وعرقل وجود تيار التغيير (الكماليون) الذي يمتاز بخطابه الثوري العنيف في السابق خطط محمود حسين الرامية إلى خلافة إبراهيم منير، ما أفشل محاولات لملمة شتات التنظيم الدولي للجماعة لتوحيدها تحت قيادة جديدة.

وسعت جبهة لندن للاحتفاظ بالمنصب مستندة إلى ما أنجزه إبراهيم منير قبل وفاته مؤخرا، حيث ساعد في التئام جسد جبهته، لكن سرعان ما دب الارتباك وظهرت بوادر الصراعات والانشقاقات عقب وفاة منير المفاجئة.

وكان المخطط له أن تندمج جبهتا إسطنبول ولندن بعد وفاة منير لإنهاء الخلافات تحت قيادة محمود حسين أو حلمي الجزار وفقًا لتسوية تشمل توزيع المناصب واقتسام الثروة ومقدرات الجماعة المالية.

ما حدث عكس ذلك، فالجماعة انقسمت إلى ثلاث جبهات مع الإعلان عن تيار التغيير في إسطنبول، وها هي تظهر بوادر جبهة رابعة في لندن تحمل الكثير من سمات الكماليين.

ونجمت عن الجبهتين المتنازعتين جبهتان أخريان تعبران عن أفكار وتوجهات شباب الجماعة، كلتاهما تتميز بالخطاب العنيف واتخاذ الإرهاب طريقًا للتغيير وفرض وجود الجماعة بالقوة.

وما يعزز فرضية استمرار توالد الجبهات المحسوبة على التيار القطبي، التي تتبنى التغيير بالقوة وتؤمن بالحلول الثورية، غموض مصير البرامج والخطط الأخرى وعدم واقعيتها، مثل تلك الداعية إلى تحول الجماعة لتيار عام في المجتمع وإلغاء التنظيم بمفهومه المتعارف عليه.

ويعود لجوء شباب جبهة لندن إلى استنساخ أفكار وتوجهات تيار الكماليين بإسطنبول إلى تخبط قيادات الحرس القديم داخل الجبهتين الرئيسيتين وعجزه عن حماية شباب الجماعة ووضع حل لأزمتهم.

ورفض قادة الجماعة دعوات بعض شباب الجماعة لإجراء مصالحة شاملة مع النظام المصري بهدف إخراجهم من السجون وحل أزمتهم بعيدًا عن صراعات القيادات، وقال منير وقتها ردًا على هؤلاء الشباب إن "التنظيم لم يطلب منهم الانضمام إلى صفوفه، ومن أراد منهم أن يتبرأ ويتراجع فليفعل".

وهناك تخوف يسود أوساط شباب التنظيم من سيناريوهات التضحية بهم مع التحولات الإقليمية الجارية، خاصة أنه قد سبق تسليم بعضهم ممن صدرت بحقهم أحكام قضائية إلى الجهات الأمنية في مصر.

ويبدو أن سيناريو التمرد الشبابي بجماعة الإخوان لن يتوقف، والذي بدأ في تركيا عام 2019 عقب ترحيل الشاب محمد عبدالحفيظ المحكوم عليه بالإعدام في قضية استهداف النائب العام المصري الأسبق، حيث لا تملك قيادات الإخوان أطروحة سياسية أو حلولًا متماسكة تتقدم بها إلى الأمام.

كما أن فشل الاعتماد على حضّ بعض المذيعين، المحسوبين على الإخوان، على الحشد الجماهيري مرات عديدة وإخفاق دعوات قادة الإخوان للحوار مع القاهرة يقودان الشباب إلى الانضواء في تكتلات تتبنى الخط الأكثر عنفًا.

ويزيد تكرار الفشل في التسلل إلى الحوار الوطني الذي دعا إليه الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي والعجز عن ارتداء ثوب المعارضة الوطنية وعدم الاستجابة لدعوات المصالحة وعودة قيادات الجماعة إلى الوطن، من فرص تشظي التنظيم وانقسامه إلى جبهات يائسة تتبنى التكفير والعنف.

ولن يتوقف الانقسام عند تشكيل جبهات متمردة جديدة في ظل فشل محاولات المصالحة بين طرفي الإخوان المتنازعين، وعدم اقتناع الشباب بقدرة أي قيادي في الحرس القديم على حل أزمات الجماعة المستعصية.

حسابات أئمة المساجد في مصر تحت الرقابة الحكومية

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - طرحت تلميحات مختار جمعة وزير الأوقاف المصري بشأن وجود رقابة على حسابات أئمة وخطباء المساجد على شبكات التواصل الاجتماعي إشكالية ترتبط باستمرار التطرف الفكري بين المعنيين بشؤون المساجد، ومحاصرة الاجتهاد وغلق المنافذ أمام الأئمة التنويريين الذين يرفضون وصاية المؤسسة الدينية.

وقال مختار جمعة في بيان صحفي حمل عنوان "تنبيه وتحذير للأئمة والعاملين بالأوقاف" قبل أيام، إن صفحة الإمام أو قناته أو حسابه على مواقع التواصل مثل منبره على المسجد، انعكاس طبيعي لشخصيته، ولا يمكن أن تكون للإنسان السوي شخصيتان متناقضتان، إحداهما في الواقع الحياتي والأخرى في العالم الافتراضي.

وأشار الوزير، المعني بإدارة شؤون المساجد، إلى إمكانية العقاب بسبب ضغط الإمام على زر "لايك" أو مشاركة لمنشور يتناقض مع توجهات الأوقاف، مؤكدا أن كل إمام وخطيب عليه أن يكون حذرا في تعامله مع مواقع التواصل، "نشرا أو مشاركة أو إعجابا أو تعليقا".

وتنظر الوزارة إلى صفحة الإمام على أنها جزء من شخصيته ومنبره، وبما أنه يجب أن يكون قدوة ستتخذ الإجراءات القانونية الحاسمة مع من يُسيء استخدام شبكات التواصل بما لا يتسق مع القيم العامة وما تقتضيه طبيعة عمله بالمؤسسة الدينية.

وفهمت إشارات وزير الأوقاف على أنها محاولة لفرض المزيد من الرقابة على أئمة وخطباء المساجد لمحاصرة التطرف المستتر بين عناصرها خشية أن يتسبب افتضاح أمر هؤلاء في حرج للوزارة أمام السلطة وخصومها، مع سعي الرئيس عبدالفتاح السيسي للاعتماد على الأوقاف في تطبيق رؤيته للاجتهاد بعيدا عن الأزهر.

ويرى معارضون للرقابة المفروضة دون تمييز أنها تنسف الاجتهاد والتجديد من جانب العناصر التنويرية التي تسعى لتقديم رؤية عقلانية بعيدا عن وصاية المؤسسة الدينية.

ويبدو أن وزارة الأوقاف ترغب في تعقب الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي لكشف أفكار وسلوكيات منتسبيها لشعورها بتصاعد وتيرة الخوف من خروج الخطاب الديني عن السيطرة واتساع دائرة التمرد على توجهاتها، والاستمرار في إحكام القبضة على الأئمة ليقوموا بتنفيذ الرؤى التي تُملى عليهم فقط.

وهناك من يرجع قرار تتبع ما يكتبه الأئمة والخطباء لتخفّي بعض المتطرفين في عباءة الإمام الوسطي، ولن يكشفه سوى حساباتهم على الشبكات الاجتماعية ويحق للوزارة التأكد من ممارسة أئمتها لخطاب معتدل وعدم إقدام أيّ منهم على نشر أفكار تمثل خطورة على المجتمع، بالتالي يتم تطهير المؤسسة الدينية من المتشددين.

ويقول أصحاب هذا الرأي إن حالات ضبط أئمة وخطباء يتعمدون نشر أفكار متطرفة بين الناس تستدعي التدخل الفوري، لكن المعضلة أن مثل هذه الوقائع يتم الوصول إليها بالمصادفة، ولا بد من رقابة الصفحات الاجتماعية للكشف عن أصحاب التوجهات المتشددة قبل أن يستغلوا تبعيتهم للمؤسسة الدينية في الترويج لأفكار تتناقض معها.

وحوّل البعض من الأئمة حساباتهم الشخصية إلى منصات أقرب إلى المساجد الافتراضية، وهناك من يكتب إلى جوار اسمه إمام مسجد (..) بمنطقة (..) ثم يقوم بالتعليق على أحداث ووقائع بعينها والإدلاء بفتاوى تتعارض مع رؤى الأوقاف.

ويصعب فصل توجه وزارة الأوقاف عن رقابة حسابات الأئمة والخطباء عن استشعارها خطورة تعدد المساجد الإلكترونية المنسوبة لحسابات العاملين فيها، وعدم إحكام القبضة عليها يجعل منها منابر بديلة عن المؤسسة الدينية.

وباتت صفحات أئمة وخطباء على منصات التواصل مرجعية للكثير من المواطنين، حيث يتحدث لهم الإمام أو الخطيب بلا رقابة على المحتوى، وأحيانا يتكلم بما لا يتفق مع توجهاته الرسمية، على اعتبار أنه ملتزم بخطبة مكتوبة لا يخرج عنها لتجنب المساءلة، بينما يتحدث بلا قيود على الشبكة الاجتماعية، وهو ما رفضته الأوقاف.

ونجح السلفيون والإخوان أحيانا في توظيف فوضى الخطابة للدخول في سجالات لتعرية بعض الأئمة التابعين لوزارة الأوقاف وتحويلها إلى مبارزة سياسية بحجة أن الخطيب الذي يُدلي برأيه تابع للسلطة أو جزء منها.

وقال الباحث والمتخصص في شؤون الجماعات المتطرفة منير أديب إن الرقابة الإلكترونية على أئمة المساجد لن تحل إشكالية الخطاب الدعوي، وتعكس عدم الطمأنينة لتوجهات بعض الخطاء والأئمة، ومدى سعيهم إلى استغلال مناصبهم في تسييس الخطاب الديني أو توريط وزارة الأوقاف في أزمة لها أبعاد سياسية.

> هروب الإمام أو الخطيب إلى منصات التواصل الاجتماعي سببه التضييق المفروض على المجتهدين فوق المنبر

وما يثير الدهشة أن وزارة الأوقاف وهي تدّعي محاربة بعض الأئمة والخطباء للنبش في قضايا سياسية عبر حساباتهم على الشبكات الاجتماعية لا تزال متهمة بأنها تفرض على خطبائها التطرق إلى موضوعات تتلامس مع السياسة.

ويختلف الخطاب الديني الذي يروّج له خطباء المساجد على منصات التواصل عن الخطبة الموحدة التي تعمّمها وزارة الأوقاف على المساجد، وهذا ما يرفضه أئمة لأن الخطبة الموحدة تتناقض مع احتياجات الشارع.

وعلى وزارة الأوقاف القيام بالبحث عن تمسك الأئمة بالتحرر والذهاب إلى منابر بديلة على صفحات التواصل الاجتماعي، لأن الوقوف على خلفيات هذه الحالة قد يكون بداية لحل أزمة الخطاب الدعوي بدلا من فرض الوصاية والرقابة وإقصاء المخالفين، فالنهج العقابي لن يوقف وصول الخطاب المتطرف أو الوسطي للناس، فإذا لم يحدث افتراضيا سوف يصل بالاختلاط مع الأئمة في الشارع.

وطالما تمسّكت وزارة الأوقاف بالبحث عن تبييض صورتها سياسيا والسيطرة على المجال الدعوي سوف تظل هناك أزمة معقدة في حل إشكالية الخطاب الديني أمام الإصرار على مطاردة حرية الرأي والتعبير والاجتهاد، ما يعني أن هروب الإمام أو الخطيب إلى منصات التواصل سببه التضييق المفروض على المجتهدين فوق المنبر.

عيون جمعة على الأئمة

العرب
الثلاثاء 2023/02/21
السنة 45 العدد 12692

التحديات الديموغرافية تضغط على الطموح العسكري لروسيا

تجنيد المهاجرين مقابل الجنسية الروسية قد يسد الفجوة في القوات المسلحة

تخطط روسيا التي لا تبدي حتى الآن أي مؤشرات للتراجع عن حربها ضد أوكرانيا، لتعزيز تعداد قواتها العسكرية، لكن خططها تصطدم بمؤشرات ديموغرافية واقتصادية تجعل من الصعب جدا على الكرملين أن ينجح في استقطاب الشباب وتجنيدهم.

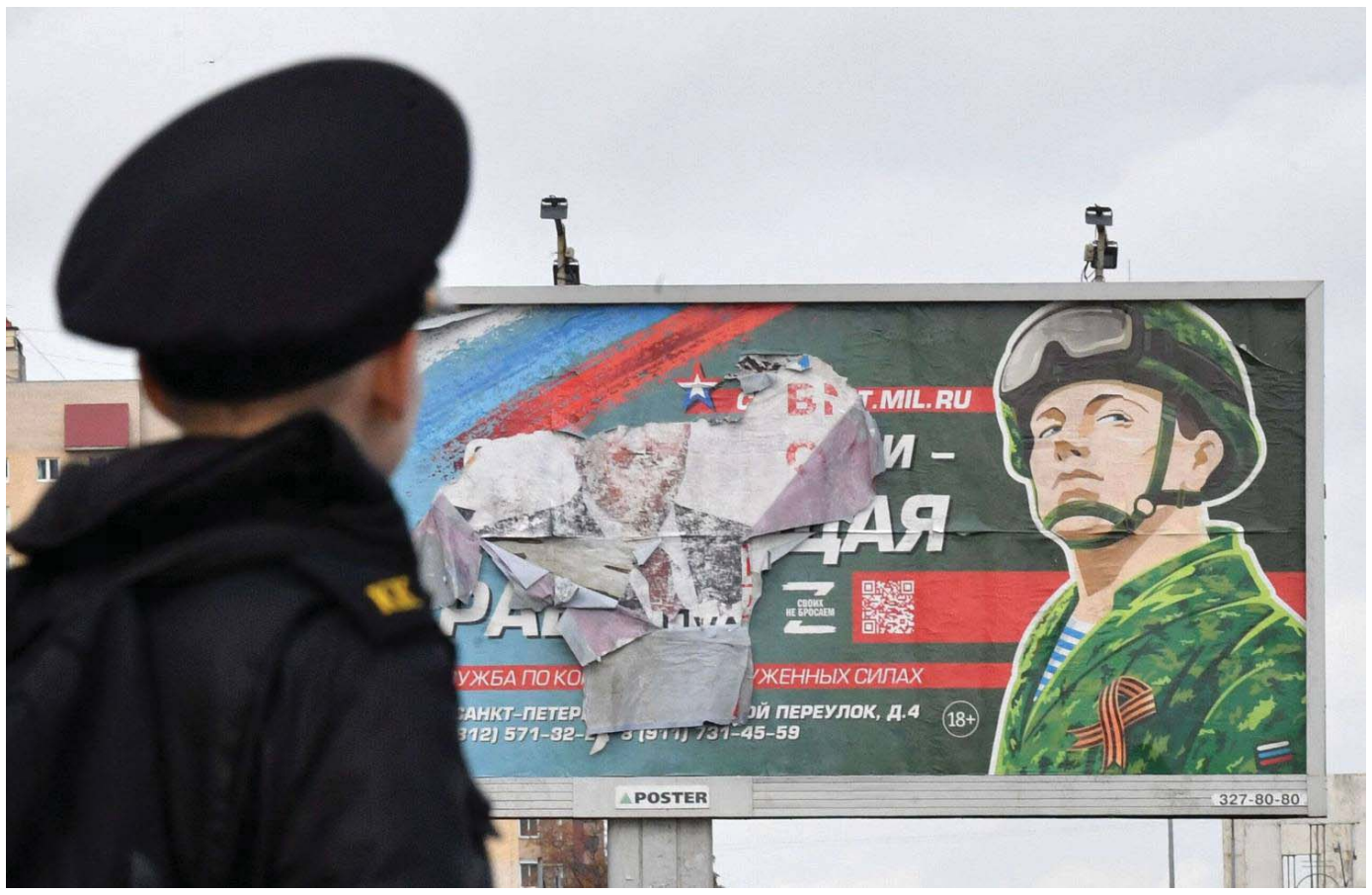

واشنطن - تسعى موسكو لتعويض الخسائر البشرية المتصاعدة في حرب أوكرانيا عبر خطة لتعزيز حجم القوات المسلحة ومراجعة قانون التجنيد. لكن تقريرا صادرا عن موقع أويل برايس الأميركي نقلا عن مؤسسة جايمس تاون يوضح انطلاقا من مؤشرات وأرقام رسمية أن هذه الخطة لا تعالج العجز في القوى البشرية حيث تعاني موسكو من مشاكل ديموغرافية كبيرة ستحول دون تحقيق أهدافها.

أعلنت وزارة الدفاع الروسية في ديسمبر الماضي عن خطتها الطموحة لتعزيز حجم القوات المسلحة الروسية إلى 1.5 مليون فرد بحلول نهاية 2026. ويجب لهذا زيادة عدد الجنود المتعاقد معهم داخل القوات المسلحة الروسية إلى 521 ألفا بنهاية 2023 و695 ألفا بنهاية 2026، فيما سيشكّل تعديلا من الخطة السابقة لزيادة هذا العدد من 405 آلاف في 2020 إلى 500 ألف بحلول 2027. كما من المقرر أيضا تعديل نظام التجنيد الإجباري ليتحوّل من 18 – 27 عاما (لا يُجنّد الرجال الروس في الوقت الحالي بمجرد بلوغهم سن 27) إلى 21 – 30 عاما.

ويقدر البعض أن الطريقة الوحيدة لتحقيق الزيادة المخطط لها ستكون حملة إكراه واسعة النطاق للخدمة العسكرية في روسيا، من إجبار الجنود الشباب على توقيع عقود خدمة لمدة عامين إلى توسيع شبكة مراكز التدريب العسكري داخل الجامعات، إلى عدد من الإستراتيجيات الأخرى وفق ما أوضحته نشرة "أوراسيا ديلي مونيتور" لمؤسسة جايمس تاون. لكن تُطرح قضية أكثر خطورة تكبح جماح الزيادة المخطط لها في القوات المسلحة الروسية، وهي التحديات الديموغرافية المتزايدة التي تواجهها موسكو.

ووفقا لتعداد السكان الروسي لسنة 2020 – 2021، كان عدد الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و26 عاما في روسيا حوالي 7.21 مليون في 2021. وحسب بيانات التعداد هذه، سينخفض عدد الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و26 عاما إلى 7.18 مليون في 2023 ومن المفترض أن تشهد البلاد في 2026 زيادة طفيفة إلى 7.22 مليون. كما أن الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و26 عاما في 2023 هم نفس الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 21 و29 عاما في 2026، عند تفعيل قواعد التجنيد الجديدة وفق مؤشرات صادرة عن اللجنة الحكومية الروسية للإحصاء.

لكن اللجنة تقول في تقاريرها أيضا إن هذه الأرقام المتوقعة يجب أن تكون أقل لأن معدلات الوفيات السنوية تبلغ 1700 – 1900 لمن تتراوح أعمارهم بين 10 و14 عاما (تشمل معدلات الوفيات كلا من الذكور والإناث، لكن نسبة الذكور تتجاوز دائما 50 في المائة)، وبين 4 آلاف و4200 لمن تتراوح أعمارهم بين 15 و19 عاما، و6500 و8 آلاف لمن تتراوح أعمارهم بين 20 و24 عاما.

وتضع اللجنة الروسية للإحصاء بعض المؤشرات للمقارنة. فوفقا لتعداد 2010، كان بروسيا حوالي 10.6 مليون رجل تتراوح أعمارهم بين 18 و26 وحدد تعداد السكان لعام 2022 حوالي 12 مليون رجل من نفس الفئة العمرية. ومع الزيادة المخطط لها في سن التجنيد، سيكون أقل من 7.16 مليون رجل تتراوح أعمارهم بين 21 و29 عاما حيّين في روسيا في 2030.

باختصار، يتراجع عدد الشباب في روسيا. وقد حاولت القيادة العسكرية في العقود السابقة لهذا السبب أن تأخذ في الاعتبار النتائج طويلة المدى لهذه العملية. فعلى سبيل المثال، بلغ عدد المجندين الموسميين في 2002 من حوالي 160 ألفا إلى 170 ألف جندي، وبلغ عدد المجندين في الربيع بعد ست سنوات 133 ألف جندي. وكانت مدة الخدمة العسكرية عامين في ذلك الوقت.

ومع ذلك، عند تخفيض مدة الخدمة العسكرية في 2008 من عامين إلى عام واحد، حاولت وزارة الدفاع الروسية زيادة عدد المجندين. وجنّدت بهذا 219 ألف رجل في خريف 2008، وشمل التجنيد 305 آلاف شخص في ربيع 2009، وحوالي 270 ألفا – 280 ألف جندي خلال الحملات الموسمية الإضافية في 2009 و2010. وحين بدأت التركيبة السكانية للشباب الروس تتراجع داخل البلاد، انخفض العدد الإجمالي للجنود المجندين من 640 ألفا – 660 ألفا إلى 540 ألفا – 560 ألفا خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

> الزيادة المخططة للأفراد في القوات المسلحة الروسية تبدو مستحيلة في ظل الظروف الديموغرافية والاقتصادية

وانخفض عدد الجنود خلال كل حملة تجنيد من 2012 إلى 2022 من 200 ألف في ربيع 2011 إلى ما متوسطه 130 ألفا – 140 ألفا. لكن عدد الجنود المتعاقدين بمن في ذلك الرقباء وضباط الصف ارتفع من 150 ألفا في 2010 إلى 405 آلاف في 2020 وفق إحصاءات أخرى على الرغم من أن العدد الإجمالي للجنود (سواء الذين تم تجنيدهم أو التعاقد معهم) انخفض خلال هذه السنوات من حوالي 700 ألف في عام 2010 إلى ما بين 560 ألفا و600 ألف في بداية 2020.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن تقريرا صادرا في السادس عشر من فبراير الجاري للجنة الحكومية الروسية يؤكد أن إجمالي العمالة في روسيا، المكونة من هؤلاء الأشخاص الذين يجب أن يغذوا القوات المسلحة، انخفض أيضا من 93.1 مليون في 2010 إلى 89.1 مليون سنة 2020. وانخفض عدد العاملين من 71.5 مليون في 2010 إلى 69.5 مليون في 2020.

وبناء على كل المعلومات السابقة، يرى تقرير "أويل برايس" أن الزيادة المخططة للأفراد في القوات المسلحة الروسية تبدو مستحيلة في ظل الظروف الديموغرافية والاقتصادية وحتى السياسية الحالية. وتعني عتبة 695 ألف جندي متعاقد بحلول 2027 أنه يمكن استدعاء واحد من كل عشرة رجال روس تتراوح أعمارهم بين 21 و30 عاما للخدمة الفعلية في أي لحظة. ولن تكون هذه الزيادة ممكنة إلا إذا كانت روسيا تواجه تهديدا خارجيا وجوديا.

وقد يكون الخيار الآخر هو إذا قررت روسيا تجنيد شابات يوقّعن عقود خدمة رسمية. ويبدو هذا الخيار مستحيلا نظرا للمشاكل الديموغرافية الداخلية. وقد تعتقد وزارة الدفاع الروسية نتيجة لذلك أنها تستطيع سد الفجوة من خلال تجنيد مهاجرين شباب من آسيا الوسطى مقابل الجنسية الروسية، مما يضيف بعدا آخر لليأس المتزايد في مواجهة تراجع التركيبة السكانية في الداخل ونقص القوات في أوكرانيا.

الغزو الروسي لأوكرانيا ليس إلا نهاية البداية

واشنطن - تدخل حرب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ضد أوكرانيا عامها الثاني بعد أيام قليلة. ويقول يورجن رومر ضابط الاستخبارات السابق في شؤون روسيا وأوراسيا بمجلس الاستخبارات القومي الأميركي، إن روسيا وبعد عام من الحرب لحقت بها هزيمة إستراتيجية، فيما حققت أوكرانيا نصرا إستراتيجيا مهمّا، وأظهر الغرب مزيجا من العزم والوحدة والتماسك، وهو ما توقعه قليلون في بداية الحرب.

ويضيف رومر أنه يمكن رغم ذلك وصف الوضع، بما قاله وينستون تشرشل "الآن ليست النهاية. إنها ليست حتى بداية النهاية، لكنها ربما تكون نهاية البداية".

ويقول الخبير العسكري إن الحرب تتواصل دون نهاية تلوح في الأفق، فالطرفان ليسا مستعدين للتفاوض، بل يستعد كل منهما لشن هجوم كبير في المستقبل القريب وأشارت تعليقات مؤخرا إلى الوصول لطريق مسدود.

ويرى أن الأوكرانيين لن يقبلوا حلا وسطا يدور حول "الأرض مقابل السلام". أما بالنسبة إلى بوتين، فإن الحل الوسط ليس خيارا مفتوحا بعد المهانة التي تعرضت لها حملته الفاشلة في السعي لتحقيق أهدافه المتطرفة عبر الحرب. ولم تكن الحرب وجودية بالنسبة إليه عندما بدأها، ولكنها صارت كذلك الآن، ويرى أنه يجب أن ينتصر فيها، ولذلك فإنه يستعد لحرب طويلة.

وفي الوقت الحالي تعتمد قدرة أوكرانيا على الاستمرار في القتال على الدعم العسكري والمالي من الغرب.

ويقول رومر إن خسائر أوكرانيا أكبر من خسائر روسيا، وهو ما يؤيد بقوة الداعين في الغرب إلى توفير زيادة كبيرة، وفورية في المساعدات لكييف، حتى تتمكن من تحقيق نتائج حاسمة سريعا، وإرغام بوتين على قبول التفاوض بشروط تناسب أوكرانيا.

ويبدو أن هذه الخطة تستند إلى الأمل، بقدر ما تقوم على التجربة، فقد قدم الغرب كميات ضخمة من المساعدات العسكرية لأوكرانيا. ويتزايد الأمل في أن يحقق الجيش الأوكراني تقدما وأن يحول مسار الحرب، ولكن الحسم يستعصى عليه حتى الآن.

ومن المتوقع أن تكون المرحلة المقبلة صعبة للغاية على أوكرانيا، فالعمليات الهجومية هي أصعب من الدفاع.

ويرى رومر أن لا أحد يعرف ما الذي يمكن أن يدفع بوتين إلى استخدام الأسلحة النووية، ولكن احتمال خسارة شبه جزيرة القرم قد يكون سببا مهما لذلك، فهذه ستكون هزيمة مخزية لبوتين. وبذلك فإن تحقيق الجيش الأوكراني تقدما كبيرا في جنوب البلاد من شأنه أن يؤدي إلى تصعيد مثير في الحرب، بقدر ما سوف يؤدي إلى إنهائها.

وربما يراهن بوتين على أن أوكرانيا لن تستطيع في النهاية تحمل حرب استنزاف حقيقية، وأن الغرب سيفقد صبره ويقلص دعمه لكييف.

وبعد مرور عام على اندلاع الحرب، كانت نتيجتها الأساسية هي تحقيق بوتين بالضبط ما كان يأمل ألا يحدث: فلقد أوجد على أعتاب بلاده دولة متحدة في كراهيتها لروسيا، ويملؤها العزم على مقاومة الغزو، والالتزام بهزيمة موسكو، دون النظر إلى تكلفة ذلك.

وسوف يغادر بوتين الساحة يوما ما، وسيتعين على خليفته مواجهة إرث حكمه لروسيا، وهو ما سيشمل وضعا لا يمكن الدفاع عنه على الحدود الجنوبية الغربية للبلاد.

وقد عانت روسيا من نكسات إستراتيجية عديدة في حرب أوكرانيا، فقد خسرت وضعها كمورد بارز للطاقة لأوروبا، ربما إلى الأبد. كما تضاءل النفوذ الروسي على نحو كبير، وتضررت سمعة موسكو كقوة عسكرية تعاود الظهور مجددا، وتعرض موقعها في بحر البلطيق لصفعة قوية عندما أعلنت السويد وفنلندا عن خططهما للانضمام لحلف الأطلسي.

ورغم ذلك، ليس من الممكن ترجمة خسائر موسكو بأنها مكاسب لواشنطن وحلفائها.

> سيناريو الحرب الأبدية يحمل تحديات بداية من تدخل روسيا في الأزمات الإقليمية، إلى انهيار جهود الحد من التسلح

ويؤكد خبير الاستخبارات الأميركي رومر أن هذا النهج يتجاهل واقع الحرب طويلة الأمد في أوروبا، كما أنه يتجاهل خطورة التصعيد، حتى ولو لم يكن نوويا، وإمكانية انخراط الناتو في القتال بشكل مباشر، كما حدث أثناء الحرب العالمية الثانية عندما دخلت واشنطن في الحرب مباشرة، ولم يقتصر الأمر على توفير مساعدات الأسلحة.

ولا تبدو روسيا مستعدة للتوصل إلى حل وسط، حيث أن شروط أوكرانيا للتفاوض، العودة لحدود عام 1991، والتعويضات، ومحاكم جرائم الحرب، ليست سوى مطالب استسلام غير مشروط، وقبول روسيا لهذه الشروط أمر مستحيل.

وبعدما تعهدت الولايات المتحدة مرارا وتكرارا بدعم أوكرانيا، تركت واشنطن وحلفاؤها فعليا مهمة تحديد أهداف هذه الحرب للقيادة الأوكرانية.

ويمكن أن تستمر الحرب وفق ثلاثة سيناريوهات: الجمود، أو انتصار أي من طرفي الصراع. ويدور السيناريو الأول فعليا عن حالة حرب تستمر للأبد، بما يشبه الموقف المتأزم في شبه الجزيرة الكورية. أما الثاني، فهو يحمل في طياته خطورة تصعيد مثير من جانب روسيا، مما قد يدفع حلف الأطلسي إلى الانخراط في الحرب مباشرة. ويحمل السيناريو الثالث أيضا خطورة مواجهة مباشرة بين روسيا والناتو، حيث أن هيمنة موسكو على ميدان المعركة سوف تؤدي إلى دعوات بتدخل الحلف لإنقاذ أوكرانيا.

ويعد السيناريو الأول المسار الأقل مقاومة والمرتبط بأقل المخاطر المباشرة. ورغم ذلك، فإن المراهنة على حالة الجمود دون التفكير بشكل جدي في السيناريوهين الآخرين، ليست إستراتيجية صائبة.

وبالإضافة إلى ذلك، يقول رومر إن سيناريو الحرب الأبدية يحمل في طياته تهديدات وتحديات أخرى عديدة لواشنطن وحلفائها، بداية من تدخل روسيا في الأزمات الإقليمية، والدول الضعيفة، إلى انهيار جهود الحد من التسلح، والجهود العالمية لاحتواء انتشار أسلحة الدمار الشامل ووسائل توصيلها: فالعيش مع "روسيا المارقة" يعني الحياة في أحضان الخطر.

بوتين لا يتراجع عن الحرب

العرب
الثلاثاء 2023/02/21
السنة 45 العدد 12692

بغداد.. لن يطول اختطافك

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

من مبادئ الحب ومظاهره لدى العشاق هو أن الحبيبين قبل أن يفترقا ولو لفترة قصيرة عن بعضهما لا يشعران بذلك العمق الدفين من الحب الصادق في روحيهما، هذا ما حصل لنا نحن الذين فارقنا بغداد بما يسمى الفراق الإجباري الذي تضاعفت مفرداته الصعبة بعد العام 2003.

بغداد الحبيبة لا تغطّيها صفات الكبرياء وعمق الأصالة في حركة الحياة العميقة داخل الضمائر والأرواح الحية، فهي أعمق بكثير قبل أن تدخلها عام 2003 الوحوش المجنّحة بالحقد العميق على عروس الشرق بغداد التي يتباهى أهلها بجمالها المطرز بنياشين الحب المعجون بالتمدن والمعرفة والابتكار.

أهل بغداد وأهل العراق جميعاً قاوموا وما زالوا يقاومون الغزاة، يصنعون قصص الصمود في مواجهة الواقع المرير والمفردات الكاذبة التي يزرعها الغازي في عقول المتخلفين المحليين

حين كنا فتية نتطلع إلى المستقبل بقوة الشباب عبر التعليم اختطفتنا بشوق وحب بغداد من الأقضية والنواحي وقرى العراق العربية، كان الفضل يعود إلى أهلنا والأكثر خصوصية أمهاتنا في دفعنا للذهاب إلى ديوان المعشوقة الخالدة، والتقرب والتفاعل مع لحظات الاستمتاع واللعب بأطراف فستانها الحريري، والسّكر بعطرها الخالد والتعلم عبر المزج بين التاريخ والحاضر والمستقبل.

هكذا تكوّنَ وتربى جيل شبابي عراقي أصيل وقويّ لا حدود لأرقامه، حتى وإن تمكن الوحوش الغزاة القادمون من كهوف التخلف والحقد والكراهية من إجبار غالبيتهم على الرحيل بعيداً في بلاد الغربة، لكنهم لم يتمكنوا من قطع حبال التواصل العميقة ما بين بغداد وأهلها الشرعيين.

غالبية آباء الجيل العراقي الحالي وأمهاته لم تساعدهم عقولهم وأرواحهم وضمائرهم وقلوبهم على القرار الصعب بفراق بغداد، ترسخت في تلك العقول والضمائر قصة أن فراق الحبيبة بغداد يعني التجرّد عن الروح والحياة الحقيقية، أصبح الموت هو العنوان الأكثر تعبيراً وتحققاً في الابتعاد عن المعشوقة الخالدة.

في عناقها اليومي غذاء لا تعوضه كل مباهج دنيا الخارج، أهل بغداد وأهل العراق جميعاً قاوموا وما زالوا يقاومون يومياً الغزاة، يصنعون قصص الصمود الأسطورية في مواجهة الواقع المرير والمفردات الكاذبة اللئيمة التي يزرعها الغازي المتجبّر في عقول المتخلفين المحليين بأن نظام الخميني وخليفته الحالي خامنئي هما رسولا الإسلام الفارسي الجديد. غطاء لئيم مزّقه شيعة العراق قبل سنّته، في ملاحم يومية يحفظها تاريخ هذا الإنسان العراقي العظيم.

في كل بيت عراقي هناك قصة للصمود وعناد الدخلاء الغرباء.

مثال شخصي يحضرني الآن، في أوائل التسعينات توفرت فرصة للمرحومة والدتي التي كانت مُجبرة على الإقامة المؤقتة مع شقيقيّ المهاجرين إلى بيروت بسبب الحرب الطائفية، عام 2006 تلقت العائلة المقيمة في لبنان ومن ضمنها الوالدة قرار اللجوء في أميركا. استكملت كافة الأوراق، وحين تم تحديد موعد السفر، وقفت أمامهما الوالدة وعيناها تفيض بالدموع: أنا أعود إلى العراق، لن أسافر بعيداً، سأموت في بغداد. أجبرَ هذا الموقف أحد الشقيقين باتخاذ الموقف المؤلم الأصيل والرضوخ لقرارها والعودة معها إلى بغداد.

أتذكر في أوائل التسعينات أني زرت العاصمة الكوبية هافانا حين كنت مقيما بعملي الدبلوماسي في كاركاس. انبهرتُ بجمال هافانا الفتاك، بعد عودتي من تلك الزيارة مباشرة كتبت قصيدة وصفت فيها هافانا بعروس فاتنة الجمال ترتدي على جسدها ملابس قديمة مُمزّقة تعبيرا عن الفقر والتخلف في مظاهر الحياة.

هناك دعاة سطحيون يقولون بأنه لو توفرّت الفرصة أمام جميع العراقيين لغادروا بلدهم العراق وتركوه بلا أهله، خلف مثل هذه الدعوات المحبطة أذناب الغزاة أنفسهم لمعرفة درجة تأثير صنوف الكوارث التي يصنعها أسيادهم كل يوم.

أراهن بأن غالبية العراقيين الموظفين لدى البرابرة الغزاة في إدارة السلطة بعد 2003 لا يحبّون بغداد، فقد تسرّب الكره إلى نفوسهم وأصبح عنواناً لها بدعوى المعايشة مع الغزاة، هم الذين شجعوهم على إهانة العراقيين بسبب عشقهم لمدينتهم، من يحبّ لا يؤذي محبوبته ولا يجرّدها من عناصر الجمال ومظاهره.

ينقل التاريخ وقائع مذبحة بغداد التي قامت بها الدولة الصفوية الفارسية في 14 يناير 1624 ميلادية بعد حصار لبغداد دام ثلاثة أشهر. نُفذت المذبحة الطائفية ضد السنة من قبل الشاه عباس الصفوي بعد احتلاله لبغداد. كان هدف مذبحة بغداد تحويلها إلى مدينة شيعية، وأمر بهدم مساجد المسلمين من أهل السنة وجعلها مزابل ومرابط للخيل كما حصل مع جامع أبي حنيفة مثلاً.

لم تتوقف الدولة الفارسية القديمة عن الاعتقاد بأن بلاد الرافدين امتداد إستراتيجي طبيعي لها، وهو ما دفع الصفويين إلى اتخاذ مذهب التشيع وتكريسه في العراق.

استعجلت العنجهية الفارسية اليوم، بعد أن وفرت القوات الأميركية لحكامها في طهران فرصة احتلال العراق، الإفصاح عن حقدها التاريخي العميق ضد بغداد عبر تصريحات مسؤولي النظام الحالي. ويتذكر العراقيون ما أعلنه في مارس من عام 2015 علي يونس نائب الرئيس الإيراني حسن روحاني من أن "إيران أصبحت الآن إمبراطورية، كما كانت عبر التاريخ وعاصمتها بغداد حاليا، وهي (أي بغداد) مركز حضارتنا وثقافتنا كما كانت في الماضي". هكذا دون أن تستفز هذه الصفاقة والغرور خدَم الغزاة داخل العراق.

أبناء العراق ردّوا على طريقتهم في رفضهم التغلغل الإيراني وتمسكهم بعراقية بغداد العظيمة وربطوه بأخطبوط الفساد في العراق. عبّروا عن ذلك عبر حرق صور الخميني في شوارع المدن الشيعية مثل الناصرية وكربلاء والنجف، وهوجمت مقرات الأحزاب والميليشيات الموالية للأحزاب العميلة مع انتشار شعار "إيران برة برة.. بغداد تبقى حرة".

المحتل الاستعماري التقليدي وكذلك الاحتلال الأميركي للعراق هو الأرقى في سلوك أدواته اليومية من جريمة الفرس في اختطاف بغداد. المحتلون التقليديون رغم بشاعة جرائمهم بحق العراق، لكن أمثلتهم العثمانية أو البريطانية أو الأميركية، لم يأت احتلالهم لبغداد بدوافع تأمين النقص في المكانة أو الحاجة المادية أو حتى للانتقام الحضاري، مثلما يحصل اليوم من قبل نظام ولي الفقيه الإيراني. احتلوها تعبيرا عن دوافع منها حاجتهم إلى مكانة العراق الإستراتيجية في المنطقة في تعزيز إمبراطورياتهم.

رغم قسوة محنة بغداد الأسيرة، لكنها تضغط على مختطفيها لينطقوا بمكانتها، تصريحات نائب الرئيس الإيراني بأن بغداد عاصمة إمبراطوريتهم الجديدة محاولة يائسة متعجلة لتقمص دور المنتصر، لكن الرد الشعبي نطق عملياً باسم الأسيرة بغداد، والقادم من الأيام سيؤكد المرض المصاحب للهوس والعنجهية الفارسية وبأن تاريخ الإمبراطوريات لم يعد له مكان في العالم المتحضر الجديد.

أقوى تعبير عملي لمساندة بغداد العروسة المطوّقة بسلاسل المختطفين الإيرانيين، الحركة الوجدانية العروبية لأهل البصرة خلال انعقاد "خليجي 25".

ليس هناك أيّ من الحدود الدنيا من الأعذار لصمت المثقفين والأدباء والشعراء العراقيين اليوم أمام المشهد الوحشي لاختطاف المعشوقة بغداد من قبل البرابرة الغزاة، والعبث بتاريخها وتزويره ببدائل غريبة مسخة مزيّفة، باعتقاد همجي أنهم سيفصلون ما بين العشاق والمعشوقة، وبالتالي سيلغون وينهون بعبثهم الحاقد قصة الحب الخالدة التي تجددها المحن والكوارث.

ليغطي الغزاة وجه المعشوقة بغداد بكل قذارات الوساخة ومظاهر التخلف الهمجي في إجبار حيوانات مثل الخيول والجمال المسير تحت لوحة التحرير في مركز العاصمة، فهذه التفاهات تعبر عن أصحابها الغزاة وأدواتهم.

لن يطول اختطافك يا بغداد لأن مركز قوتك هذا العمق في تاريخك الإنساني الذي أصبح رمزاً للعراق وحضارته، فكل بغدادي وعراقي يعشقك بطريقة لا تجدها إلا عند العشاق الحقيقيين. ستعودين كما كنت بهية مُشرقة الطلعة والمظهر، ويندثر الغزاة مهزومين خائبين.

راشد يزرع في الربيع العراقي

فاروق يوسف
كاتب عراقي

يوم كان الربيع في بغداد ربيعا حقيقيا لم يكن أحد يفكر في ملاحقة المحتوى الهابط. المصطلح هو الجديد غير أن المحتوى كان موجودا من غير أن يؤثر على سيرة المجتمع الأخلاقية.

كان الشعب يومها واحدا. هناك كتلة بشرية عنوانها "الشعب العراقي". كان هناك حزب واحد يتمتع بتفويض لم يكن الشعب مصدره يتيح له القيام بممارسة جنونه من غير أن يمس الضوابط والشروط الأخلاقية.

ولأن ذلك الشعب الواحد قد تم ترويضه ضمن دائرة لا تخرج به عن منطق الاحتفاظ بحسن سلوكه في إطار القوانين المرعيّة فقد كان الأمن مستتبا بحيث يمكن للعراقيين أن يتركوا أبوابهم مفتوحة ليلا من غير أن يقع ما يكدّر صفوهم.

مبكرا أنهى حزب البعث الحاكم فوضى الحياة السياسية والتفت إلى تدبير شؤون الحكم برويّة وغنى وعقل، مما جعل العراقيين يستغنون عن تعددية حزبية كانت هي مصدر صداع دائم لهم وهم الذين لم يتعلموا منها إلا التحزب القاتل في إطار العمل الوظيفي وصولا إلى العائلة مرورا بكل فعاليات الحياة المشتركة.

في النصف الأول من سبعينات القرن العشرين عمّ صلح استثنائي أرض ما بين النهرين، وكان الشعب الذي تعب من الصراع العقائدي مسرورا بصلحه الداخلي. لقد أحسن العراقيون التعامل مع حساسية الحزب القائد الذي صار واحدا في ما بعد، وتركوه ينفذ مشاريعه وكان على درجة عظيمة من الرقي والتمدن بحيث تحول البلد إلى جنة يسكنها الفقراء، فيما تتمتع الدولة التي يقودها الحزب بثراء أسطوري كانت قد وضعته في خدمة مشاريع التنمية. كانت تلك المشاريع توصف بالخمسية. أي أن خمس سنوات هو سقفها التنفيذي. وهو ما حدث فعلا فانتهت مشكلة البطالة في العراق.

ذات يوم سألتني معلمة اللغة السويدية بنوع من التفاخر فيما إذا كانت هناك مراكز لتشغيل العاطلين عن العمل في العراق كما هو الحال في السويد، فأجبتها بالنفي وقبل أن تزيد من شحنة زهوها انبرت زميلة صومالية قائلة "لم يكن العراق يحتاج إلى تلك المراكز وهو الذي يستدعي الملايين من العرب للعمل على أراضيه"، وهنا شعرت المعلمة بالإحباط وغيّرت مجرى الحديث.

نعم. في ذلك الربيع لم يكن هناك عراقي عاطل عن العمل. في الوقت نفسه كان العراق قد حقق إنجازا فريدا من نوعه على مستوى القضاء على الأمية ومحاربتها بقوانين صارمة. فكان كبار السن يرددون مزهوين "راشد يزرع" وهي الجملة الأولى في كتاب تعليم الكتابة والقراءة للأميين. من عاش تلك السنوات لا بد أن يتذكر أن أمه أو أباه صار يقرأ بفخر مانشيتات الصحف وهو يستعرض إنجاز حياته.

لقد أنفقت الدولة العراقية في ذلك الربيع كل ما حصلت عليه من إيرادات النفط في مشاريع التنمية الزراعية والصناعية، وقبلها في قطاعات الخدمات العامة (المواصلات والطرق والماء والكهرباء وتصريف المياه) وقطاعي الصحة والتعليم اللذين كانا مجانيين. ولم يكن هناك فاسد واحد في الدولة العراقية. لم يعرف العراقيون الرشوة ولا سرقة المال العام. ليس لأن القوانين كانت قاسية، بل لأنهم لم يتعرفوا عليهما في تراثهم الوطني ولا تسمح بهما أخلاقهم.

"هل هي جنة عدن؟" سينظر البعض من العراقيين إلى ما أقول باستخفاف وسخرية مشحونة بالريبة، كما لو أنني ألقي خطابا في مديح نظام سياسي صار سابقا بعد أن ارتكب جرائم حرب ضد شعبه. ولكن مهلا. أنا أتحدث عن ربيع عراقي حقيقي أفسده العراقيون بأنفسهم. من وجهة نظري لم تكن هناك حاجة إلى حزب الدعوة. لم تكن هناك حاجة إلى شيعة العراق لكي يعلنوا عن اختلافهم الطائفي ما داموا يتمتعون بحق المواطنة.

أنا أتحدث عن ربيع عراقي أفسده العراقيون بأنفسهم، لم تكن هناك حاجة إلى حزب الدعوة ولم تكن هناك حاجة إلى شيعة العراق لكي يعلنوا عن اختلافهم الطائفي ما داموا يتمتعون بحق المواطنة

يكذب مَن يقول "إن قانون الحكم الذاتي الذي نظّم الحياة السياسية في كردستان لم ينصف الأكراد"، إضافة إلى أنه كان هناك أكثر من نصف مليون كردي يسكنون أحياء في بغداد تُسمّى باسمهم ولم يتعرضوا لأيّ نوع من التمييز العنصري. في ذلك الربيع لم يكن هناك عراقيون أقل قدرا وقيمة وتقديرا من سواهم من العراقيين.

ولكن الأحزاب التي كان يؤلفها العراقيون بنزعة ثأرية استئثارية كانت قد قررت أن تنهي ذلك الربيع حين فجرت مواقع جنون الحزب الواحد. قاتل الشيوعيون إلى جانب الأكراد الانفصاليين وفي الأهوار وأعلن حزب الدعوة الإسلامية انتماءه إلى إيران الخمينية. يومها انتهى الربيع العراقي. وهكذا خسر العراقيون ربيعهم.

أهداف مبادرة الحزام والطريق الصينية تتغير

جوزيف دانا
رئيس تحرير "إميرج 85"

من غير الواضح ما إذا كان التاريخ سيكتب قصة مبادرة الحزام والطريق الصينية بحروف من ذهب، فبعد إنفاق أكثر من تريليون دولار لبناء شبكة من مشاريع البنية التحتية عبر بلدان الأسواق الناشئة، وهي المشاريع المصممة لربط أجزاء كبيرة من الاقتصاد العالمي ببكين، بدأت العيوب ونقاط الضعف في الظهور على السطح. وها هو التمويل آخذ في النضوب، وها هي المشاريع القائمة تنهار، والبلدان التي تلقت الأموال تغرق في الديون. وهذا يقود بعض الدول إلى التمرد علنا ضد النفوذ الصيني الذي يحاول التغلغل.

وبالنظر إلى التوقعات الاقتصادية العالمية غير المبشّرة، فقد حان الوقت لطرح بعض الأسئلة الصعبة حول مستقبل مبادرة الحزام والطريق، وكيف يمكن للصين أن تركز جهود سياستها الخارجية في المستقبل القريب لتغطية التحديات المنتشرة في هذه المبادرة؟

كانت مبادرة الحزام والطريق منذ البداية وسيلة لتوسيع النفوذ الصيني عبر الأسواق الناشئة من آسيا إلى أميركا الجنوبية، وفي منتصف عام 2010، عندما اكتسبت المبادرة زخما حقيقيا، كان السرد الاقتصادي الجماعي عبارة عن أمل غير منطقي للأسواق الناشئة، فمن المنتدى الاقتصادي العالمي إلى صفحات الصحافة المالية، تم الاحتفال بالأسواق الناشئة باعتبارها المعجزة الاقتصادية الكبرى التالية، وأعطت زيادة الاتصال من خلال الهواتف الذكية وخطوط الطيران الأمل في ظهور طبقة متوسطة جديدة من كينيا إلى كازاخستان، وبدعم من التوسع الحضري السريع ومعدلات المواليد السريعة، فإن هذه الطبقة المتوسطة من شأنها دفع الاقتصاد العالمي إلى آفاق جديدة.

كل ذلك كان ممكنا في عصر من الأموال المتوفرة التي حفزتها أسعار الفائدة المنخفضة والنمو الاقتصادي الصيني الهائل، لكن الصورة صارت أكثر قتامة حيث يكافح الاقتصاد الصيني لاستعادة معدلات نموه المذهلة

وباعتبارها القوة العظمى العالمية الأقرب إلى تلك التجمعات السكانية، تحركت الصين بسرعة لإقحام نفسها في ذلك التحدي الاقتصادي المتغيّر، وكانت بكين حريصة على ربط تلك المراكز الجديدة من النشاطات الاقتصادية بالاقتصاد الصيني من خلال نشر برامج البنية التحتية والقروض الرخيصة والشراكات التكنولوجية. ويمكن القول إن تيك توك، وهو تطبيق الوسائط الاجتماعية الصيني الذي اجتاح العالم، قد مهد الطريق لذلك التوسع. وكانت مبادرة الحزام والطريق "مشروع القرن"، على حد تعبير الرئيس الصيني شي جين بينغ، وهي المبادرة التي من شأنها تشكيل النظام العالمي مع تمركز الصين في المنتصف.

وكان كل ذلك ممكنا في عصر من الأموال المتوفرة التي حفزتها أسعار الفائدة المنخفضة والنمو الاقتصادي الصيني الهائل، لكن الصورة تبدلت الآن وصارت أكثر قتامة، حيث يكافح الاقتصاد الصيني لاستعادة معدلات نموه المذهلة في مواجهة الانكماش الاقتصادي العالمي والقيود المستمرة من جائحة كورونا، ومما يزيد الأمور تعقيدا غضب العديد من الدول بشأن جودة مشاريع مبادرة الحزام والطريق.

ونشرت صحيفة "وول ستريت جورنال" مؤخرا تقريرا عن العديد من مشاريع المبادرة من الإكوادور إلى زامبيا، التي شهدت عيوبا كبيرة في البناء، ويعد مشروع محطة كوكا كودو سنكلير الكهرومائي في الإكوادور والذي تبلغ تكلفته 2.7 مليار دولار مثالا رئيسيا على ذلك. حيث ظهرت الآلاف من العيوب في المصنع الذي بنته الصين، مما قد يؤدي إلى إيقاف المشروع برمته، وباعتبارها واحدة من أكبر مصادر الطاقة في الإكوادور، فإن إصلاح المحطة يمكن أن يدفع البلاد إلى المزيد من الديون.

ويُعزز انهيار مشاريع مبادرة الحزام والطريق التهم بأن الصين تورطت في سياسة إقراض غير رحيمة (تعرف باسم دبلوماسية فخ الديون) حيث ساهمت في أزمات الديون في أماكن مثل سريلانكا. وقال منتقدون آخرون إن الأعطال تؤكد أن الصين تحركت بسرعة كبيرة في بناء مشاريع غالبا ما كانت غير متطابقة مع البنية التحتية للبلد أو أضرت بالبيئة بشكل كبير.

وأجرت الحكومة الصينية بصمت بعض التغييرات على هيكل مبادرة الحزام والطريق في العام الماضي، وفي إطار المناقشات الداخلية، وافق صُناع السياسة الصينية على تقييم المشاريع الجديدة بشكل أكثر صرامة والسماح بإعادة التفاوض على الديون، وهو ما كان خطا أحمر في السابق. ومن المرجح أن تستمر التغييرات إذا دخل الاقتصاد العالمي في ركود طويل الأمد وفشلت المشاريع، ونقلت صحيفة "وول ستريت جورنال" عن الاقتصاديين سيباستيان هورن وكارمن راينهارت وكريستوف تريبيش قولهم إن الدول التي تعاني من ضائقة مالية تمتلك ما يقرب من 60 في المئة من قروض الصين الخارجية، هذا بالمقارنة مع 5 في المئة فقط في عام 2010.

ومع استمرار مبادرة الحزام والطريق في التعثر، يقوم كبار قادة الصين بإعادة صياغة أهداف سياستهم الخارجية والتركيز على الشرق الأوسط، وأحد أهداف السياسة الخارجية للصين على المدى الطويل هو تقويض تجارة النفط التي يهيمن عليها الدولار الأميركي بحيث يتم شراء النفط وبيعه بعملات أخرى. ولتحقيق ذلك الهدف، استثمرت الشركات الصينية بسخاء في البلدان المنتجة للنفط، حتى أن الصين قدمت عرضا للحصول على حصة كبيرة في شركة أرامكو السعودية، وسافر الرئيس الصيني مؤخرا إلى منطقة الخليج وعقد أول قمة صينية – عربية في السعودية، والذي تعهدت فيها بتعميق التعاون الاقتصادي في مختلف القطاعات، وكان التركيز الحقيقي على النفط وتوفير المزيد من الضمانات للواردات الصينية من خام الشرق الأوسط.

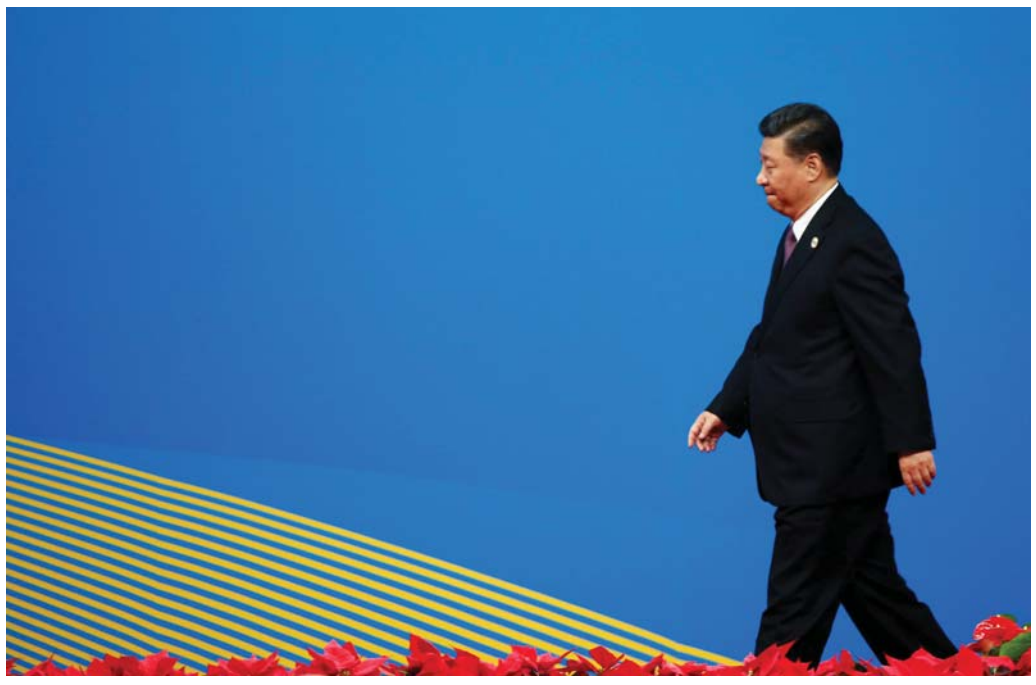

إن مبادرة الحزام والطريق أكبر من أن تختفي بين عشية وضحاها، لكن سيتعيّن عليها تغيير مساراتها وعلى جناح السرعة، ومع هدوء المصفقين والمشجعين لاقتصادات الأسواق الناشئة، ستعيد الصين بهدوء صياغة أهدافها الخارجية بعيدا عن المشاريع الرديئة البناء في البلدان المثقلة بالديون إلى المناطق التي تعد بعائد حقيقي. ويعدّ تقويض تجارة النفط التي يهيمن عليها الدولار الأميركي أحد تلك الأهداف، وعليه، نتوقع زيارات القادة الصينيين إلى الشرق الأوسط بصورة متكررة في السنوات المقبلة.

حتى لا تكون الليلة كالبارحة!

إبراهيم سعيد الظاهري
إعلامي إماراتي

العالم العربي إقليمٌ في جغرافيته، سيبقى منطقة بالغة الحيوية وذات أهمية إستراتيجية قصوى للعالم أجمع، قديما وحديثا. امتدتْ حدوده شرقا وغربًا؛ وكوّنتْ واحدة من كُبرَيات إمبراطوريات الأرض على مدى التاريخ. مرّ بفترات صعود وهبوط، وتعرّض إلى أكثر من غزو قديما وحديثا؛ لأسباب سياسية، واقتصادية، وتدخلات خارجية، ولم تنجُ من تداعياته إلا مناطق محدودة.

عايشَ ما أنبأت به حوادث التاريخ، وما توقعه قدامى المؤرخين، العرب والمسلمين، ممن امتلكوا رؤية استباقية لما ستكون عليه أحوال الأمم فيما بعد، منطلقين في ذلك من إلمامهم بقوانين الصيرورة التاريخية، ووعيهم التاريخي بواقعهم المعيش من خلال قراءة الحوادث الماضية، ورصد معطيات الحاضر.

أدخلوا "المستقبل" في دراساتهم التاريخية، فلم يكتبوه وأنّى لهم ذلك! وإنما استنتجوا فواتحه في مهارة ذهنية تجمع بين الإبداع والإمتاع والإقناع. ولقد انطلقوا من ملاحظة حاضرهم القائم في استنتاج ملامح مستقبلهم القادم، ولم تكن توقعاتهم ضربة لازب أو خَبْط عشواء!

استلاب وانبهار.. وذوبان

وجدنا بين مؤرخي الغرب العربي نماذج لمؤرخين وُفّقوا إلى مهارة استشفاف المستقبل واستقبال إرهاصاته؛ فقد رصد ابن خلدون (توفي: 808هـ/1405م) تأثر الأندلسيين بمن جاوروهم، فعدّ ذلك مؤشرًا على الاستلاب الثقافي، وانبهارًا يُفضي إلى انصهار، وذوبانًا حضاريًا يُمهّد لاضمحلال سياسي، فقال محذرًا من أهوال المستقبل: "... يستشعر من ذلك الناظر بعين الحكمة أنه من علامات الاستيلاء".

وهذا ابن الأثير في هذا النص المُثير، كان يبكي رسوم الممالك نفسها، وطَمْس معالمها قبل أن يتحقق ذلك. كان يتوجس خيفة من زلزال قادم؛ فما أصدق لهجته حين أعلن مستشرفا أنه: "يكتب نعي العرب والمسلمين".

توفي سنة (629هـ/1231م) قبل أن تتوغل جحافل المغول (سنة 656هـ/1258م) في بغداد عاصمة الدولة العباسية، وتفعل بها الأفاعيل.

أما نذيرُه الذي أذاعه في حولياته التاريخية قبل حلول الكارثة الكبرى بنحو ربع قرن، فلم يُغْنِ شيئًا؛ لم يستمع إليه سامع، ولم ينتصح به مُنتصح. كانت حالهم كما عبّر عنها الشاعر العربي القديم:

لقد أسمعتَ لو ناديتَ حيًّا
ولكن لا حياةَ لمن تنادي
ولو نارٌ نفختَ بها أضَاءَتْ
ولكن أنتَ تنفخُ في الرماد

مشهد استعماري جديد

حدث ما حذر منه ابن الأثير.. جحافل المغول والفرنجة تقتحم بغداد في عام 1258 وغرناطة في عام 1492، وفرنجة العصر "الأميركان" بغداد في عام 2003. تبدو جميعها صورة متكررة لحدث واحد، من ورائه عملاء الداخل وأعداء الخارج، وضعف في قياداته.

فما أن استقلت المنطقة العربية، وترجّل أولئك الرجال الذين ناضلوا من أجل تحرير أوطانهم، حتى تراجعت تلك الحركة النضالية، وخفّت حدتها، وإذ بخونة الداخل وداعميهم بالخارج يسعون جاهدين لإعادة عقارب الساعة إلى الوراء، واستدعاء المشهد الاستعماري، ولكن بثوب ومظهر جديدين، ظاهرهما فيه الرحمة وباطنهما فيه العذاب.

فبعد احتلال العراق حاولتْ واشنطن الانتقال بمشروع "الشرق الأوسط الكبير" من مرحلة الترويج إلى مجال التنفيذ، وأصبح العراق - الذي سعت الولايات المتحدة إلى إعادة صياغته وفق تصورها لإنجاز هذا المشروع خلال عقد أو أكثر - نموذجا لأي تحولات مرتقبة في القوس العربي – المسلم الممتد من المغرب إلى إندونيسيا، لكنها لم تقدم للعراق والمنطقة، إلا الخراب والدمار، وتسليم مقدرات هذا البلد العريق، تاريخا وحضارة، إلى إيران بدعم مباشر منها أو غير مباشر، وبمباركة قوى تابعة لها أي إيران، الأمر الذي مكّنها من بسط نفوذها في شؤون المنطقة العربية، من خلال أربع عواصم عربية هي: صنعاء، وبيروت، ودمشق، وبغداد التي تعدّ بحق منبعًا تاريخيًا وأصلا مشهودًا لحضارات العرب، إلا أنه بوعي الشعب العراقي بكل مكوّناته سوف يُفشل كل المؤامرات على العراق والمنطقة؛ وكل حال يزول.

مناخات توافقية ومراجعات

رغم بشاعة ما جرى للعراق، إلا أن رد الفعل العربي لم يكن بمستوى الحدث الجسيم، إما عن غفلة وعجز وقلة حيلة أو تواطؤ وخيانة. لم تحرك فيهم تلك النوازل الكارثية نخوة المعتصم، ولا نصرة أمن قومي منتهك، بل زادتهم تشتتا وتفرقا وتفككا.

ودبّ الخلاف في البيت العربي غربا وشرقا، وعمّ معظم دوله، وبخاصة منذ أحداث الربيع العربي، ولم تسلم من تداعياته منظومة البيت الخليجي لولا حكمة وتبصر العقلاء، وما تؤكده تحركات قادة المجلس استشعارا منهم لعظم المسؤولية وخطورة المرحلة، وضرورة السعي إلى إيجاد مناخات توافقية أقل حدة، ليس فيما بين دولهم، بل مع محيطهم العربي والإسلامي والدولي.

إن استمرار حالة الاضطراب في المنطقة يشي بمخاطر جمة على مستقبل الأمن القومي الداخلي لكل دولة، وكذلك الحال بالنسبة إلى الأمن الإقليمي، وأمن العالم كله، في ظل تفسخ النفوذ الدولي وتنازعه بين أميركا يدعمها "حلف الناتو" من ناحية، وروسيا والصين من ناحية ثانية، وتداعيات حرب روسيا في أوكرانيا على المنطقة العربية والعالم من ناحية ثالثة.

كل ذلك يستدعي مراجعات عربية جدية، بغية تقليل، وربما تلافي، الآثار السلبية التي تلقي بظلالها على أمن المنطقة العربية واستقرارها، والخليج العربي في صدارتها.

تَغيّروا أو تُغيّروا

هذا المشهد المتحرك عبّر عنه الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، رئيس مجلس الوزراء، بقوله: "تَغيّروا أو تُغيّروا" لكنّ اللافت أن هذا النداء، أو بالأحرى التحذير، المهم فات قيادات عربية وقتها أن تتوقف أمامه بالتفهم والدرس ووعي دوافعه وأبعاده وأهدافه، فوقع ما عاناه العالم العربي من أحداث وتقلبات، كانت تكلفتها غالية، وأعباؤها ثقيلة، وتداعياتها مُرّة.

اللافت أيضا، وربما المؤسف، أن العقل السياسي العربي مازال غير معنيّ بما جرى من انتكاسات وكوارث، ويزداد تمسكا بالكثير من السياسات والإستراتيجيات التي ثبت فشلها، وجلبت الكثير من الخسائر والمخاطر.

استمرار حالة الاضطراب في المنطقة يشي بمخاطر جمة على مستقبل الأمن القومي الداخلي لكل دولة وكذلك الحال بالنسبة إلى الأمن الإقليمي وأمن العالم كله في ظل تفسخ النفوذ الدولي

ويلاحظ المراقب للتطورات في العالم العربي أن أحداثا ومواقف سياسية واقتصادية واجتماعية وحقوقية وثقافية أدت أغراضها، وتنتظر المراجعة والتحليل والتقويم، كما ينبغي الإقرار بأن حيوية هذه المنطقة ستبقى شأنا استثنائيا من شؤون الأمن السياسي والاجتماعي والاقتصادي للدول المتقدمة صناعيا وفي مقدمتها الولايات المتحدة والصين.

إن واجب المصارحة يقتضينا أن نتوقف أمام تساؤل مهم: هل ما يحدث في منطقتنا العربية يتم عن سابق علم ومعرفة وعمالة؟ أم جهل وضعف وقلة حيلة؟ وسواء كان الجواب هذا أو ذلك، فإن المحصلة النهائية واحدة: خسارة كبرى للجميع، للوطن والمواطن، للحاكم والمحكوم ، وضياع لمكانة الدولة وهيبتها، وإهدار لمقدرات الشعوب ومكاسبها، وتعريض مصالحها العليا للخطر، وانفصال عن التاريخ بدروسه وعِبره، وفشل في استشراف "القادم" بآماله وآفاقه وفضاءاته، وعجز عن صناعة مستقبل آمن للأجيال الجديدة.

والنتيجة يلخصها المثل العربي القديم: "ما أشبه الليلة بالبارحة"... وعندها سيعرف مَنْ لا يعرف أنه "أُكِل يوم أُكِل الثور الأبيض".

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2023/02/21
السنة 45 العدد 12692

هاجس الغذاء يدفع السودان لتوسيع استزراع الأسماك

مساع لاعتماد آليات أكثر تحفيزا لصغار المنتجين وزيادة كفاءة طرق التربية مع توفير الأعلاف

وجه المسؤولون السودانيون أنظارهم مرة أخرى إلى الفرص المهملة في الاقتصاد الأزرق أملا في تحقيق الأمن الغذائي في ظل تضاؤل هوامش البلد في توفير احتياجاته من القطاعات الإستراتيجية وفي مقدمتها الزراعة.

كيف هي الأسعار عندكم؟

الخرطوم - تدفع هواجس تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء السودان لمطاردة الجدوى من وراء توسيع قطاع الاستزراع السمكي على الرغم من كثرة التحديات التي يواجهها من حيث توفير التمويلات والإمكانيات اللازمة لتجسيد طموحه بالنظر إلى الظروف الصعبة.

واجتمعت محن الجفاف وتداعيات الحرب والظروف الاقتصادية العالمية المتقلبة لتبني جدارا أمام توفير الغذاء للسودانيين الذين يكابدون لتوفير مستلزماتهم اليومية في ظل التضخم القياسي وتآكل رواتبهم بسبب ضعف قيمة الجنيه.

ولئن كانت التقلبات المناخية أحد أسباب تأخر الأمطار مما أضر بشدة بالإنتاج الزراعي في السنوات الأخيرة، إلا أن الحكومة تفكر في تنمية الثروة البحرية عبر توسيع رقعة مزارع الأسماك في المناطق الخاضعة لسيطرتها حتى مع قلة الإمكانيات والتمويلات.

سر الختم عبداللطيف

ترقية تجارب القطاع مهمة لتغطية عجز يبلغ 11 ألف طن

ويحاول البلد الذي شهد تراجعا في معدلات النمو وظروفا طبيعية قاسية تتمثل في الجفاف أثرت سلبا على الزراعة وتسببت في شحّ في الأموال، دعم صناعة الثروة السمكية بكل الطرق لتحقيق عوائد إضافية لخزينة الدولة.

وتعول وزارة الزراعة والثروة الحيوانية على مشاركة القطاع الخاص في تعزيز تجارب سابقة في هذا المضمار وإدخال أنظمة التربية الحديثة والتوسع أكثر في هذا المجال.

وقال سر الختم عبداللطيف مدير عام بالوزارة في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء السودانية الرسمية إن "ترقية تجارب صغار المنتجين عبر الشراكات التعاقدية أمر مهم لتضييق الفجوة في الإنتاج والتي تقدر بأكثر من 11 ألف طن".

ويعاني البلد من أزمات اقتصادية متنوعة بسبب انخفاض قيمة الجنيه وازدياد معدلات التضخم وارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية، فيما تحاول السلطات معالجة عجز الإيرادات بفرض رسوم وضرائب.

والبلد كغيره من دول المنطقة العربية تعرض إلى محن متتالية، وبينما كان يحاول تعديل البوصلة بعد الإطاحة بنظام الرئيس المخلوع عمر البشير باغتته الأزمة الصحية العالمية، ثم تداعيات الحرب في شرق أوروبا لتفاقم أوجاعه.

وتقول الحكومة إنها مهتمة بتطوير قطاع الأسماك وزيادة الموارد لتسهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي، وبالتالي تحقيق الأمن الغذائي وتخفيف حدة الفقر.

ولتحقيق غايتها اعتمدت قبل أشهر خطة إستراتيجية ترتكز على تطوير إنتاج الأسماك برفع سلاسل القيمة المضافة بالتصنيع والتعبئة والتغليف، إضافة إلى اعتماد آليات أكثر تحفيزا لصغار المنتجين وزيادة كفاءة طرق التربية مع توفير الأعلاف وغيرها.

ويقدر الإنتاج السنوي من المصائد في البلاد بحوالي 65 ألف طن سنويا، كما أن التقديرات الرسمية تشير إلى أن القطاع يوفر قرابة 50 ألف فرصة عمل مباشرة.

ويمثل قطاع الأسماك موردا متجددا ويساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويوفر سلعة ذات طلب عال في الأسواق العالمية.

وتتوفر في السودان موارد مائية تشكل قاعدة لتنمية وتطوير الثروة السمكية من المصائد الطبيعية الداخلية والبحرية لتحقيق الأمن الغذائي ودعم الاقتصاد المحلي.

ويزخر البلد بالعديد من أصناف الأسماك سواء في أنهاره أو في البحر الأحمر، وتشير التقديرات إلى أن لديه قرابة 34 نوعا، إلا أن 11 نوعا منها تعد الأكثر تداولا في السوق المحلية.

وتختلف الأسعار حسب نوع السمك، وهو يتراوح في العادة ما بين ألفين وخمسة آلاف جنيه (3.5 و8.8 دولار).

ويدرك المسؤولون وأهل القطاع أن صيد الأسماك وتجارتها يشكلان أحد أبرز الموارد الاقتصادية المتجددة للبلاد حيث لا تزال صادراته بعيدة عن مستوى الطموحات.

وخلال السنوات الأخيرة سعى المسؤولون لدعم هذا القطاع وجعله محركا في سلسلة التجارة المحلية وفي الوقت ذاته توفير الغذاء للسكان وبأسعار في المتناول.

وتعتبر شركة دال للاستزراع السمكي بمنطقة جبل أولياء التي تعمل في العاصمة الخرطوم منذ فترة رائدة في هذا المجال، حيث تستخدم نظام الأقفاص العائمة، والذي يعتبر من أحدث الأنظمة ذات الكفاءة الإنتاجية العالية.

وبذلت الشركة جهدا كبيرا في ترسيخ هذه التجربة، ويؤكد أصحابها أنهم مستعدون لتقديم الدعم الفني والخدمات للمنتجين في مجال الاستزراع السمكي خاصة وأن القطاع الخاص له إسهام كبير في مجال المسؤولية المجتمعية.

وتشكل السواحل على البحر الأحمر بطول 750 كيلومترا، والمصائد الداخلية في البحيرات من المصادر الرئيسية لعمليات الإنتاج، فضلا عن البحيرات الاصطناعية.

> **النيل الأبيض أكثر جهات البلاد توفيرا للفرص الاستثمارية بالقطاع وهي تضم 18 مزرعة للأسماك بمنطقة القطينة**

وتشير المعطيات المنشورة على المنصة الإلكترونية للوزارة إلى أن البلد يضم خمس مصائد داخلية كبيرة أهمها بحيرة خزان جبل أولياء والتي تمتد حتى محافظة كوستي في ولاية النيل الأبيض، ويقدر مخزونها بحوالي 15 ألف طن.

وتمتلك ولاية النيل الأبيض فرصا واسعة للاستثمار في مجال إنتاج وتصنيع وتصدير الأسماك دون غيرها من ولايات البلاد، وهي تضم 18 مزرعة للأسماك بمنطقة القطينة.

ويؤكد الصادق بخيت مدير إدارة الأسماك والأحياء المائية بوزارة الإنتاج والموارد الاقتصادية أن ثمة تركيزا على أنشطة الحماية باعتبارها تمثل الاستدامة لإنتاج الأسماك بالمسطح المائي وتحافظ على المخزون.

أما بحيرة خزان الروصيرص والتي تقع على النيل الأزرق خلف الخزان، فيقدر المخزون السمكي فيها بنحو 1700 طن ويبلغ الإنتاج الحالي 1200 طن، ومعظم الإنتاج يستخدم في صناعة الأسماك المجّففة.

وتقع بحيرة خزان سنار على النيل الأزرق ويقدر مخزونها بنحو ألف طن والإنتاج السنوي الحالي يصل إلى ألف طن، وتمثل صناعة الفسيخ والأسماك المجّففة نسبة عالية من الإنتاج.

وفضلا عن ذلك هناك بحيرة خزان خشم القربة الواقعة على نهر عطبرة، ويقدر مخزونها بنحو 800 طن، وتنتج نحو 500 طن سنويا.

أما بحيرة النوبة الواقعة في الجزء الشمالي من البلاد خلف بحيرة السد العالي، فيقدر المخزون السمكي بها بنحو خمسة آلاف طن.

وأكدت مديرية الأسماك والأحياء المائية بوزارة الزراعة في كثير من المرات على ضرورة إنفاذ مشروع إنشاء الهيئة القومية للأسماك لتطوير القطاع والنهوض به والإسراع بإجازة وتطبيق قانون الأسماك.

وأشارت في تقرير أصدرته مؤخرا إلى أن من أبرز التحديات التي تواجه القطاع الربط الشبكي ووسائل الحركة البرية.

الخطوط الأردنية في مهمة شاقة لتدارك عثراتها

عمّان - تكافح الخطوط الملكية الأردنية لتدارك عثراتها بعدما خلفت التكاليف التشغيلية بسبب ارتفاع أسعار الوقود خسائر إضافية على كاهل الشركة الحكومية بنهاية العام الماضي.

وأعلنت الشركة تدشين رحلات جديدة خلال 2023، وهي دوسلدورف الألمانية والعاصمة السويدية ستوكهولم والعاصمة البحرينية والمنامة ومدينة العُلا في السعودية.

كما أنها ستستأنف رحلاتها المباشرة إلى العاصمة الجزائرية اعتبارا من منتصف مارس المقبل وتسيير رحلات جوية مجدولة إلى شرم الشيخ المصرية وأنطاليا وطرابزون في تركيا مطلع شهر أبريل المقبل.

وقالت الشركة في بيان إن "الرحلات الجديدة تأتي في ضوء الإستراتيجية التجارية التي تنتهجها لتوسيع شبكة خطوطها، وفتح أسواق واعدة، بما يُعزز حركة النقل الجوي بين الأردن والعالم".

وأوضحت أن قرار تشغيل الرحلات الجديدة كان بعد دراسات جدوى اقتصادية مستفيضة، بهدف خدمة رجال الأعمال والطلاب ومسافري الترانزيت والجاليات العربية واستقطاب أفواج ومجموعات سياحية كبيرة إلى البلاد.

وكان الرئيس التنفيذي لشركة سامر المجالي قد أعلن الأسبوع الماضي أن "ارتفاع أسعار الوقود سبّب خسائر للشركة خلال 2022، حيث شكل عبئًا إضافيًا قدره 98 مليون دينار (138 مليون دولار)".

وعزا ذلك إلى تأثيرات الحرب في أوكرانيا قائلا إنه "لولا ارتفاع أسعار الوقود لحققنا أرباحا تتراوح بين 15 و20 مليون دينار (21.1 و28.3 مليون دولار) خلال العام الماضي".

ووفقا لبيان الشركة فقد تسبب ارتفاع أسعار الوقود بنسبة 69 في المئة خلال العام الماضي في ارتفاع فاتورة الوقود إلى 97.8 مليون دينار، ويمثل ذلك 50 في المئة من التكلفة التشغيلية الإجمالية على مدار العام 2022.

ومع ذلك، يتفق خبراء على أن مساعي الخطوط الأردنية لتعزيز أسطولها عبر صفقة طائرات جديدة قد يفتح آفاقا للتفاؤل بأن تبتعد الشركة الحكومية عن دائرة المؤشرات السلبية التي رافقتها خلال السنوات الأخيرة، والتحول إلى زيادة رحلاتها ما يعزز إيراداتها.

وفرضت ظروف المنافسة والضغوط المالية القاسية التي عانت منها الشركة على مسؤوليها اتخاذ خطوات عملية من أجل تطوير نشاطها وتعزيز إيراداتها من خلال تسيير رحلات إلى وجهات جديدة.

واعتبر محللون أن اتفاق الشركة مع أيرباص الأوروبية أواخر العام الماضي لشراء 20 طائرة حديثة من طراز أي 320 نيو خطوة في إطار خطط قديمة لتحديث أسطول الطائرات المخصصة للمسافات المتوسطة، لكنها توقفت بسبب التحديات التي واجهتها.

وهذه الصفقة، التي لم يتم الإعلان عن قيمتها الفعلية، جزء من خطة الشركة لزيادة حجم أسطولها الإجمالي من 24 إلى أكثر من 40 طائرة في غضون فترة تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات.

ويدفع نمو أعداد المسافرين عبر الملكية الأردنية إلى زيادة عدد وجهات الشركة حتى 60 وجهة عالمية خلال الأعوام الخمسة المقبلة صعودا من 35 وجهة حاليا.

وأوضح المجالي في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الأردنية الرسمية أن الشركة تسعى لبناء واحدة من أكبر الشبكات في المنطقة، عبر رفع حجم أسطول الطائرات خلال ثلاث أو خمس سنوات لمواكبة النمو والتطور.

وأشار إلى أن الخطوط الأردنية تدعم جهود الحكومة الهادفة لترويج الأردن كوجهة سياحية وربط عمّان بتلك المحطات الرئيسية من خلال توفير خيارات سفر عديدة أمام الركاب، وبناء شبكة طيران إقليمية متينة انطلاقا من عاصمة البلد.

وسبق أن أشار المجالي إلى ضخ الحكومة قرابة 70 مليون دينار (نحو 99 مليون دولار) من أصل مئتي مليون دينار (282.3 مليون دولار) لزيادة رأسمال الشركة.

وأوضح أن هذا الدعم من الحكومة جاء لمواجهة الخسائر التي تكبدتها الشركة خلال جائحة فايروس كورونا، حيث أسهم في خفض ربع خسارتها.

كما لفت إلى صعود إيرادات شركة طيران الحكومية، لكن التكاليف ارتفعت نتيجة ارتفاع أسعار الوقود، وقد حاولت رفع الإيرادات للتعويض عبر التشغيل الإضافي وزيادة أسعار التذاكر.

سامر المجالي

لولا ارتفاع أسعار الوقود لحققنا أرباحا العام الماضي

وقال إنه "بفضل إعادة هيكلة الشركة للاهتمام بالسياحة وإدخال برامج تسويقية بالتعاون مع هيئة تنشيط السياحة في أوروبا والولايات المتحدة والخليج العربي، استطاعت استقطاب ما يزيد على 600 ألف مسافر إلى الأردن خلال الأشهر الخمسة الأولى من 2022".

تكاليف الغذاء والفنادق تقود مؤشر التضخم في الكويت إلى الارتفاع

الكويت - عاد معدل التضخم في السوق الكويتية إلى الارتفاع مجددا مع بداية العام الجاري مدفوعا بغلاء تكاليف بعض القطاعات جراء استمرار تأثيرات الحرب في شرق أوروبا، والذي انعكس على البلد المنتج للنفط على ما يبدو كما هو الحال في العديد من دول المنطقة العربية.

وأظهرت بيانات الإدارة المركزية للإحصاء الحكومية الاثنين ارتفاعا في المؤشر الشهري لأسعار الاستهلاك بنسبة بلغت نحو 3.31 في المئة خلال يناير الماضي على أساس سنوي، في صعود جديد، لكن ليس كالذي سجلته في فترات من عام 2022.

وتعتبر دول الخليج الغنية الأقل تأثرا بموجة ارتفاعات الأسعار مقارنة بدول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي تعتمد على واردات الطاقة، لكن الكويت سجلت خلال فترة الجائحة معدل تضخم عند نحو 3.2 في المئة، أي أنه أقل مما وصله اليوم.

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية الرسمية عن إدارة الإحصاء قولها في بيان إن "معدل التضخم ارتفع 0.24 في المئة في مارس على أساس شهري، لارتفاع أسعار عدد من المجموعات الرئيسية المؤثرة في حركة الأرقام القياسية، خصوصا المواد الغذائية والتعليم".

وارتفع مؤشر الغذاء والمشروبات بواقع 7.38 في المئة، بينما زادت أسعار الملابس بواقع ستة في المئة، وكذلك مؤشر خدمات المساكن بنحو 1.44 في المئة.

وبينت أن مؤشر أسعار خدمات الصحة ارتفع بنسبة 2.63 في المئة، في حين سجلت أسعار مجموعة النقل ارتفاعا بنسبة 2.87 في المئة.

وأضافت أن أسعار المطاعم والفنادق ارتفعت على أساس سنوي في يناير الماضي بنسبة 3.51 في المئة، في حين ارتفعت أسعار مجموعة السلع والخدمات المتنوعة بنسبة 3.91 في المئة.

وأشارت الإحصائيات كذلك إلى أن أسعار الاتصالات ارتفعت بنسبة 1.16 في المئة على أساس سنوي، كما زاد معدل التضخم في الترفيه والثقافة بنسبة 3.21 في المئة، في حين ارتفعت أسعار التعليم بنسبة 0.4 في المئة.

> **3.31**
> **في المئة نسبة أسعار الاستهلاك في يناير 2023 بزيادة 0.24 في المئة على أساس شهري**

واعتبر صندوق النقد الدولي أن الأسعار المرتفعة في معظم الدول العربية التي بدأت في الظهور منذ أشهر جراء الإغلاق الاقتصادي ثم تداعيات الحرب في أوكرانيا، باتت تشكل اختبارا حقيقيا لقدرة البنوك المركزية في المنطقة على السيطرة على انفلات التضخم.

وأواخر الشهر الماضي، قرر البنك المركزي الكويتي رفع سعر الفائدة مقتفيا خطوة الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي) بواقع نصف نقطة مئوية، ليصبح أربعة في المئة بدلا من 3.5 في المئة.

العرب
الثلاثاء 2023/02/21
السنة 45 العدد 12692

معرض آيدكس يستشرف آفاق صناعة الدفاع في أبوظبي

11 صفقة بقيمة 1.22 مليار دولار تم إبرامها في أول أيام الحدث

اكتسبت إستراتيجية الإمارات في جمع شركات الصناعات الدفاعية خلال أبرز حدث بالشرق الأوسط هذا العام زخما كبيرا لاستشراف آفاق قطاع يشهد تنافسا لتقديم تشكيلة مبتكرة ومتنوعة من الأسلحة المتطورة بفضل التكنولوجيا التي تعتمدها في استثماراتها.

هذه عينة فقط.. انضموا لتشاهدوا المزيد

أبوظبي - شكلت فعاليات الدورة السادسة عشرة لمعرض الدفاع الدولي "آيدكس 2023"، الذي تحتضنه إمارة أبوظبي على مدار خمس أيام، منصة مثالية لاستكشاف الفرص الواعدة في قطاع الصناعة العسكرية.

ويُتوقع أن يشهد الحدث، الذي يقام في مركز أبوظبي الوطني للمعارض بالتزامن مع الدورة السابعة لمعرض الدفاع البحري "نافدكس" بمشاركة 1350 شركة عالمية، عقد العديد من الصفقات مع استعراض أحدث الأسلحة المعتمدة على الحلول التكنولوجية المتقدمة.

وأكد الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة حاكم دبي، في تصريح نشره المكتب الإعلامي لحكومة دبي، أن "المشاركة الواسعة للدول والشركات وصناع القرار تؤكد الأهمية المتنامية للمعرضين ودورهما في تعزيز صناعة المعارض".

وباتت صناعة المعارض لدولة الإمارات محركا مهما بين محركات اقتصادها، حيث اعتبرها الشيخ محمد بن راشد "منصة معرفية لتبادل الخبرات ونقل التكنولوجيا، وإطارا فعالا لبناء الشراكات".

وتتزامن نسخة هذا العام مع مرور ثلاثة عقود على انطلاقة معرض آيدكس، الذي يعد أحد أهم المعارض الدفاعية على مستوى العالم، وأكبرها على مستوى المنطقة العربية.

منصور الملا
إيدج تتوج اليوم استثماراتنا الموسعة في الشركات الرائدة

وستتخلل المؤتمر 4 جلسات نقاشية تتناول التبعات الاقتصادية والاجتماعية ومخاطر الاعتماد على التقنيات الحديثة وتطوير المواهب وإدارة رأس المال البشري وتأثير التقنيات على مستقبل العمليات الدفاعية والأفكار حول أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيات الحديثة.

وتشهد الدورة الحالية من معرض آيدكس مشاركة 65 دولة، بزيادة قدرها عشرة في المئة عن الدورة السابقة، و200 في المئة مقارنة مع النسخة الأولى خلال عام 1993.

كما تجمع الدورة الحالية لمعرض نافدكس عددا أكبر من الشركات العارضة يقدر بنحو الضعف مقارنة بالدورة السابقة.

ويشارك في نافدكس العديد من القطع والسفن البحرية من 7 دول، وهي باكستان والبحرين وبريطانيا وإيطاليا والصين والهند، إضافة إلى دولة الإمارات، حيث يتم عرض هذه السفن في ميناء أدنيك إضافة إلى ميناء زايد.

وتدرك الإمارات أن الصناعات الدفاعية المتطورة قطاع حيوي يساعد على تعزيز الاستثمارات والعمل التنموي مع مختلف بلدان العالم، ولذلك لم تترك الأمر للصدفة حتى تصل إلى ما هي عليه اليوم.

ويُنظر إلى هذا التحول بوصفه جزءا من مسعى إلى الإصلاح الاقتصادي الذي يقوده رئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

وفي اليوم الأول من الحدث بلغت قيمة الصفقات التي تم إبرامها، والبالغ عددها 11 صفقة، حوالي 4.5 مليار درهم (1.22 مليار دولار) مع شركات محلية ودولية، بحسب زايد المرخي المتحدث باسم مجلس التوازن الإماراتي.

وقصت مجموعة التكنولوجيا المتقدمة الإماراتية (إيدج) شريط الصفقات بعقد تتجاوز قيمته المليار دولار وتقوم بموجبه شركة أبوظبي لبناء السفن ببناء أسطول من الفرقاطات المتطورة للبحرية الأنغولية.

ونسبت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إلى خالد البريكي، رئيس قطاع المنصات والأنظمة في إيدج، قوله "تمثل الصفقة إنجازا بالغ الأهمية لمجموعة إيدج وشركة أبوظبي لبناء السفن".

وأضاف "هذا يوضح نهجنا الإستراتيجي والتزامنا الراسخ بزيادة الصادرات الوطنية بما يتماشى مع توجيهات القيادة الرشيدة للبلاد".

وكشفت إيدج كذلك عن 11 حلا متقدما في قطاع القيادة المستقلة والمسيّرة بقدرات محسنة لتطبيقات تشمل المجالات الجوية والبرية والبحرية، في خطوة تسهم في تعزيز مكانتها في مجال تطوير وتصنيع الأنظمة المستقلة والمتقدمة تكنولوجيًا.

وتغطي المنتجات والأنظمة المتطورة والجديدة مجموعة واسعة من المهام، بما يضم عمليات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع التكتيكية، والدعم اللوجستي، والعمليات القتالية المعقدة.

وقال منصور الملا، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لمجموعة إيدج، "تتوّج اليوم استثماراتنا الموسعة في الشركات الرائدة بمجالات الصناعة والابتكار والتطوير السريع للمنتجات، والتي تهدف إلى تنويع عروضنا وضمان وصولها إلى الزبائن".

وتفتخر إيدج الإماراتية بإطلاق مجموعة متكاملة "صُنعت في الإمارات" من الحلول القائمة على التكنولوجيا المستقلة والتي ستمكن زبائنها من توسيع نطاق وصولهم إلى آفاق وأعماق جديدة عبر بيئات قتالية متعددة.

وأضاف الملا "يجسّد ما توفره إيدج من دعم للقدرات السيادية وما تقدمه من منتجات تنافسية عالمية إلى السوق أولوياتها الإستراتيجية، ويعكس إطلاق هذه الحلول التزامنا الراسخ بالأمن والازدهار الدوليين".

وتعتبر دولة الإمارات على غرار جارتيها السعودية وقطر، من بين أكبر مستوردي الأسلحة في العالم، وتسعى إلى تنويع اقتصادها عبر الاستثمار في قطاعات لم تكن قبل سنوات ضمن دائرة اهتماماتها.

وكدليل على رغبتها في المنافسة، كشفت الإمارات وإسرائيل عن أول سفينة عسكرية غير مأهولة (دون قبطان) تم إنتاجها بواسطة شركات دفاعية من البلدين، في خطوة تعكس العلاقات العسكرية المتنامية بينهما.

وظهرت السفينة المزودة بأجهزة استشعار وأنظمة تصوير متطورة ويمكن استخدامها للمراقبة والاستطلاع ورصد الألغام قبالة سواحل العاصمة الإماراتية أبوظبي خلال معرض نافدكس.

وتم تصنيع السفينة في إطار تعاون بين شركة صناعة الطيران الإسرائيلية ومجموعة إيدج.

وقال أورين جوتر، الذي يقود البرنامج البحري في الشركة الإسرائيلية، لوكالة الصحافة الفرنسية "نحن نعرض للمرة الأولى مشروعا مشتركا يظهر قدرات ونقاط القوة" عند كل من الشركتين في تأمين السواحل ومواجهة التهديدات بالألغام.

وبحسب جوتر فإن السفن ستحارب "ضد التهديدات هنا في المنطقة" ولكن الهدف أيضا هو نشرها في الخارج.

وتسعى الشركة الإسرائيلية لتعزيز التعاون مع الإمارات في مجال الدفاع الجوي ولمساعدة الدولة الخليجية على تحسين قدراتها البحرية.

وقامت الإمارات وإسرائيل بتعزيز الشراكة العسكرية بينهما منذ توقيع اتفاقيات التطبيع في عام 2020.

وفي يناير 2022 أعلنت شركة البيت سيستمز الإسرائيلية للأسلحة المتطورة أن فرعها في الإمارات حصل على عقد بقيمة 53 مليون دولار تقريبا لتزويد سلاح الجو الإماراتي بأنظمة دفاعية.

وتعمل شركات الدفاع الإسرائيلية والإماراتية معا أيضا لتطوير نظام مضاد للطائرات دون طيار.

نقص الغاز يُعرّض الاقتصادات الهشة لجنوب آسيا للمزيد من الألم

يراقب المحللون ومسؤولون حكوميون وحتى القطاعات الإنتاجية التأثيرات الكبيرة التي يخلفها نقص الغاز على الاقتصادات الهشة في جنوب آسيا في مقدمتها باكستان وبنغلاديش، والتي يجعلها تتعرض لمزيد من الألم في ظل غياب حلول جذرية للمشكلة.

لاهور (باكستان) - يتنقل طارق لمخوب رئيس هيئة صناعة التجزئة الباكستانية مع اقتراب ذروة موسم التسوق خلال شهر رمضان بين الاجتماعات، ويضغط على المسؤولين لتخفيف الطلبات التي أجبرت مراكز التسوق على إغلاق أبوابها مساء لتوفير الطاقة.

وقال لمخوب الرئيس التنفيذي لامتياز رويال تاج الباكستاني للملابس الرجالية في رسالة إلى الحكومة، إن "أكثر من 40 في المئة من مبيعات التجزئة السنوية تحدث في هذا الشهر".

وكتب أن "الإغلاق المبكر قد يؤدي إلى فقدان الوظائف لقرابة 4 ملايين شخص"، بينما كانت مراكز التسوق في العادة تزدحم ليلا بين الساعة الثامنة والعاشرة ليلا.

ويسلط الخوف في قطاع التجزئة الضوء على الكيفية التي أدى بها نقص الغاز المستورد إلى خفض إنتاج الطاقة وإلحاق الضرر بالاقتصاد في باكستان، في الوقت الذي تعاني فيه البلاد من ارتفاع معدلات التضخم وانحدار العملة. كما تواجه بنغلاديش نفس القضايا.

ويسعى كلا البلدين لتجنب تكرار انقطاع الكهرباء الهائل الذي واجهاه العام الماضي، لكن مسؤولي الصناعة والمحللين يقولون إن الأزمة من المرجح أن تتفاقم هذا العام بسبب الانخفاض الحاد في واردات الغاز الطبيعي المسال.

وتعتمد باكستان وبنغلاديش بشكل كبير على الغاز لتوليد الطاقة، لكنهما اضطرتا إلى خفض وارداتهما من الغاز الطبيعي المسال بعد أن قفزت الأسعار بشدة مع زيادة طلب أوروبا لاستبدال الإمدادات الروسية في أعقاب حرب أوكرانيا.

وقال بورنا راجيندران استشاري الغاز في شركة أف.جي.إي إن "ارتفاع أسعار الغاز وتضاؤل الإنتاج المحلي سيعنيان أن باكستان ستستمر في مواجهة مشاكل تتعلق بتكثيف توليد الطاقة". وتوقع أن يتفاقم انقطاع التيار الكهربائي هذا العام.

ورغم انخفاض أسعار الغاز عن المستويات المرتفعة القياسية في العام الماضي، لا يزال الوقود مكلفا بالنسبة إلى المشترين من جنوب آسيا حيث تراجعت عملاتهم بشكل حاد، مما يجعل من الصعب عليهم زيادة واردات الغاز الطبيعي المسال هذا العام.

وتعتمد باكستان على الغاز في ثلث إنتاجها من الكهرباء، لكنها تكافح مع احتياطيات النقد الأجنبي المتضائلة لدفع تكاليف واردات الطاقة.

وتظهر بيانات تتبع السفن من كيبلر أن واردات البلاد من الغاز العام الماضي انخفضت بنسبة 17 في المئة بمقارنة سنوية إلى أدنى مستوى لها في خمس سنوات.

ونتيجة لذلك، في أول 11 شهرا من 2022، انخفض إنتاج الطاقة التي تعمل بالغاز في باكستان بنسبة 4.4 في المئة، حتى مع زيادة التوليد الكلي بنسبة 1.8 في المئة إلى 129 غيغاواط/ساعة، حسبما أظهرت بيانات مركز أمبر لأبحاث الطاقة.

ويقول محللون ومسؤولون حكوميون إن إجمالي إنتاج الطاقة انخفض بشكل كبير عن قدرة التوليد والطلب بسبب نقص الوقود، مما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي لساعات كل أسبوع في النصف الثاني من العام الماضي.

وقال وزير الطاقة الباكستاني خورام داستغير خان إن "المشكلة الرئيسية هي أن محطات الطاقة القديمة التي تعمل بالنفط غير فعالة ويُكلف تشغيلها أكثر من المحطات التي تعمل بالغاز".

وكانت تكاليف إنتاج الطاقة أعلى بنسبة 1.25 في المئة عما يمكن أن تكون عليه لو توفرت كمية كافية من الغاز الطبيعي المسال خلال العام المنتهي في يونيو 2022، وفقًا لحسابات رويترز استنادًا إلى البيانات الواردة في التقرير السنوي لوزارة الطاقة.

ومع ذلك من المحتمل أن تكون تكاليف التوليد قد قفزت أكثر منذ يوليو، حيث يقول المسؤولون إن ذروة النقص اشتدت في الصيف الماضي بسبب نقص الغاز. وحاليا، هناك اثنان فقط من المصانع الأربعة المعتمدة على الغاز في البلاد قيد التشغيل.

وقال داستغير في مقابلة مع رويترز "الصيف سيكون صعبا مثل معظم السنة لأننا نسير في هذا الخط الرفيع بين القدرة على تحمل التكاليف والتوافر".

ولا تختلف المعارك في بنغلاديش بشأن هذا الوضع. وقال راغاف ماثور المحلل في شركة وود ماكينزي الاستشارية إنه "يمكن توقع اتجاه مماثل في بنغلاديش، حيث يعمل الغاز على توليد أكثر من ثلثي توليد الكهرباء".

وتراجعت واردات بنغلاديش من الغاز الطبيعي المسال العام الماضي بنسبة 14 في المئة عن العام السابق، وفقا لشركة كيبلر، مما أدى إلى انخفاض إنتاج الطاقة بينما كان الطلب يرتفع.

بورنا راجيندران
نتوقع أن يتفاقم انقطاع الكهرباء هذا العام في تلك الدول

ونتيجة لذلك لجأت حكومة البلد العام الماضي إلى قطع الكهرباء في 85 يوما من 92 انتهت في أكتوبر، حسبما أظهر تحليل لرويترز لبيانات من مشغل الشبكة في البلاد. ويقارن ذلك مع يومين فقط من الانقطاعات القسرية بين يناير 2019 ويوليو 2022.

وهزت الانقطاعات العمليات التجارية، مما أدى إلى تضرر صادرات صناعة الملابس المربحة للعملاء مثل والمارت وغاب وأتش آند أم وزارا.

وطالبت رابطة مصنعي ومصدري الملابس في بنغلاديش في رسالة إلى الحكومة الشهر الماضي بتوفير إمدادات الكهرباء والغاز بشكل منتظم وخفض أسعار الغاز. وقالت "أصبح من الصعب الحفاظ على صناعة الملابس".

ومن غير المرجح أن تتراجع أسعار الغاز الطبيعي المسال بدرجة كافية لمساعدة بنغلاديش وباكستان، حيث يتوقع المحللون انتعاشا في المشتريات الصينية لرفع الأسعار في عام 2023.

وترى شركة ريتسارد إينرجي أن متوسط الأسعار الآسيوية يبلغ 32 دولارا لكل مليون وحدة حرارية بريطانية هذا العام، وهو أعلى بكثير من 20 دولارا لكل مليون وحدة حرارية بريطانية التي يعتبرها مستشار الطاقة لرئيس الوزراء البنغالي سعرا فوريا مقبولا.

الحطب أفضل من لا شيء

أس.تي.سي السعودية للاتصالات تحقق أعلى إيرادات على الإطلاق

الرياض - استطاعت مجموعة الاتصالات السعودية (أس.تي.سي) جني عوائد وأرباح قياسية بنهاية العام الماضي يقول المسؤولون إنها الأعلى على الإطلاق.

وبحسب نتائج أعمال المجموعة التي تم الإعلان عنها الاثنين، فقد حققت أس.تي.سي زيادة في صافي الأرباح بواقع 7.6 في المئة خلال 2022 ليصل إلى 12.17 مليار ريال (3.2 مليار دولار)، لتأتي النتائج متوافقة مع توقعات المحللين.

وذكرت أس.تي سي في إفصاح للبورصة المحلية تداول إن "الزيادة في الأرباح جاءت بدعم من عكس مخصص التزام محتمل بقيمة 1.079 مليار ريال (270 مليون ريال)".

وتم جني هذا المبلغ رغم تسجيل مخصص انخفاض في القيمة مقابل الاستثمار في مجموعة بينارينغ جي.أس. أم الماليزية بقيمة 330 مليون دولار. وأشارت المجموعة في بيانها إلى أنها حققت في العام الماضي أعلى إيرادات في تاريخها بقيمة 17.9 مليار دولار وهي تزيد بنسبة 7 في المئة على أساس سنوي.

وعزا الرئيس التنفيذي لمجموعة أس.تي.سي عليان بن محمد الوتيد الأداء الإيجابي إلى العديد من المبادرات التي كان لها تأثير في زيادة الإيرادات.

وقال "تضمنت تلك المشاريع إطلاق مجموعة من الشركات التابعة في الحوسبة السحابية وإنترنت الأشياء والبنية التحتية الرقمية".

وأوضح الوتيد أن زيادة رأس مال المجموعة خلال العام الماضي ليصبح 13.3 مليار دولار ستدعم تحقيق إستراتيجيتها عبر تنويع الاستثمارات واغتنام فرص النمو المتوقعة في قطاعات الاتصالات وتقنية المعلومات في المملكة والمنطقة.

وأقرّت الشركة توزيع 530 مليون دولار أرباحا على المساهمين عن الربع الرابع من 2022 على أن تكون أحقية التوزيعات لمالكي الأسهم بنهاية هذا الشهر، فيما سيتم التوزيع منتصف مارس المقبل.

وكممكن رقمي رائد في السعودية ومنطقة الشرق الأوسط، تمضي أس.تي.سي لتحقيق إستراتيجيتها الطموحة (تجرأ 2.0) وتسعى لتمكين التحول الرقمي في مختلف القطاعات والصناعات والنمو في مسارات جديدة.

عليان الوتيد
الأداء الإيجابي يعود إلى العديد من المبادرات التي أطلقناها

وأشار الوتيد إلى أن استثمارات المجموعة المتنوعة تجسد التزامها بهذه الإستراتيجية وتطلعها إلى توفير منظومة رقمية متكاملة لإثراء تجربة عملائها والإسهام في تحقيق مستهدفات رؤية 2030.

واستكمالا لدور المجموعة في تنمية القطاع أعلنت أس.تي.سي قيامها بتخصيص مبلغ 300 مليون دولار استثمارا إضافيا، بالإضافة إلى 500 مليون دولار التي تم استثمارها مسبقا، في صندوق "أس.تي.في".

ويعد الصندوق أكبر شركة استثمار تكنولوجي مستقلة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ويؤكد هذا الاستثمار الإضافي رؤية المجموعة المستقبلية وإسهامها في مساعي التحول الرقمي في السعودية وخارجها.

كما أنه يعكس توجه أس.تي.سي لدعم المشاريع المبتكرة في الاقتصاد الرقمي والاستثمار فيها، فضلا عن تطلعاتنا لتطوير التقنيات في السعودية ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

واستمرارا لريادتها، نجحت المجموعة في المحافظة على المرتبة الأولى كأعلى سمة تجارية قيمة في قطاع الاتصالات على مستوى الشرق الأوسط، للعام الثالث على التوالي، وفقا لتصنيف براند فاينانس غلوبال 500 للعلامات التجارية الأقوى على مستوى العالم.

العرب
الثلاثاء 2023/02/21
السنة 45 العدد 12692

معرض مسقط الدولي للكتاب يقدم العشرات من الفعاليات الثقافية التي تناسب كل زواره

مثقفون يناقشون أهم القضايا الثقافية في سلطنة عمان والوطن العربي

المعرض يقدم أكثر من 160 فعالية ثقافية

يعتبر معرض مسقط الدولي للكتاب الواجهة الثقافية والفنية الأبرز للبلاد، والتي تفعل الحراك والنشاط الثقافي بمشاركة المثقفين والمبدعين والباحثين والإعلاميين البارزين من مختلف أنحاء الوطن العربي، إذ يعتبر البرنامج الثقافي رهانا محوريا للمنظمين الذين يحاولون تلبية تطلعات مختلف الفئات من كبار وصغار وتقديم رؤى جديدة في كل مرة.

خميس الصلتي

مسقط - يشهد معرض مسقط الدولي للكتاب في دورته الـ27 التي تنطلق الأربعاء الثاني والعشرين من فبراير الجاري عددا كبيرا من الفعاليات والبرامج الثقافية المصاحبة تصل إلى أكثر من 160 فعالية وبمشاركة رسمية ومجتمعية، لتكون أكثر نوعية من خلال الأفكار والعناوين المطروحة ضمن برنامج الفعاليات الثقافية.

ويمتد المعرض إلى الخامس من مارس القادم بمركز عمان للمؤتمرات والمعارض في مدينة العرفان، ويقدم فيه الناشرون أكثر من نصف مليون عنوان في شتى مجالات العلوم والفنون والآداب.

جلسات نقدية

تمتاز هذه الدورة من المعرض بمشاركة الجهات ذات العلاقة بصناعة النشر والمؤسسات المعنية بإعداد وتصميم وتجهيز وتغليف الكتب، وتمتاز أيضا بشكل لافت من خلال فعالياتها المتعددة التي تقدمها بالشراكة مع العديد من الجهات من سلطنة عمان وخارجها.

> ضمن فعاليات وبرامج المعرض ستقدم محافظة جنوب الباطنة ضيف الشرف مجموعة من الفعاليات الأدبية المتنوعة

وتقدم وزارة الثقافة والرياضة والشباب العمانية في المعرض مجموعة من الفعاليات من بينها محاضرة حول "تجربة منصة عين" وجلسة حوارية عن إسهامات المركز القومي لثقافة الطفل في التنمية الثقافية للطفل العربي، وجلسة حوارية بعنوان "الشباب وصناعة التأثير والمؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي"، وجلسة حوارية حول "المسيرة الفنية للفنان سالم علي سعيد"، وجلسة حوارية بعنوان "الشباب والعمل الحر - صناعة الوظائف ووظائف المستقبل" وندوة عن المواطنة في بيئة متغيرة، وجلسة حوارية عن الشباب وصناعة الأفلام الوثائقية.

كما تنظم جلسة حوارية عن دور مسلسلات الكرتون في تحبيب مهارات اللغة العربية لدى الأطفال، وندوة حول القوة الناعمة - قراءة في كتاب "القوة الفطنة لمواجهة التحديات الأمنية الخارجية والإعلام والحرب في بيئة أمنية متغيرة".

كما أعدت اللجنة الثقافية بالمعرض برنامجا ثقافيًا وفعاليات تواكب أيامه ولياليه، من بينها جلسة حوارية مع الصحافية بارعة علم الدين، وندوة محمود درويش الشاعر الكوني بمشاركة الأكاديميين إبراهيم أبوهشهش وفاطمة بنت علي الشيدية، وجلسة حول أهمية إنشاء الجمعيات والاتحادات الثقافية بمشاركة محمد رشاد ومحمد أغري أقجا، وبشار صلاح الدين شبارو، مع ندوة حول المشترك الثقافي بين العرب وإسبانيا بمشاركة المستشرق الإسباني اغناطيوس غوتيريت وريم خليفة.

ويشهد الحدث كذلك تنظيم جلسة حوارية بعنوان "ذاكرة الصحراء" مع المفكر والكاتب الليبي إبراهيم الكوني، ومحاضرة "الأندلسيات المقارنة تجديدا للدراسات المتوسطية الحديثة/ تاريخ الخيمياء في الشعر العربي/ من خالد بن زيد إلى صالح الدين الكوراني" بمشاركة الهواري الغزالي، وجلسة أدبية حول التجربة الشعرية والروائية للكاتب العراقي سنان أنطون، بحضور الكاتب، ويكون الجمهور كذلك على موعد مع محاضرة تناقش تحولات الثقافة في الزمن الراهن مع عيسى مخلوف، وأخرى بعنوان اللهجات واللغات للدكتورة إنعام الور، ومحاضرة حول "الرواية العربية/ سرديات الذات والتاريخ والمجتمع"، وجلسة حوارية أخرى بعنوان "ذخيرة الذات - نصوص السيرة الذاتية في الأدب العربي"، بمشاركة الباحث محمود عبدالغني، وجلسة حوارية بعنوان "من عُمان إلى عمّان" بمشاركة الأديب والشاعر سمير قديسات.

وتتواصل الجلسات الحوارية بجلسة عن كيفية جعل الكلاسيكيات في متناول الأجيال الشابة تستضيف بيري لارشي، وندوة شعرية حول اللغة الشعرية في الرواية العربية/ تجليات من الأدب العربي بأقلام غير عربية، بمشاركة الروائي حجي جابر والشاعر مروان علي والشاعر عبدالله صديق، مع جلسة حوارية عن جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي بمشاركة الدكتورة حنان أحمد فيضا والدكتورة امتنان صمادي.

وبالتعاون مع اللجنة الثقافية تقيم جامعة السلطان قابوس ممثلة في كلية الآداب والعلوم الاجتماعية مجموعة من الفعاليات في المعرض منها ندوة حول الهوية والاندماج الثقافي: تجربة تنظيم كأس العالم في قطر نموذجا، يقدمها الأكاديمي نايف بن نهار مدير مركز ابن خلدون للعلوم الاجتماعية والإنسانية، بالإضافة إلى فعالية "ساعة مع مقطوعات من الموسيقى والأغاني العُمانية الأصيلة" ينفذها قسم الموسيقى والعلوم الموسيقية بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، وحلقة عمل حول تهيئة الكتب الورقية إلى قارئ الشاشة للأشخاص ذوي الإعاقة، تقدمها مجموعة من المختصين وهم هاجر العمرية ومعاذ الرقادي وحارث الفارسي وحفصة السنانية.

كما تقام في هذا الإطار حلقة عمل فنية بعنوان "الكتابة الإبداعية المتقدمة في القصة القصيرة"، تقدمها الكاتبة العمانية جوخة الحارثي، بالإضافة إلى ندوة بعنوان "ثلاثون عاما من الإنتاج المعرفي السيكولوجي في عمان" يشارك فيها الأكاديميان طاهر مسعود وحسني إبراهيم. كما تقدم الجامعة جلسة نقاشية بعنوان "أهمية المسرح في الصناعات الإبداعية"، بمشاركة الأكاديميين عبدالكريم جواد وكاملة بنت الوليد الهنائية ورحيمة الجابرية.

أنشطة وفعاليات

ضمن البرنامج الثقافي لمعرض مسقط الدولي للكتاب سيشارك مجلس رواق الأدب بفعاليتين إحداهما تحلق مع الصغار نحو خيالات الطفولة ودهشتها بعنوان "أقصوصة وفن"، أما الفعالية الثانية فهي تناقش كتاب "أمي كولجهان" حكايات الظل والحرور، للكاتبة غنية الشبيبي، وتذهب المناقشة لتطل على الثقافة والأدب والتاريخ المروي، لقاء بين القارئ والنص، وإعادة لقراءة وتحليل رواية من التراث الثقافي، بمعتقده وأساطيره.

وسيقيم النادي الثقافي مجموعة من الفعاليات في هذا الإطار من بينها جلسة حوارية مع الشاعر والإعلامي محمد صالح، وأخرى حول واقع النقد الأدبي في عُمان مقارنة بالوطن العربي بمشاركة الأكاديميين منى بنت حبراس السليمية ومحمد حسانين وابتسام بنت عبدالله الحجرية، كما سينفذ النادي ندوة حول المحتوى الثقافي وتقنيات المستقبل بالتعاون مع نادي بلوكتشين، بعنوان المحتوى الثقافي وتقنيات المستقبل، بمشاركة الباحثين عبدالله بن خميس الكندي وجمال بن مطر السالمي.

> اللجنة الثقافية بالمعرض تقدم لزواره برنامجا ثقافيا وفعاليات تواكب أيامه ولياليه وتناسب كل الفئات العمرية والثقافية

وضمن فعاليات وبرامج المعرض ستقدم محافظة جنوب الباطنة ضيف الشرف مجموعة من المناشط والفعاليات الأدبية المتنوعة من بينها محاضرة بعنوان "التجربة الدولية في بناء المعرفة وازدهار الأوطان"، وقراءة في كتاب "تاريخ نيابة الحوقين" من تأليف فضيلة بدر بن سيف الراجحي، وقراءة في كتاب القضاء في عمان من تأليف الدكتورة خلود بنت حمدان الخاطرية، وجلسة حوارية حول "الترجمة في عُمان - النشأة والتجارب والآفاق" وجلسة حوارية حول "الرواية التاريخية في عمان بين التخييل والتوثيق - قراءة في رواية عُماني في جيش موسوليني". بالإضافة إلى ندوة التاريخ البحري لمحافظة جنوب الباطنة "موانئ ولاية المصنعة، نموذجا"، وندوة حول المنجزات الثقافية والمكانة الحضارية للمرأة العُمانية بمحافظة جنوب الباطنة، وجلسة حوارية حول الأماكن الأثرية ودورها الثقافي في محافظة جنوب الباطنة، وجلسة حوارية حول دور الإعلام في المشهد الثقافي، وندوة حول النسخ والتوثيق في محافظة جنوب الباطنة/ التوثيق الصخري والوثائق ونسخ المخطوطات.

كما سيقدم صالون فاطمة العلياني الأدبي مجموعة من الفعاليات من بينها جلسة حوارية بعنوان "نحو آفاق أرحب في الكتابة لليافعين" بمشاركة الكاتبة والروائية السودانية آن الصافي، والشاعرة والروائية العمانية بدرية البدرية، وجلسة حوارية أخرى مع الكاتبة والناقدة منى بنت حبراس السليمية الحائزة على جائزة السلطان قابوس للثقافة والعلوم والآداب - فرع المقالة وجلسة أدبية عن "الرواية الإريترية والرواية القطرية: حضور وبصمة" بمشاركة الروائي الإريتري هاشم محمود، والروائي القطري أحمد الحمادي.

دار الشعر بمراكش تستضيف جغرافيات شعرية من مختلف القارات

مراكش (المغرب) - أعرب الشاعر الأميركي مارك ليبمان عن سعادته بأن يتوج قراءاته الشعرية في دار الشعر بمراكش، وأمام جمهور عاشق لبهاء الحرف والكلمة بجميع الألسن، أما وأن يكون اللقاء في أيقونة المدن مراكش، فهذا ترسيخ لمكانة هذه المدينة والتي صنفت السنة الماضية ضمن عشر أفضل وجهات سياحية بالعالم و"إحدى المدن الرائعة التي يتعين زيارتها"، وذلك حسب تصنيف أنجزته المجلة البريطانية المتخصصة "وندرلوست".

والتئم شعراء من ثلاث قارات في أمسية شعرية واحدة، وفي دار الشعر بمراكش ضمن فقرة جديدة من برنامجها الثقافي "شاعر ومترجمه"، وهي الفقرة التي سبق للدار أن افتتحتها سنة 2020 باستضافة الشاعر الكولومبي خورخي توريس ميدينا إلى جانب مترجمه المغربي خالد الريسوني.

تجارب شعرية تنتمي إلى جغرافيات ثقافية مختلفة، أوروبية وأميركية وأفريقية، وبمرجعيات تمتح من الراهن ومفارقاته: الشاعر والكاتب والفنان الأميركي مارك ليبمان، إلى جانب مترجمه الشاعر والمترجم والباحث الأكاديمي المغربي الحبيب الواعي، والشاعرة والروائية لوسيل برنار والشاعر والكاتب يوسف غرنيط، في استضافة شعرية وربطا لجسور الحوار والتواشج بين متون نصية إبداعية من مختلف الجنسيات. وهي لحظة استضافة حوارية تسعى لمد جسور التواصل بين الشعراء، كما أنها استضافة رمزية لتجارب شعرية تنتمي لجغرافيات متعددة، لكن جامعها هو القصيدة والأفق الإنساني المشترك.

وافتتح فقرة "شاعر ومترجمه" الشاعر الأميركي ليبمان، وهو كاتب وشاعر وفنان وناشط أميركي، مؤسس دار فغابوند للنشر ومهرجان كالفرسيتي للكتاب بكاليفورنيا ومهرجان إلبا للشعر بإيطاليا، وقد سبق له أن توج بجائزة جو هيل لابور للشعر 2015 وجائزة الكتاب اللاتيني الدولية 2016 (إيطاليا).

ومن متنه الشعري اختار الشاعر أن يفتتح مختاراته بنص قصير يقول "في زمن الحرب/ تكون الحقيقة/ الضحية الأولى..."، ليواصل قراءة نصوصه الشعرية والتي تصدح بقيم البحث عن ربط الشعر بقضايا العدالة الاجتماعية المشتركة، في نقد صريح للحروب ونشدان مجتمع السلم والمحبة والصفاء الإنساني.

وحرص الأكاديمي والمترجم والفنان الموسيقي الحبيب الواعي على قراءة ترجمات قصائد الشاعر ليبمان إلى اللغة العربية، ضمن مختارات من نصوصه التي ألقاها أمام جمهور الشعر وتفاعل معها في تناسج خلاق. والمترجم المغربي الواعي، وهو شاعر ومترجم وباحث مغربي أصدر العديد من الترجمات والنصوص الإبداعية، خبر عن قرب تجربة ليبمان وأعد ترجمة كاملة لتجربته الشعرية والتي تتوزع بين "الحب والدعوة إلى السلم".

وفي فقرة "محبة المكان" قدمت دار الشعر بمراكش لجمهورها تجربة شعرية من فرنسا، تقيم بين ضفتين (المغرب وفرنسا)، وهي الشاعرة والروائية لوسيل برنار والتي قدمت نصا بثلاثة أوجه، ضمن انتقال شعري مشهدي.

قصائد برنار قريبة من أسئلة الراهن الشعري، من خلال التقاطها التفاصيل اليومية ومن شعرية الأمكنة واستعارتها، وانتهت إلى مشهد قصير عن المكان/ مراكش "حيث تبدو اليد التي تكتب وهي تلوح للباب وللغريب، عن سحر الضوء والرائحة القادم من نهاية الأفق".

وتنفتح تجربة المبدعة برنار على أجناس تعبيرية أخرى، كالروايات والقصص القصيرة والمقالات إلى جانب الشعر، وتدير لوسيل بمراكش مركزا للإبداع الفني كمكان للتلاقي والتبادل بين مختلف الثقافات.

وانتهى الشاعر والكاتب المغربي يوسف غرنيط، وهو مهندس معماري يقيم في مراكش وشاعر يكتب باللغة الفرنسية (له كتب مراكش في 80 يوما، والسعادة أربعة فصول)، ومولع بشعر عمر الخيام، إلى روائح المكان ومجازاته من خلال قراءة نصوص شعرية قصيرة تلتقط "الشخوص، الأمكنة، والمحكيات التراثية الصغرى، والتفاصيل البسيطة"، لينسج منها قصائد ظلت تسافر بين "أرابيسك" وهندسات المعمار واللغة الشعرية.

> الفقرة تعتبر استضافة رمزية لتجارب شعرية تنتمي إلى جغرافيات متعددة لكن جامعها هو القصيدة والأفق الإنساني المشترك

الشاعر غرنيط، والذي يدين بتجربته الشعرية لوالده، الشاعر الذي ظل يكتب ويخزن مخطوطاته، قدم ضمن "معارضات" لبعض النصوص الشعرية العربية المشهورة لمحمود درويش، لوحة شعرية بحس فني مسرحي. ليختتم المبدع والفنان الواعي فقرة "شاعر ومترجمه" بتقديم مقامات موسيقية، على آلة الساكسوفون، في لقاء شعري التئم نسيج التعدد شعريا في مكان واحد: بدار الشعر مراكش.

فقرة "شاعر ومترجمه"، وإلى جانب فقرة "شعراء بيننا"، هي نوافذ دار الشعر بمراكش على شعريات كونية مقيمة بيننا، في سفر بين نصوص شعرية وفي تناغم خلاق بين متون الشعر بجميع الألسن، وفي انتقال واع للمزيد من إبداع وتنويع برامج وفقرات الدار وانفتاحها على المنجز الشعري المغربي والعربي والكوني، ضمن برمجتها العادية للموسم السادس.

مارك ليبمان شاعر ضد الحروب

العرب
الثلاثاء 2023/02/21
السنة 45 العدد 12692

«أرواح معلقة».. أرض جديدة لالتقاء الفن التشكيلي بالشعر

الفنان المغربي حسن الشاعر يحاور قصائد الشاعر السوري نوري الجراح

العلاقات كثيرة ووثيقة بين الفن التشكيلي والأدب، وبخاصة الشعر، وإن تمثل الفنانون هذه العلاقات من جوانب مختلفة جمالية وفكرية وفنية فإن مقارباتهم تنوعت بين الشكلي والاستلهام الذي ينفذ إلى روح النص، ولكن الفنان المغربي حسن الشاعر اختار أرضا أخرى ليتلاقى فيها مع قصائد الشاعر السوري نوري الجراح.

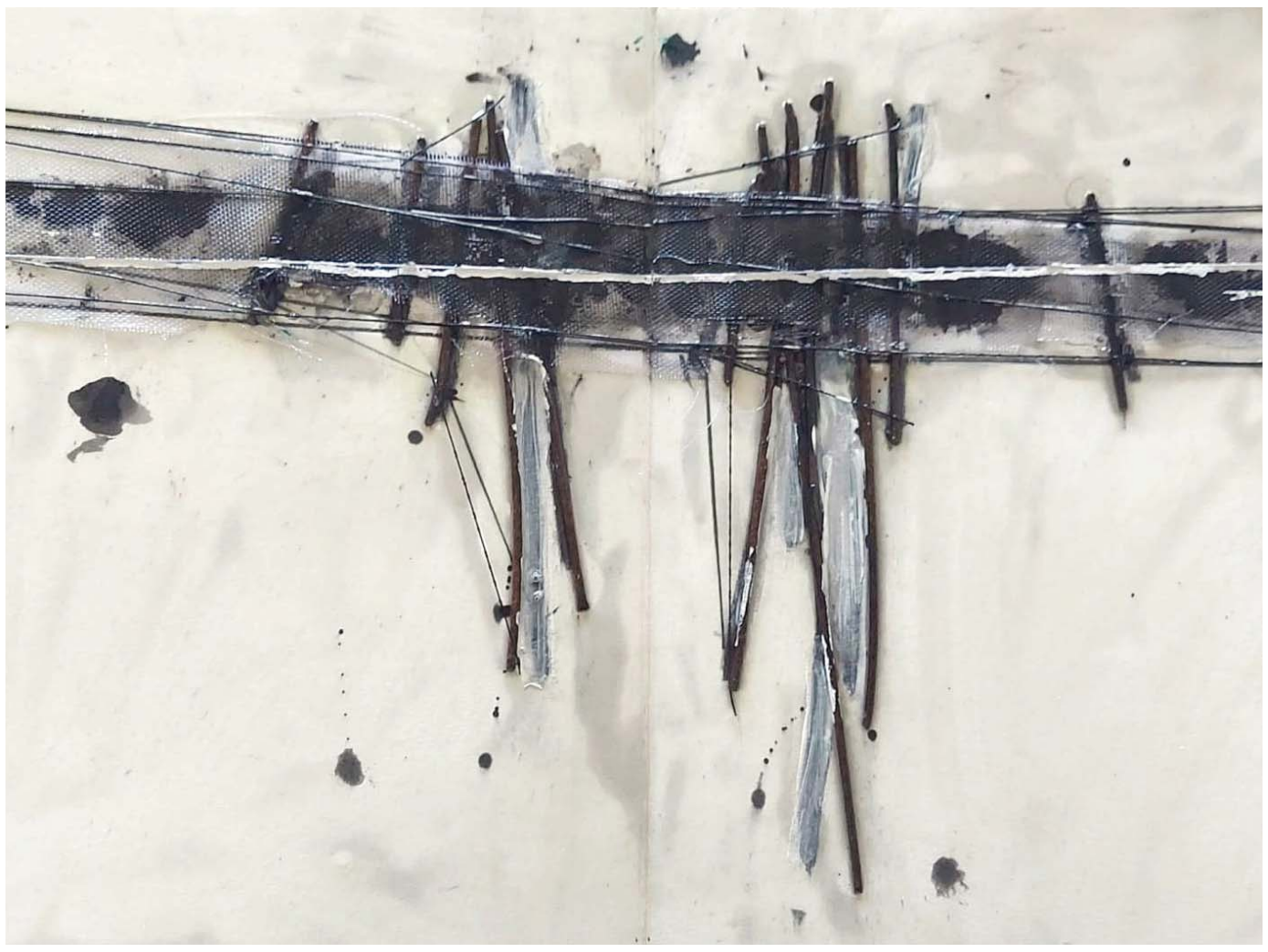

الورقة هي الأرض المشتركة ما بين الشاعر والتشكيلي

طنجة (المغرب) - يحتضن رواق DAR D'ART معرضا للفنان التشكيلي المغربي حسن الشاعر من الرابع والعشرين من فبراير الجاري إلى غاية الرابع والعشرين من مارس المقبل. وسيتم افتتاح معرض "أرواح معلقة" لحسن الشاعر مساء الجمعة ليستمر في استقبال الزوار على امتداد شهر كامل.

تقيم أعمال هذا المعرض التشكيلي حوارا مع قصائد الشاعر السوري نوري الجراح، كما يشهد افتتاح المعرض قراءات شعرية يقدمها الشاعر، مع توقيع كتاب "النشيد الدامي"، وهو مختارات من شعر الجراح، أعدها وقدم لها الشاعر والكاتب المغربي مخلص الصغير، وتتضمن رسومات وأعمالا تشكيلية للفنان حسن الشاعر.

الأرض المشتركة

حسن الشاعر هو خريج المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بتطوان سنة 1987، وخريج مدرسة الفنون الجميلة بآميان/فرنسا 1990، ومدرسة الفنون الجميلة بأنجي/فرنسا 1992. عمل أستاذا بالمعهد الوطني للفنون الجميلة بتطوان منذ 1994، مثلما اشتغل أستاذا لفنون الصورة في كلية الآداب بتطوان، وفي المدرسة الوطنية للهندسة المعمارية، والعديد من المعاهد الوطنية.

أقام الشاعر معارض تشكيلية في عدد من البلدان، من بينها لبنان ومالي وجنوب أفريقيا وإيطاليا وبلجيكا واليابان وإسبانيا وفرنسا وتونس والولايات المتحدة الأميركية. كما قدم أعمالا فنية شعرية مشتركة رفقة عبداللطيف اللعبي وكاتي خورادو وحسن وهبي وفيليب غيغي دوبولون وأخيرا نوري الجراح.

عن هذا المعرض يقول الشاعر والكاتب مخلص الصغير إن "حسن الشاعر يرتاد أفقا جديدا وهو يشتغل على الشعر، متجاوزا تقديم رسومات مصاحبة أو تشكيلات مجاورة للقصيدة، أو إعادة التشكيل الخطي للنصوص الشعرية، على غرار التجارب الكاليغرافية وغيرها من التخطيطات والأعمال التي ترافق الديوان الشعري من غلافه إلى متنه فظهر الغلاف. بينما يقدم حسن الشاعر أعمالا فنية معاصرة يستلهم فيها المرتكزات الجمالية لفن الأداء، حيث يؤدي العمل الفني دور القصيدة في الفضاء، من خلال لوحات وأعمال في هيئة منشآت أو معلقات معاصرة، أو 'أرواح معلقة'، كما هو اسم هذا المعرض الفريد".

ويضيف "بهذا، يساهم هذا الفنان التشكيلي في الدفع بالشعر إلى منصات الفنون المعاصرة، وجعل القصيدة تعتلي خشبة الأداء، وتخرج من بين دفتي الكتاب (الديوان) لتعانق الحياة، ولتحلق في فضاء العرض البصري. هنا حيث تتدلى أعمال هذا المعرض في هيئة معلقات تشكيلية وشعرية تذكرنا بميلاد القصيدة العربية الأولى، والذي كان ميلادا تشكيليا، من حيث التشكيل البصري، أو من حيث العرض والأداء".

وإلى جانب القماش، وحوامل أخرى، يؤثر حسن الشاعر الاشتغال على الورق، كلما تعلق الأمر بالشعر، الورق بما هو جسد القصيدة، وقد تحول إلى موضوع لاشتغال فني على أساس أن الورقة هي الأرض المشتركة ما بين الشاعر والتشكيلي، حيث يرقى التشكيلي بالقصيدة إلى مادة فنية بصرية، ليجعلنا نشاهد القصيدة، لا أن نقرأها أو ننصت إليها فحسب. وهو ما يقدم لنا تأويلات جديدة، ويضعنا في مواجهة طبقات من المعاني المتعددة التي تطرحها الفنون البصرية.

وبحسب مخلص الصغير، فإن تعاقب الأبيض والأسود في هذا المعرض إنما يحيلنا على جدلية الاشتعال والاحتراق، وهي جدلية شعرية، على غرار فراشة الشاعر الصوفي جلال الدين الرومي، تلك التي تعشق الضوء وتقترب من نار العشق فتحترق في سبيل من تحب وفي سبيل الوصول إلى الحقيقة.

لوحة بلا كساء

في هذا السياق والمساق، ثمة مشترك بين تجربة حسن الشاعر ونوري الجراح قبل أن يلتقيا معا في مشروع فني. فحسن الشاعر، ومنذ التسعينات، اشتغل على استعارة "الاحتراق"، إحراق جواز السفر من قبل المهاجرين السريين المغاربة، حتى لا يتم ترحيلهم إلى بلدهم الأصل في حال اعتقالهم. ومن هنا جاءت تسمية "الحريك" في توصيف ظاهرة الهجرة السرية التي عرفها المغرب على غرار الدول المغاربية وانتشرت منذ فترة التسعينات وما بعدها. وهي المشهد المتوسطي نفسه الذي عشناه مع التغريبة السورية الكبرى، وحركة المهاجرين واللاجئين الهاربين من الجحيم العربي، في بداية العقد الثاني من هذه الألفية، مع اندلاع حرائق الربيع العربي الملتهب، حين تفحمت الكثير من الأشجار واقفة، أو احترقت غارقة في حوض "الأسود" المتوسط.

وبنوع من التأويل، غير المفرط، يمكن القول إن أعمال هذا المعرض ضاجة بالألوان، ولكنها احترقت وتفحمت حتى استحالت سوادا ورمادا. فالألوان في العمل الفني إنما تجذب المتلقي، وتجعله ينبهر بها ويستسلم لإغرائها. أما عندما تغيب هذه الألوان عن أعمال حسن الشاعر يصبح المتلقي/المشاهد مطالبا بالسؤال، ومعنيا بقراءة الأفكار، والانتباه إلى تركيب المواد والعناصر، وحدود الكتل والأحجام، وانعكاس الأضواء والخطوط والظلال.

بمعنى آخر، تصبح اللوحة، وهي بالأبيض والأسود، لوحة بلا كساء، لوحة عارية تفصح عن جوهرها وكينونتها، لوحة شفيفة تقدم أسئلتها وفكرتها ناصعة، غير مغلفة بألوان قد تمنح عناصر اللوحة معنى محددا. ليظل العمل الفني أكثر انفتاحا على قراءات متعددة ولانهائية.

يتعلق الأمر هنا بنوع من الوضوح غير المباشر، الوضوح الصارخ، الذي لا يقول أيّ شيء، لأنه يقول أشياء كثيرة ويقدم معاني وإحساسات شتى. إنه الوضوح المطلق واللامحدود، مثل ظلك الذي يمتد أمامك، ولكنه يخفي كل ملامحك. ومثل السواد القاتم الذي يخفي ما لا تراه العين المجردة في عقر الظلام، لكنها تتلقى مشاعر الخوف وأحاسيس المهابة والتوجس، وكمثل البياض الذي يحضر هو الآخر في أعمال هذا الفنان، ويوحي بما هو روحي، وبالسامي والمطلق. ولهذا تتدلى أعمال هذا المعرض من عَل، في حضورها العمودي، على صيغة معلّقات، قادمة من فوق، من الأعالي والمثالي، كيما تدعونا إلى هذا الحفل الجمالي الذي آلف ما بيننا، حين آلف بين تشكيلية حسن الشاعر وشعرية نوري الجراح.

حسن الشاعر يرتاد أفقا جديدا وهو يشتغل على الشعر متجاوزا تقديم رسومات مصاحبة أو تشكيلات مجاورة للقصيدة

متحف فان جوخ في أمستردام يكشف عن علاقة الفنان بعائلته

أمستردام - من المقرر أن يطلق متحف فان جوخ في أمستردام معرضا يروي قصة عائلة فنيسنت فان جوخ (الذي ولد في عام 1853 وتوفي في عام 1890)، للاحتفال بمرور خمسين عاما على إنشائه.

ويرغب القائمون على المتحف في إظهار الدور الحاسم الذي لعبته عائلة فان جوخ في هذا العمل، باستخدام اللوحات وأغراض شخصية أخرى لم تُعرض من قبل، مما يعكس رحلة مليئة "بالشكوك والنكسات والفخر والانتصار".

ويعتبر فان جوخ فنانًا هولنديًا أسطوريًا تشتهر أعماله بجمالها الجذاب ، وعاطفتها الساحرة وألوانها النابضة بالحياة. ويعتبر أعظم رسام هولندي بعد رامبرانت ، يُنظر إليه كواحد من أكثر الرسامين المعروفين في التاريخ. ومع ذلك، لسوء الحظ بالنسبة إلى فان جوخ، جاء الكثير من التقدير والمجد بعد وفاته حيث قضى حياة يمزقها الفقر، والصحة العقلية غير المستقرة وضعف الحالة البدنية.

وللعائلة تأثير واسع على الفنان خاصة في رسائله التي وجهها بشكل خاص إلى أخيه ثيو أو ثيودوروس، دونا عن أشقائه الآخرين وهم آنا، كور، إليزابيث، ويليمينا التي ماتت في 29 يوليو 1890.

وقد ولد فنيسنت ويليم فان جوخ في الثلاثين من مارس 1953 كأكبر أبناء ستودوروس فان جوخ وآنا كورنيليا كاربينتوس. كان والده وزيرا للكنيسة البروتستانتية الهولندية. ويحتل الفن والدين بشكل كبير عائلة فان جوخ وانجذب فنيسنت الشاب إلى الرسم منذ سن مبكرة، وهو ما حدا به إلى مسيرة مختلفة عن بقية أفراد عائلته.

وعندما فشلت محاولته في أن يصبح واعظًا روحيًا للفقراء، قرر فان جوخ، الذي اعتاد رسم عمال المناجم المحليين والفلاحين أثناء إقامته في بلجيكا، في عام 1880 التركيز على الفن. ففي عام 1881 عاد الهولندي، الذي كان في الأساس فنانًا علّم نفسه بنفسه، إلى وطنه الأم، حيث كرّس جل وقته للرسم والتصوير الزيتي. ساعده شقيقه الأصغر (ثيو)، وهو تاجر فنون، في دعمه ماليًا ونفسيًا.

تأثير ثيو كبير في تجربة الفنان إذ كان أكبر الداعمين له، وإليه توجه الأخ الرسام بأهم الرسائل التي ترقى إلى مرتبة الأدب العنيفة في تأملاتها ومقارباتها للكون والحياة.

علاقات الفنان المضطربة لم تتوقف عند حدود عائلته بل عانى من ثلاث علاقات رومانسية فاشلة في حياته، وهي مع أوجيني لوير وكي فوس ستريكر وكلاسينا ماريا هورنيك. ومع ذلك، لم تقبل أي من النساء حبه لهن.

في السابع والعشرين من يوليو 1890 أطلق النار على نفسه. لحسن الحظ لم تكلفه الطلقة حياته، لكن جرحاً لم يُعالج أدى إلى وفاته بعد 29 ساعة من إطلاق النار على نفسه.

علاقات الرسام المضطربة بمن حوله يؤكدها دخوله إلى المستشفى أكثر من مرة، إذ تدهورت صحته النفسية بشكل مطرد حيث كان يعاني من الهلاوس والأوهام، التي لم يشفه الرسم منها.

> الموضوعات الرئيسية الأربعة في المعرض حول أسرة الفنان هي: فنيسنت، وشقيقه ثيو، بالإضافة إلى زوجته جو وابنهما

يشار إلى أن متحف أمستردام، الذي يحتفل بالذكرى الخمسين لتأسيسه من خلال ثلاثة معارض، يضم أكبر مجموعة من الأعمال الخاصة بالرسام الشهير في العالم. وتتضمن نحو 200 لوحة و500 رسم و30 مطبوعة ونحو 800 رسالة.

والموضوعات الرئيسية الأربعة في المعرض الذي يدور حول الأسرة هي: فنيسنت، وشقيقه ثيو، بالإضافة إلى زوجته جو وابنهما فينسينت فيليم، الذي عُرف فيما بعد باسم "المهندس".

وتُعتبر لوحة "زهرة اللوز" التي رسمها فنيسنت بمناسبة ولادة ابن أخيه، هي القطعة الرئيسية.

ويتم شرح تاريخ العائلة باستخدام الأعمال الفنية واللوحات والوثائق ومقتنيات العائلة التي لم يتم عرضها للجمهور بعد.

علاقات مثيرة كانت للفنان

لوحات توثق تاريخ الكويت بمعالمها ورموزها

الكويت - تستضيف مكتبة الكويت الوطنية، اعتباراً من الثلاثاء الحادي والعشرين من فبراير الجاري وحتى الثاني من مارس المقبل، المعرض التشكيلي "هنا الكويت"، والذي يقام بالتعاون بين المكتبة وقطاع الفنون بالمجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون والآداب، ويضم مجموعة من أعمال الفنانة التشكيلية الكويتية ابتسام العصفور، وذلك بمناسبة احتفالات الكويت بيومها الوطني.

وقالت الفنانة ابتسام العصفور إن لوحات المعرض تتناول تاريخ الكويت من جوانب عديدة، حيث يضم لوحات لأمراء الكويت، إلى جانب توثيق بعض المباني التراثية التي كانت مسرحا للأحداث التاريخية التي مرت بها البلاد، إضافة إلى معالم الكويت، مثل الأسواق التراثية، والبيئة الصحراوية الكويتية، وطقوس الأعراس الكويتية ومظاهر الحياة في الكويت قديما.

وأشارت العصفور، إلى أن المعرض الذي يضم 30 لوحة يوثق أيضا بعض اللحظات المهمة في تاريخ الكويت، مثل لحظة تدفق النفط لأول مرة بالبلاد، ولحظة تكريم الأمين العام للأمم المتحدة للأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، الذي حاز لقب أمير الإنسانية، وغير ذلك من الموضوعات التي توثق لتاريخ المنطقة، علاوة على لوحات لبعض الشخصيات الكويتية التي كانت لها إسهامات وطنية واضحة في شتى المجالات مثل أمينة الشراح أول مذيعة كويتية.

ويقام معرض "هنا الكويت" برعاية وحضور الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالإنابة الأكاديمي محمد الجسار، والمدير العام لمكتبة الكويت الوطنية الدكتور سلطان الديحاني، والأمين العام المساعد لقطاع الفنون بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب مساعد الزامل.

> المعرض يضم ثلاثين لوحة مختلفة وثقت من خلالها الفنانة ابتسام العصفور بعض اللحظات المهمة في تاريخ الكويت الحديث

والمعرض هو الثالث في سلسلة المعارض الفنية الشخصية للفنانة التشكيلة الكويتية ابتسام العصفور التي اشتهرت بأعمالها الفنية التي توثق لتراث الكويت وعمارتها وآثارها.

العرب
الثلاثاء 2023/02/21
السنة 45 العدد 12692

الصوت ثلاثي الأبعاد تقنية سينمائية تؤثر في مستقبل الموسيقى

تجربة رائعة في نظر الخبراء لم تقنع عشاق الموسيقى

اخترعت تقنية الصوت ثلاثي الأبعاد لتستخدم في السينما لكنها صارت اليوم تقنية موسيقية بامتياز، حيث صار بعض المنتجين الموسيقيين يعتمدونها لأنها توفر للمستمعين تجربة موسيقية عميقة تتيح لهم التفرقة بسهولة بين الآلات الموسيقية وخوض تجربة ذاتية أشبه بحضورهم حفلات غنائية حية.

برلين - منذ أن اخترع الأخوان لويس وأوغست لوميير السينما عام 1895، سعت السينما إلى تجسيد الواقع والارتباط به وتجريب أهم التقنيات المستحدثة في السينما. بدأت السينما صامتة ثم عرفت الصوت عام 1927، ثم بعدها بأقل من عشر سنوات تم التلوين، ومن ثم أصبحت السينما المجسمة، أي السينما ذات الأبعاد الثلاثة. وبعد ذلك صارت السينما تستخدم تقنية الصوت ثلاثي الأبعاد أو الصوت المكاني.

حتى المنصات الرقمية يطرح بعضها، مثل نتفليكس، على المشاهد فرصة الاستمتاع بتقنية الصوت المكاني للاستمتاع بتجربة صوتية سينمائية غامرة. وتقول منصة نتفليكس على موقعها إن "تقنية الصوت المكاني تساهم في تحسين الصوت الاستريو دون الحاجة إلى مكبرات الصوت المحيطي أو معدّات نظام السينما المنزلية، وهي متوافقة مع جميع الأجهزة".

مارتن ريجر

هذه التقنية توفر المزيد من العمق والإدراك للآلات

ولم تقتصر هذه التقنية الصوتية على عالم الفن السابع، بل انتشرت مؤخرا في القطاع الموسيقي حيث يقول عدد من الخبراء إنها سترسم مستقبلا مختلفا للإنتاج الموسيقي في العالم.

اليوم صار المرء يحظى بتجربة موسيقية غامرة عند حضور الحفلات الموسيقية المباشرة، وبالكاد يصعب استبدال هذا الانطباع السماعي، لكن تقنيات البث الغامر للموسيقى أو الصوت ثلاثي الأبعاد أو الصوت المكاني تعد بتوفير نفس متعة الحفلات الموسيقية الحية.

وكثيرا ما يتم تشبيه تقنية الصوت ثلاثي الأبعاد بأنها الأخ الأكبر لتقنية الصوت المحيطي المجسم، وبينما تحمل أسماء أنظمة الصوت المحيطي المجسم عدد السماعات بها مثل 5.1 و7.1، فإن تقنية الصوت ثلاثي الأبعاد لا ترتبط بعدد معين من السماعات.

ولكن الأمر يتعلق هنا بالأجسام الصوتية التي يتم وضعها أو تحريكها في الغرفة، ودائما تتم مواءمتها مع السماعات المتوافرة. وفي حين أنه تم تطوير تقنية الصوت ثلاثي الأبعاد في الأصل لصناعة الأفلام، صارت تستخدم بكثرة مع الموسيقى.

صيغتان لبث الموسيقى

وأوضح مارتن ريجر (منتج موسيقى بالصوت ثلاثي الأبعاد في مدينة ميونخ الألمانية) قائلا "توفر هذه التقنية المزيد من الانطباع المجاني والمزيد من العمق، كما يمكن للمستمع إدراك الآلات الموسيقية بشكل أكثر تحديدا، وعادة ما ينتاب المستخدم شعور بأن الموسيقيين يجلسون حوله في الغرفة". ويمكن أن تعمل هذه التقنية بواسطة سماعة ساوند بار أو سماعة لاسلكية واحدة في المنزل طالما أنها متوافقة مع تقنية الصوت ثلاثي الأبعاد.

ويسري ذلك أيضا على سماعات الرأس، ولكن يجب مراعاة توافق جهاز التشغيل أيضا مع تقنية الصوت ثلاثي الأبعاد، وقد لا تتمكن الهواتف الذكية والكمبيوترات اللوحية القديمة من التعامل مع صيغ الصوت ثلاثي الأبعاد.

تنتشر حاليا صيغتان لبث الموسيقى بتقنية الصوت ثلاثي الأبعاد، وهما سوني 360 Reality Audio ودولبي Atmos Music، وقال مارتن ريجر "تعتمد الصيغة الأولى على برنامج ترميز تم تطويره بواسطة معهد فراونهوفر".

وعلى الجانب الآخر تأتي تقنية دولبي من صناعة الأفلام والسينما المنزلية. وأضاف مارتن ريجر "استغرق الأمر بعض الوقت حتى انتقلت هذه التقنية إلى سوق الموسيقى". وتتعاون شركتا سوني ودولبي حاليا مع العديد من العلامات التجارية لتقديم ألبومات جديدة، كما أنه يمكن بث الموسيقى القديمة بتقنية الصوت ثلاثي الأبعاد.

ولم يقتنع بعض عشاق الموسيقى بتقنية الصوت ثلاثي الأبعاد، وأوضح فولفجانج سول (صاحب أستوديو هاي فاي بمدينة أوبرهاوزن) أن "هذه التقنية مجرد محاولة أخرى لبيع شيء جديد للأشخاص المهووسين بالتكنولوجيا دون وجود منظور واضح". وتعتبر تقنية الصوت ثلاثي الأبعاد فكرة رائعة، ولكنها لا تفيد بالضرورة في الحصول على صوت مثالي.

ويدافع سول عن تقنية إنتاج الصوت بقناتين قائلا "تمتاز تقنية ستريو بإظهار العالم ثلاثي الأبعاد بطريقة طبيعية".

وذكر مارتن ريجر أن "هناك الكثير من الأغنيات التي تصدح بتقنية ستريو أفضل بكثير من تقنية الصوت ثلاثي الأبعاد، ولا تتناسب بعض أنواع الموسيقى مع تقنية الصوت ثلاثي الأبعاد مثل الجاز والموسيقى الكلاسيكية، ولكن هناك الكثير من الاستثناءات في موسيقى البوب والموسيقى الإلكترونية، التي تؤكد القاعدة".

تقنية هايرس

هناك اتجاه آخر في عالم بث الموسيقى يتعلق بالجودة، وهو ما يعرف بالصوت فائق النقاء Hi-Res الذي يصف البيانات الموسيقية بأنها فائقة الدقة، والتي من المفترض أنها تتجاوز جودة أسطوانات 'سي دي'، وعلى الجانب الآخر يشير ذلك إلى أن هذه البيانات مضغوطة دون فقدان.

> حتى المنصات الرقمية يطرح بعضها، مثل نتفليكس، تقنية الصوت المكاني للاستمتاع بتجربة سينمائية غامرة

وإذا رغب المستخدم في الاستفادة من خدمات بث الموسيقى بتقنية الصوت ثلاثي الأبعاد أو تقنية الصوت فائق النقاء فإنه يتعين عليه دفع كلفة اشتراك أعلى من الكلفة المعتادة للخدمة العادية، وقد تصل إلى 20 دولارا أميركيا شهريا، وفي مقابل ذلك يحصل المستخدم على تسجيلات تصل إلى جودة الأستوديو.

وأضاف ريجر أن جودة الصوت الخالية من الفقدان ليست مخصصة بالضرورة للمستخدم العادي، حيث تقترب جودة MP3 العالية من جودة الصوت الخالية من الفقدان؛ إذ لم يتمكن أغلب الأشخاص من إدراك الفروق بينهما في أحد الاختبارات العشوائية.

وبعد هذا التطور الحاصل على مستوى الصوت، وحتى الموسيقى والسينما، صار من غير الممكن الفصل بين الموسيقى والسينما، والتقنيات الموظفة في الموسيقى هي بالضرورة قابلة للتطبيق في السينما باعتبار أن الفيلم من بين عناصره الأساسية الموسيقى التصويرية والمؤثرات الموسيقية المصاحبة للمَشاهد.

وفي سلسلة التطور التكنولوجي المستمر لصناعة السينما تأكدت الموسيقى كواحد من الفنون الستة التي تشكّل الفن السينمائي، ليصبح مركبًا ضروريًا للمشهد. وهي خطوة أولى لتصبح الشاشة ناطقة صوتيًا وناطقة أيضا بالمعنى من خلال وظيفة الصورة وما احتوته، ومن خلال الرؤية الفنية للصورة السينمائية.

وتعزز هذه التقنيات الحديثة التأثيرات الموسيقية على المستعمل للموسيقى أو المشاهد للفيلم؛ حيث تصبح الموسيقى التصويرية قادرة أكثر على تحقيق وظائفها الأساسية، ومنها تدعيم وتقوية المحتوى العاطفي للصورة والتعبير عن العواطف التي لا يُستطاع نقلها من خلال الصورة المرئية، واستثارة خيال المتفرج وحسه الحركي والاستجابات العاطفية لديه، وتحفيز أفكاره وعقله الباطن. وبالتالي تكون قادرة بفضل التقنيات الحديثة على تعزيز البنية الدرامية أو الروائية للفيلم.

الصوت ثلاثي الأبعاد وكذلك الصورة تجربة مثيرة

التقنية تتيح سماع النوتات كأنها تعزف مباشرة

«المرهقون» أول فيلم يمني يعرض في مهرجان برلين السينمائي

عدن - يعد فيلم "المرهقون" للمخرج عمرو جمال أول فيلم يمني يعرض في مهرجان برلين السينمائي ضمن دورته الثالثة والسبعين التي انطلقت هذا الأسبوع.

واقتبست قصة الفيلم من واقع زوجين يمنيين هما أحمد وإسراء وأولادهما الثلاثة الذين يعيشون في مدينة عدن حيث تعاني الأسرة من الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد، مما يدفع إسراء إلى التفكير في إجهاض نفسها رغم ما تعلمه من عواقب اجتماعية إزاء مثل هذا التصرف.

الفيلم مدته ساعة ونصف الساعة، وهو من بطولة خالد حمدان وعبير محمد وسماح العمراني وإسلام سليم ورؤى الهمشري وعمر إلياس وإخراج عمرو جمال، ابن مدينة عدن، الذي اشترك في كتابة العمل مع مازن رفعت.

ويُعرض الفيلم، الذي حصل خلال مراحل إنتاجه على دعم من مهرجانات عربية وأجنبية، ضمن قسم "البانوراما" في مهرجان برلين.

يهتم هذا القسم بمتابعة التطورات الفنية في السينما العالمية المعاصرة وبالأخص الأفلام التي تناقش قضايا وتقدم لمشاهديها تحديات لأفكارهم وعاداتهم. ويختار القسم أيضاً عرض أفلام ذات خلفية سياسية أو نسوية أو أية قضايا تشجع على البحث بصورة أعمق في الأمور الفكرية.

وقال محسن الخليفي، أحد المنتجين المشاركين في الفيلم، في بيان "تواجدنا في واحد من أكبر المهرجانات السينمائية العالمية يعد الخطوة الأكبر لنا حتى اليوم. ويعد أيضا التواجد الأول، ضمن الاختيارات الرسمية لمهرجان برلين، لفيلم من اليمن".

وأضاف "كفريق عمل الفيلم وصناعه نحن فخورون جدا بهذا الإنجاز الذي لم يتحقق إلا بعد سنين من العمل ودعم ومساندة من زملائنا الفنانين وكل الداعمين والشركاء الذين لولاهم لما تحقق هذا الحلم".

> قصة فيلم عمرو جمال اقتبست من واقع زوجين يمنيين هما أحمد وإسراء وأولادهما الثلاثة الذين يعيشون في مدينة عدن

وتابع "سيبدأ الفيلم رحلته الرسمية هذا الأسبوع ابتداء من مهرجانات الأفلام حول العالم خلال سنة 2023 قبل نزوله في صالات العروض الجماهيرية ومن ثم المنصات الرقمية".

وقال صحافيون عرب يحضرون مهرجان برلين السينمائي إن تذاكر العرض الأول للفيلم نفدت بينما ستقام عروض أخرى له خلال المهرجان.

وقالت المخرجة مريم الذبحاني، التي تابعت صناعة الفيلم، إنه قُدم بطريقة تناسب الجمهور الأوروبي، مشيرة إلى أنه يختلف عن فيلم جمال السابق "عشرة أيام قبل الزفة" عام 2018 الذي كان أول فيلم طويل يعرض جماهيريا في اليمن منذ عقود.

وأكدت مريم أن المهم هو أن يسمع العالم أكثر عن اليمن ويعرف ما يدور فيه بعيون وأصوات يمنية.

يذكر أن فيلم "المُرهَقون" كان قد حاز على دعم وتمويل من سوق مهرجان "كارلو فيفاري" في دولة التشيك للأفلام قيد الإنتاج، وتحصّل على جائزة التوزيع والتسويق التي تقدمها شركة "ماد سولوشينز" لأحد مشروعات الأفلام المشاركة في سوق وملتقى مالمو ضمن الدورة الثانية عشرة من مهرجان مالمو للسينما العربية بالسويد.

ومخرج الفيلم عمرو جمال هو أيضا مسرحي يمني مستقل، وله إسهامات عديدة ومهمة في مجال المسرح، وفي عام 2001 حصل على جائزة رئيس الجمهورية في كتابة النص المسرحي عن مسرحية "الطابور السادس"، ليصبح أصغر يمني يفوز بهذه الجائزة آنذاك.

«سينما الهوامش» تظاهرة تحتفي بأفلام التونسي الناصر خمير

تونس - أعلنت المكتبة السينمائية التونسية عن تنظيم ماستر كلاس وعروض أفلام للمخرج الناصر خمير في إطار برنامج كامل خاص بتجربته السينمائية تحت عنوان "سينما الهوامش"، وذلك في الفترة الممتدة من الحادي والعشرين حتى الثالث والعشرين من فبراير الجاري بقاعة الطاهر شريعة في مدينة الثقافة.

وسيفتتح برنامج "سينما الهوامش" بعرض فيلمين روائيين طويلين للمخرج الناصر خمير، الأول بعنوان "حكاية بلاد الله" الذي عرض لأول مرة عام 1976، والثاني بعنوان "من أين نبدأ"، وقد عرض لأول مرة عام 2015.

وفي اليوم الثاني من البرنامج سيتم تنظيم ماستر كلاس حول "كتاب الهوامش" بحضور الناصر خمير، وذلك بإدارة المنتج التونسي كمال بن وناس.

أما في اليوم الثالث والأخير فسيكون هناك موعد مع عرض بتقنية 35 مم لفيلم "الهائمون" الذي شهد عرضه الأول عام 1984 ويدوم 95 دقيقة.

الناصر خمير هو أديب ومخرج تونسي ولد سنة 1948 في مدينة قربة. تحصل على منحة من اليونسكو لدراسة السينما في فرنسا. وهو يمارس أيضا فن الرسم وخاصة الرسم بالخط العربي.

وتعرف سينما الناصر خمير بأنها تقترب كثيرا من التصوف، وتدعونا إلى التأمل والتفكير لمحاولة القطع مع السلبية التي تعيقنا عن الحياة الحقيقية، وهي تعتمد لا خطيّة في السرد وتواجد الصحراء كفضاء واستعارة في أفلامه الروائية، استعارة ترنو إلى تشكيل مَراس من شأنها أن تحملنا على إعادة النظر في موقعنا من العالم. كما تحتفي بعض أفلام الناصر خمير احتفاء خاصا بالخط والخطاطين، حيث يجعل المخرج للخط العربي شأنا في تأسيس جمالياته أفلامه. ويصفه بعض النقاد بالسينمائي السابح في روحه، والغائص في هواجسه الذي يعيش حنينه إلى فردوسه الضائع، وحنينه إلى ماضي أجداده المفقود في قرطبة فيعرض عن قضايا الراهن.

> سينما الناصر خمير تعرف بأنها تقترب كثيرا من التصوف، وتدعونا إلى التأمل والتفكير لمحاولة القطع مع السلبية

أخرج خمير أول فيلم للسينما في تونس عام 1975، وهو بعنوان "حكاية بلاد ملك ربي" (حكاية بلاد الله) عن هجرة الشباب العرب أو ما يسمى في بلدان المغرب العربي بـ"الحرقة"، ثم أخرج فيلم "الغولة" عن خرافات تنتشر في قريته، وهما فيلمان تسجيليان.

وفي أواخر الثمانينات من القرن الماضي أخرج الناصر خمير فيلمه الروائي الأول والأكثر شهرة من بين أعماله وهو "الهائمون" الذي ظهر عام 1984. ويبحث فيه عن ماضي الموريسكيين المفقود؛ حيث يحكي عن قرية صغيرة معزولة في الصحراء غادرها رجالها ولم يعودوا وضاعت آثارهم، وتحولوا إلى أشباح هائمة في الصحراء تمر مرة كل سنة بأهالي القرية لتأخذ بعضا من أهلها. والفيلم مبني كله على الخيال كأسطورة يراد من ورائها طرح تأملات وتساؤلات فلسفية حول الإنسان والحياة والقدر.

حصل الفيلم على تقدير عالمي وجوائز كثيرة منها جائزة أفضل مخرج في أيام قرطاج السينمائية عام 1984، والجائزة الذهبية في مهرجان فالنسيا بإسبانيا عام 1985، ومازال يعرض في المحافل السينمائية العالمية.

العرب
الثلاثاء 2023/02/21
السنة 45 العدد 12692

العائلات التونسية تواجه غلاء المعيشة بالسحب دون رصيد

1.8 مليون أسرة متداينة تعيش بالتّسبقة على الراتب

لم تجد أغلب العائلات التونسية بدا من مواجهة نفقاتها اليومية سوى بالالتجاء إلى السحب دون رصيد، ورغم أنه يكلفها أعباء مالية إضافية إلا أنها تعتبره شرا لا بد منه. وتواجه العائلات ارتفاعا في أسعار المواد الأساسية أثر على مقدرتها الشرائية وأسقطها في فخ التداين من البنوك. ويرى خبراء الاقتصاد أن الالتجاء إلى القروض أخف وطأة من السحب السلبي على موازنة الأسر والأفراد.

السحب دون رصيد شر لابد منه

تونس - تعاني الآلاف من العائلات التونسية من تدهور مقدرتها الشرائية بسبب الارتفاع القياسي للأسعار منذ اندلاع الثورة.

وقد فاقم الاحتكار والمضاربة في الأسواق والتلاعب بالأسعار وضعف الرقابة الاقتصادية للدولة وتهريب السلع اختلال ميزان العرض والطلب، ما أدى إلى غلاء المعيشة وإضعاف القدرة الشرائية للأفراد إلى درجة أن أكثر من مليون ومئتي ألف تونسي يشتكون من سوء التغذية.

ولمواجهة هذه الوضعية الصعبة والخروج من دائرة الفقر والاحتياج، اضطرت أغلب العائلات إلى التداين والعيش على التسبقة على الراتب أو السحب دون رصيد حتى تؤمن نفقاتها اليومية.

وقال عادل الخزري موظف بالقطاع الخاص وهو متزوج وأب لبنتين تدرسان بالمرحلتين الإعدادية والابتدائية، إنه مدفوع رغما عنه للسحب دون رصيد، فراتبه المتواضع لا يكفيه لسداد معلوم الإيجار وخلاص فواتير الماء والكهرباء وإعانة أمه المريضة والتكفل بمصاريف دراسة ابنتيه. وأضاف أنه لولا عمل زوجته التي تتكفل بمصاريف البيت لكان في أسوإ الأحوال.

وأشار الخزري لـ"العرب" إلى أن أغلب العائلات تضطر للسحب دون رصيد حتى لا تتداين من الأقارب أو الجيران ما يجعلها في وضعية حرجة، مؤكدا أنه اقترض من البنك عدة مرات حتى يسوي وضعيته المالية بسبب السحب دون تغطية.

وقالت نجلاء بن حسين موظفة في شركة خاصة لـ"العرب" إن راتبها الذي لا يتعدى ألف دينار (322.53 دولارا) لم يعد يسمح لها بمجابهة نفقات عائلتها نتيجة الارتفاع الجنوني لأسعار اللحوم والسمك والخضر والبنزين وغيرها، ما دفعها في أكثر من مرة إلى الالتجاء للسحب دون رصيد.

وأضافت أن رصيدها السلبي أصبح مصدر قلق لها باعتبار أنه يتم اقتطاع فوائض وأداءات بنكية عليه.

وأشارت بن حسين إلى أنها أصبحت تتخلى عن اللحوم الحمراء وتعوضها بالعدس وبعض البقول الأخرى التي لها نفس الفوائد الصحية.

وارتفع في الآونة الأخيرة عدد المشتكين من الرصيد السلبي ومن تراكماته وتبعاته المضرة بالوضعية الاقتصادية لبعض الأسر التي تعتبره شرا لا بد منه.

وقال الخبير الاقتصادي معز السوسي إنه من بين 2.8 مليون أسرة هناك 1.8 مليون منها متداينة تعيش بالتسبقة على الراتب، وهي تكلّف الأفراد والمؤسسات معدلا سنويا في حدود 55 مليون دينار، وأرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة التضخم وتراجع المقدرة الشرائية.

وأشار السوسي إلى أن الاستهلاك أصبح يمثل 94 في المئة من الناتج الداخلي الخام، مؤكدا أن السحب دون رصيد ينجر عنه اقتطاع البنوك لنسبة من الفوائض والأداءات ما يزيد في إثقال كاهل الأسر.

وأشار عدد من خبراء الاقتصاد إلى أنه لمواجهة هذه الوضعية ينبغي تفعيل أساليب الاقتراض التي فيها أكثر ليونة لأن الراتب يأتي لتغطية السحب السابق ولا ينبغي السحب منه مرة أخرى حتى يتم تحقيق التوازن المالي.

وأكدوا أن الحل بيد المسؤولين عن الوضع الاقتصادي وأنه مع كل عملية سحب دون رصيد يغوص المواطن في الديون مع البنك.

وبهدف مكافحة المصاريف المتفاقمة التي يجابهها المواطنون نتيجة الغلاء، تجد بعض الأسر في قروض تحسين المساكن التي تتيحها البنوك التجارية نافذة تمويل جديدة للاستهلاك، معتمدة في ذلك على فواتير "وهمية" لإقناع البنوك بإقراضها.

وبسبب التضييق على قروض الاستهلاك، تلجأ عدة أسر إلى "التحايل" على البنوك بتقديم طلبات للحصول على تمويلات بهدف تحسين المساكن، فيما تصرف هذه القروض فعليا لأغراض استهلاكية، ما يتسبب في تطوّر سريع لهذا الصنف من القروض بحسب التقرير السنوي للبنك المركزي التونسي.

وتشير بيانات رسمية للبنك المركزي إلى أن التداين الإجمالي للأفراد لدى القطاع البنكي بلغ 25.2 مليار دينار سنة 2020 مقابل 24.3 مليار دينار عام 2019 أي بزيادة قدرها 5.8 في المئة مقابل 0.4 في المئة في سنة 2019.

> أغلب العائلات تضطر إلى السحب دون رصيد حتى لا تتداين من الأقارب أو الجيران ما يجعلها في وضعية محرجة

وقال البنك المركزي إن التطور السريع شمل على حد سواء قروض الاستهلاك وقروض تهيئة المساكن والنفقات الجارية.

ونتيجة معاناة الأسر من ضغوط المعيشة تتوسع دائرة الاقتراض الأسري التي تشمل أكثر من 60 في المئة من العائلات التونسية، إذ تسدد هذه الأسر قروضا متعددة العناوين للبنوك تحتل فيها قروض الاستهلاك وتهيئة المساكن المرتبتين الثانية والثالثة على التوالي.

وتتزايد وضعية بعض العائلات سوءا نتيجة الاقتراض المستمر من جهة ونتيجة سوء التصرف عموما من جهة أخرى.

وبحسب وزير المالية الأسبق والخبير الاقتصادي حسين الدّيماسي فإن كل المؤشرات تظهر أن الوضع الاقتصادي ساء مقارنة بالسنوات الأولى للثورة، عندما كانت تونس تسجل معدلات نمو بين 4 و5 في المئة بين عامي 2010 و2011.

وأضاف الدّيماسي أن "جل السياسات الاقتصادية كانت خاطئة طيلة السنوات الفارطة، والشعب يدفع ضريبة تلك السياسات".

ومثلت أزمة الديون وانهيار الدولة والأزمات الشديدة المتعلقة بتوفير المواد الأساسية وأزمة غلاء المعيشة بالإضافة إلى الارتفاع المتواصل والسريع للتضخم، المخاطر الرئيسية التي ستواجهها تونس خلال الفترة 2023 – 2025، وفقا للنسخة الثامنة عشرة من تقرير المخاطر العالمية 2023 الذي نشره المنتدى الاقتصادي العالمي.

وتم تحديد هذه المخاطر من خلال بحث أجراه المعهد العربي لرؤساء المؤسسات بصفته الشريك الرسمي للمنتدى الاقتصادي العالمي في سبتمبر 2022.

وركزت نسخة 2022 من تقرير المنتدى على انهيار الدولة وأزمة الديون والبطالة، وامتداد ركود الاقتصاد وانتشار الأنشطة غير المشروعة، باعتبارها المخاطر الرئيسية التي تواجه تونس.

وسلط تقرير سنة 2023 حول المخاطر العالمية الضوء على مجالات متعددة يكون فيها العالم عند نقطة انعطاف حرجة. كما بحث التقرير سياق التوترات الجيوسياسية والتقاء المخاطر الاجتماعية والاقتصادية وحدد المخاطر المتوقعة على الاقتصادات والمجتمعات على مدى السنتين المقبلتين.

وأشار إلى أن الاهتمام الجماعي للعالم اليوم يتجه نحو الأزمات المتعلقة بكلفة المعيشة وإمدادات الغذاء والطاقة والنمو الضعيف والمواجهة الجيوسياسية.

طلاب يتعلمون عبر تقنية الواقع الافتراضي في أول فصل من نوعه بغزة

غزة - بينما ينهمكون في عالم من الواقع الافتراضي، يتعلم طلاب مدرسة البسمة الحديثة في غزة مكونات الخلية البشرية في بيئة ثلاثية الأبعاد من خلال سماعات الرأس ومقابض خاصة بالواقع الافتراضي.

يقضي التلاميذ في صفوف عديدة بعض حصصهم الدراسية في أول فصل دراسي للواقع الافتراضي في قطاع غزة، ويستكشفون بشكل تفاعلي عالم العلوم والرياضيات والهندسة.

وتقدم مدرسة البسمة الحديثة في غزة لطلابها منهجا عمليا يستخدم رسومات ثلاثية الأبعاد لتجربة المواد بشكل مباشر.

وعن ذلك قال الطالب أحمد خلف (12 عاما) أثناء حصة الكيمياء "الآن أنا بصدد وضع مكونات الخلية وأرى كل شيء بوضوح مثلما نراه بالكتب، لكن طبعا أفضل بالواقع الافتراضي لأني أستطيع رؤيتها من كل النواحي، وصراحة يصير الأمر ممتعا أكثر لأن الكتاب نراه '2 دي' (ثنائي الأبعاد)، فقط رسمة، أما هنا في الواقع الافتراضي فنستطيع مسك الشيء دون أن يكون موجودا فعليا، فصراحة إنها تجربة رائعة جدا".

وقالت الطالبة نهر حبوش "أصبحت أشعر أن التعليم صار أسهل من قبل وأصبحنا نفهم كيف تكون المجسمات، وفي عالم الفي.آر كلاسروم (فصل الواقع الافتراضي) عرفت كيف أفهم وأدخلنا الجانب الترفيهي مع التعليم وصار أسهل علينا".

وبحسب مدير العلاقات العامة في مدرسة البسمة الحديثة أحمد الناطور، فإن الطلاب قادرون على استيعاب المعلومات بشكل أفضل من خلال فصول الواقع الافتراضي الدراسية مقارنة بالفصول الدراسية العادية.

وقال الناطور لتلفزيون رويترز "الفيرشوال ريالتي كلاسروم (فصل الواقع الافتراضي) هو أول صف واقع افتراضي على مستوى مدارس فلسطين يهدف بشكل أساسي إلى بناء نموذج محاكاة يمكن للطالب أن ينخرط فيه بعلوم المستقبل ويدرس ويفهم المناهج الدراسية بشكل تطبيقي أكثر. المواد الموجودة هي مواد متنوعة تندرج تحت مظلة منهجية السيم سواء كانت علوما هندسية، أو رياضيات وغيرها من المواد الموجودة بجانب المنهاج الرسمي الوزاري المطبق بالمدرسة".

> التلاميذ في صفوف عديدة يستكشفون تفاعليا عالم العلوم والرياضيات والهندسة في أول فصل دراسي للواقع الافتراضي

ويرى خبراء التربية أن تقنيات الواقع الافتراضي بمختلف وسائلها جاءت كتقنيات يمكن تسخيرها لخدمة العلم والمتعلمين والمعلمين أيضا، وتعتبر تقنية الواقع الافتراضي من أبرز ما تم الوصول إليه في الآونة الأخيرة وهي في حقيقة الأمر وسيلة ستنقل البيئة التعليمية إلى مستوى جديد ومتقدم، بحسب رأيهم.

وتقنية الواقع الافتراضي يمكن أن تتراوح بين بيئات بسيطة تعرض على جهاز كمبيوتر إلى بيئات مرتبطة بجميع الحواس غامرة بالخبرات من خلال قبعات وملابس وأجهزة تكنولوجية خاصة.

التقنية تمكن من استيعاب المعلومات بشكل أفضل

جمال

ظلال الجفون تتلألأ ببريق النحاسي

برلين - تتلألأ ظلال الجفون ببريق النحاسي في 2023 لتمنح العيون إطلالة مشرقة ومتوهجة تأسر الألباب وتشيع أجواء البهجة والسعادة، بحسب ما أكدته مجلة "جولي".

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أنه ينبغي تطبيق برايمر أولا قبل وضع ظلال الجفون النحاسية، وذلك للحيلولة دون ترسب الصبغة في طيّة الجفن، ومن ثم يدوم تأثير اللون طويلا.

وبعد جفاف طبقة البرايمر، يتم توزيع ظلال الجفون النحاسية جيدا بواسطة فرشاة ظلال الجفون أو إسفنجة.

ولزيادة تأثير التوهج، يمكن وضع طبقة من الهايلايتر تحت الحاجب مباشرة وفي زوايا العين.

وتتمتع ظلال العيون النحاسية بقدرتها على منح العيون جاذبية وبريقا لكن في ذات الوقت بطريقة ناعمة وهذا ما يجعل صيحة ظلال الجفون النحاسية مثالية لمكياج بسيط، فاللون النحاسي دائما ما يعبر عن لمسة جمالية شرقية، إلى جانب أن لون ظلال الجفون النحاسية يتماشى مع جميع درجات البشرة.

كما أن ظلال الجفون النحاسية تناسب فصل الصيف خاصة وأنها تمنح المرأة إطلالة برونزية، إضافة إلى أنها تناسبها في كل الأوقات فيمكن اعتمادها للدوام في الصباح. وتتعدد أشكال رسم ظلال الجفون باللون النحاسي وكذلك تدرجاته المختلفة فيمكن الاكتفاء فقط بتطبيق لون ظلال جفون نحاسي يرسم كامل الجفن.

موضة

الجينز المطبوع نجم الموضة في 2023

ميونخ (ألمانيا) - يمثل الجينز المطبوع نجم الموضة النسائية في 2023 ليمنح المرأة إطلالة جذابة تخطف الأنظار، وفق ما أفادت به مجلة "إنستايل". وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الجينز يزدان هذا العام بشعارات الماركات العالمية مثل "غوتشي" و"شانيل" و"فرساتجي" أو النقوش الهندسية أو أشكال الزهور.

وأضافت مجلة "إنستايل" أن المطبوعات على الجينز تتسم بالرقة والهدوء، مشيرة إلى ضرورة تنسيق الجينز المطبوع مع قطع أساسية مثل توب أبيض أو بليزر أسود، وذلك كي يكون الجينز المطبوع في بؤرة الضوء.

وكبديل يمكن تنسيق الجينز المطبوع في إطار إطلالة الجينز الكاملة ذات نفس النقوش المطبوعة.

وأورد خبراء الموضة أن الجينز المطبوع صرعة من صرعات الموضة النسائية اللافتة هذا العام ليمنح المرأة إطلالة عصرية جذابة.

وأوضحوا أن الجينز المطبوع يزدان بطبعات ذات ألوان زاهية تتنوع بين طبعة الزهور الحالمة وطبعة الباتيك ذات الطابع الهيبيز والطبعات الهندسية؛ مثل شكل المُعيّن ذي الطابع العصري وطبعات جلد النمر ذات الطابع الشرس، إضافة إلى الخطوط ذات الطابع الأنيق.

وأضافوا أن الجينز المطبوع يأتي هذا الموسم بقصة واسعة ليمنح المرأة إحساسا بالراحة، مشيرين إلى تنوع إمكانات تنسيقه؛ إذ يمكن تنسيقه مع قطعة فوقية أساسية تكتسي باللون الأبيض أو الكريمي للحصول على إطلالة أكثر هدوءا، كما يمكن تنسيق السروال مع قطعة فوقية تزهو بأحد الألوان الموجودة في طبعة السروال.

العرب
الثلاثاء 2023/02/21
السنة 45 العدد 12692

احترار المناخ يهدد بانهيار القمم الجليدية

ارتفاع المحيطات سيدمر الأراضي الصالحة للزراعة ومصادر مياه الشرب

يتسارع ذوبان القمم الجليدية بشكل أكبر مما كان متوقعا، وإذا استمرت سياسات المناخ الحالية، والتي تشمل الالتزامات التي تعهدت بها البلدان بموجب اتفاقية باريس للمناخ الصادرة عام 2015، فإن الذوبان سيؤدي إلى ارتفاع مستوى المياه حوالي نصف متر.

الماء بدل الجليد

باريس - تواجه القمم الجليدية، التي من شأن ذوبانها أن يرفع مستوى المحيطات أمتاراً عدة، خطر الانهيار في حال ازداد احترار المناخ بواقع نصف درجة مئوية إضافية، على ما أظهرت دراسات حديثة تسلط الضوء على هشاشة غير متوقعة لهذا النظام البيئي.

وفقدت القمم الجليدية في غرينلاند وأنتركتيكا أكثر من 500 مليار طن سنوياً منذ عام 2000، ما يوازي سعة ستة حمامات سباحة أولمبية كل ثانية.

لكنّ النماذج المناخية حتى الآن قللت من تقدير مساهمة هذا الذوبان في ارتفاع مستوى سطح البحر في المستقبل، ولم تأخذ في الاعتبار سوى تأثير ارتفاع درجات حرارة الهواء على الجليد، مع إهمال التفاعلات المعقدة بين الغلاف الجوي والمحيطات والقمم الجليدية وبعض الأنهار الجليدية.

وتوصل باحثون في كوريا الجنوبية والولايات المتحدة إلى ما سيكون عليه ارتفاع مستوى سطح البحر بحلول عام 2050 وفقاً لسيناريوهات مختلفة لخبراء المناخ التابعين للأمم المتحدة (الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ).

وإذا استمرت سياسات المناخ الحالية، والتي تشمل الالتزامات التي تعهدت بها البلدان بموجب اتفاقية باريس للمناخ الصادرة عام 2015، فإن الذوبان في غرينلاند وأنتركتيكا سيؤدي إلى ارتفاع مستوى المياه حوالي نصف متر.

> درجات الحرارة ارتفعت بـ1.2 درجة مئوية في المعدل بجميع أنحاء العالم مقارنة مع معدلات ما قبل الثورة الصناعية

هذا الرقم سيرتفع إلى 1.4 متر في السيناريو الأسوأ المتمثل في حدوث زيادة كبيرة في انبعاثات غازات الدفيئة.

وهذه الدراسة العلمية التي نُشرت نتائجها هذا الأسبوع في مجلة "نيتشر كوميونيكيشنز"، تحدد أيضاً متى يمكن أن يحدث الذوبان والتفكك الجامح لهذه الصفائح الجليدية.

وأوضح الباحث في جامعة هاواي فابيان شلوسر، المشارك في إعداد الدراسة، أن "نموذجنا له عتبات للاحترار تراوح بين 1.5 و2 درجة مئوية، مع 1.8 درجة مئوية كأفضل تخمين لدينا، لقياس تسريع فقدان الجليد وارتفاع مستوى سطح البحر".

وقد ارتفعت درجات الحرارة في المعدل بنحو 1.2 درجة مئوية في جميع أنحاء العالم مقارنة مع معدلات ما قبل الثورة الصناعية.

وللعام الثاني على التوالي، سجّلت رقعة الجليد البحري في المحيط المتجمد الجنوبي مستوى قياسيًا في الذوبان، حتى قبل نهاية الصيف الجنوبي، وفق المركز الوطني الأميركي لبيانات الجليد والثلج، ما يترك القارة القطبية الجنوبية عرضة لأمواج ورياح ساخنة تهدد الغطاء الجليدي بشكل غير مباشر.

وفي 13 فبراير، انخفض حجم الجليد البحري حول القارة القطبية الجنوبية إلى "1.91 مليون كيلومتر مربع"، وهو أدنى مستوى مسجل منذ بدء قياسات الأقمار الاصطناعية في عام 1978، بحسب المرصد الأميركي.

وتم تسجيل المستوى القياسي السابق في فبراير 2022، عندما انخفضت مساحة الجليد العائم في المحيط المتجمد الجنوبي إلى أقل من مليوني كيلومتر مربع لأول مرة.

مع ذلك، خلال العقود الأربعة الماضية، ظلّ متوسط الجليد البحري المتبقي في ذروة الصيف في أنتركتيكا مستقرًا، على عكس الجليد البحري في غرينلاند والقطب الشمالي حيث يتسبب الاحترار المناخي في ذوبان متسارع.

وخلال السنوات الجيدة، تجاوز سطح الجليد البحري 3.5 ملايين كيلومتر مربع في ذروة الذوبان خلال الصيف. لكنّ الذوبان القوي المسجل منذ عام 2016 يثير مخاوف من حصول منحى تراجعي كبير لأول مرة.

وليس لذوبان الجليد البحري تأثير مباشر على مستوى سطح البحر، لأن الطوف الجليدي يتكون من تجمد المياه المالحة الموجودة أصلاً في المحيط. لكنّ "غياب الطوف الجليدي فوق معظم أنحاء ساحل أنتركتيكا يعرّض الجروف الجليدية التي تحدّ الغطاء الجليدي لحركة الأمواج ودرجات حرارة أعلى"، وفق المركز.

مع ذلك، فإن الغطاء الجليدي، وهو نهر جليدي كثيف من المياه العذبة يغطي القارة القطبية الجنوبية، يخضع لمراقبة خاصة من العلماء لأنه يحتوي على ما يكفي من الماء لإحداث ارتفاع كارثي في مستوى المحيطات في حال ذوبانه. بالإضافة إلى ذلك، فإن تراجع رقعة الغطاء الجليدي البحري، الذي يعكس سطحه الأبيض الشمس، يعزز احترار المحيطات، ما يزيد آثار تغيّر المناخ الناجم عن النشاط البشري.

وعرف العلماء منذ فترة طويلة أن لدى الصفائح الجليدية في غرب أنتركتيكا وغرينلاند، التي يمكن أن ترفع مستويات سطح البحر بمقدار 13 متراً على المدى الطويل، "نقاط تحول" سيكون تفككها بعدها حتمياً. لكنّ درجات الحرارة المرتبطة بهذه الظاهرة لم تُحدد بدقة.

وتظهر دراسات أخرى نُشرت هذا الأسبوع في مجلة "نيتشر" أيضاً أن نهر ثويتس الجليدي في غرب أنتركتيكا يتصدع بطريقة غير متوقعة.

وهذا الجبل الجليدي بحجم بريطانيا قد تقلص بالفعل 14 كيلومتراً منذ التسعينات، لكن الظاهرة لم تكن مفهومة جيداً، بسبب نقص البيانات.

وحفرت بعثة استكشافية من علماء بريطانيين وأميركيين حفرة بعمق 600 متر، ما يوازي ضعفي مستوى برج إيفل، عبر لسان الجليد السميك الذي دفعه نهر ثويتس الجليدي إلى بحر أدموندسن.

واكتشف العلماء علامات تآكل متسارع، مع تكوينات على شكل درج مقلوب، إضافة إلى شقوق فُتحت بمياه البحر.

وقالت بريتني شميدت، معدة إحدى الدراسات والأستاذة في جامعة كورنيل في نيويورك، إن "الماء الدافئ يتسرب إلى الشقوق ويؤدي إلى تآكل النهر الجليدي في أضعف نقطة فيه".

وتشير دراسة أخرى نُشرت نتائجها في "إيرثز فيوتشر"، إلى أن ارتفاع المحيطات سيدمر الأراضي الصالحة للزراعة وكذلك مصادر مياه الشرب، وسيجبر الملايين من الأشخاص على النزوح في وقت أقرب مما كان متوقعاً.

وخلص معدو الدراسة إلى أن "الوقت المتاح أمامنا لكي نستعد لتعرض أكبر للفيضانات قد يكون أقل بكثير مما كان يُفترض سابقاً".

واعتمدت التقديرات بشكل كبير حتى الآن على بيانات أسيء تفسيرها. فعند قياس ارتفاع المناطق الساحلية باستخدام الرادار، غالباً ما يتم الخلط بين قمم الأشجار أو الأسطح مع مستوى الأرض. لذلك فهو في الواقع أقل بكثير مما كان يُعتقد. كما أنّ عشرات الملايين من الناس معرضون للخطر بشكل خاص في المناطق الساحلية لبلدان مثل بنغلادش وباكستان ومصر وتايلاند ونيجيريا وفيتنام.

وتشهد دورة الجليد في القارة القطبية الجنوبية (الذوبان في الصيف، وإعادة التشكّل في الشتاء)، تغيرات سنوية كبيرة، إذ أن "أربعة من أدنى خمسة مستويات سنوية سُجّلت منذ عام 2008"، وفق المركز الوطني لبيانات الجليد والثلج.

وأوضح المركز الوطني لبيانات الجليد والثلج أن "الحد الأدنى للغطاء الجليدي السنوي كان يُسجل بين 18 فبراير و3 مارس في السنوات الأخيرة، ما يدفع إلى توقّع المزيد من الانخفاض"، بحلول نهاية الصيف الجنوبي الذي يتميز بدرجات حرارة قصوى في تشيلي والأرجنتين.

خطر الانهيار

والشهر الماضي، كشفت دراسة نشرتها مجلة "ساينس" الأميركية، عن خطر محتمل يطال نصف الأنهار الجليدية في العالم بفعل الاحتباس الحراري.

ووفقاً للدراسة، فإذا اقتصر ارتفاع درجة حرارة الأرض على 1.5 درجة مئوية، سيزول 49 في المئة من الأنهار الجليدية البالغ عددها 215 ألفا بحلول عام 2100.

ويتوقع الباحثون ارتفاع مستوى البحار إلى نحو 9 سنتمترات نتيجة ذوبان الجليد.

مسيّرات من الطيور النافقة لمراقبة الحياة البرية

التمويه.. ميزة جيدة

نيومكسيكو - استطاع فريق من الباحثين من معهد نيومكسيكو للتعدين والتكنولوجيا تطوير مجموعة طائرات مُسيّرة باستخدام جثث الطيور النافقة، من أجل المساعدة في مراقبة الحياة البرية.

وتوصّل فريقٌ من معهد نيومكسيكو للتعدين والتكنولوجيا إلى طريقة لاستخدام أجزاء الجسم في صنع طيور مزيفة، ويؤمنون بأن تلك الطائرات المسيّرة ستساعد في مراقبة الحياة البرية، وذلك عبر الاندماج مع البيئة الطبيعية المحيطة.

ورغم ذلك فإن الطائرات المسيرة التي ابتكرها الباحثون ليست قريبة من رشاقتها في الهواء مثل الطيور الحقيقية. وتستخدم الطيور عضلاتها للانحناء ويمكنها ليّ أجنحتها لأداء مناورات جوية مذهلة، في حين أن هذه الطائرات المسيرة ترفرف ببساطة بأجنحتها الصلبة إلى أعلى وأسفل للبقاء في الهواء.

لكن الميزة لبناء طائرة من طائر متوفى هي التمويه، لأنه سيبدو في الهواء مثل طائر حقيقي.

وقد لا تتفوق المسيرات في القتال الجوي، ولكن من المحتمل أن تكون الطائرة دون طيار الميتة "أداة تجسس" مفيدة للغاية، سواء تم استخدامها لأغراض عسكرية أو كطريقة للعلماء لدراسة الحياة البرية ومراقبتها مع ضمان بقاء سلوكياتها طبيعية.

وقال الدكتور مصطفى حسن، الأستاذ المساعد في الهندسة الميكانيكية، إن الفريق لم يقتل أيّ طيور من أجل تصنيع تلك الأجهزة. وأردف أن هذه الطائرات المسيّرة ليست مطورة بغرض استخدامها في التجسس.

وأضاف "لا بد أن أذكر أن الهدف الرئيسي والوحيد من هذا المشروع هو استخدامه في مراقبة الحياة البرية، وليس التجسّس. إذ تُستخدم الطائرات المسيّرة في مراقبة الحياة البرية بالفعل، لكنها تُحدث ضجةً كبيرةً قد تُخيف بعض الحيوانات. ولم تتعرض أيّ طيور حقيقية للأذى الجسدي أثناء تصنيعُ الطائرات المسيرة، ولا ننوي فعل ذلك على الإطلاق".

وتابع حسن أن الفريق لم يستخدم سوى الريش والطيور المحنّطة المتوافرة في الأسواق، وذلك بالتعاون مع خبراء تحنيط الحيوانات المحلّيين.

وقال "يتمثل هدفنا الرئيسي لهذا المشروع في تطوير مفهوم طائرة مسيّرة صديقة للبيئة، من أجل مراقبة الحياة البرية. إذ تضر المُسيّرات التقليدية بالأنظمة البيئية عادةً نتيجة مشكلات مثل صوتها وغرابتها عن البيئة، ولهذا قد تُفيد البدائل ذات المظهر الطبيعي في أبحاث الحياة البرية ومراقبتها".

> مسيرات الطيور النافقة ستساعد في مراقبة الحياة البرية، وذلك عبر الاندماج مع البيئة الطبيعية المحيطة

في حين استكشفت دراسةٌ استخدام الطيور المحنطة في الطائرات المسيرة الخفاقة (ذات الأجنحة المرفرفة)، حتى تصبح عملية مراقبة الحياة البرية أكثر طبيعيةً وسلاسة.

وشرحت الورقة البحثية أن استخدام الرفرفة ثلاثية الأبعاد، وأجهزة محاكاة الديناميكا الهوائية، يُتيح تحديد قدرات الرفرفة الديناميكية الهوائية لمجموعة أجنحة معيّنة في كل طائرة. ممّا سمح بتطبيق آليات الرفرفة واختبار الديناميكا الهوائية للطائرات ذات الأجنحة المرفرفة.

كما أوضحت الورقة البحثية "كشفت الأبحاث أن هذه النوعية من الطائرات المسيّرة عمليةٌ جداً في أغراض البحث، ويمكنها أن تحافظ على عدم إزعاج الطبيعة، على الرغم من صعوبة تصنيعها".

وأشار الفريق إلى أن التحسينات على نموذج المسيّرة الخفاقة ستتضمن جعل شكلها العام طبيعياً أكثر. إذ قال في دراسته "يمكن تغيير التروس المستقيمة إلى تروس حلزونية حتى يقل ضجيجها ويزيد عمرها. وستساعد المعاصم القابلة للانحناء في زيادة مرونة الأجنحة أثناء التحليق. كما أن إضافة خيارات طيران مختلفة إلى الطائرة المسيّرة قد تؤدي إلى تسهيل تجربة المستخدم، وتساعد في جعل رحلة الطيران طبيعيةً أكثر".

كما أضاف الفريق أن التحسين الأخير سيتمثل في إضافة أرجل، حتى تحط الطائرة المسيرة أرضاً لمراقبة المكان دون استهلاك الكثير من طاقة البطارية.

مواجهات حاسمة في ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا

ليفربول لتأكيد الصحوة ونابولي في مهمة صعبة لمواصلة نجاحاته

صلاح لرد الاعتبار

تشتد المنافسات في ذهاب ثمن نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا في كرة القدم إذ يمني فريق ليفربول النفس بالفوز على ريال مدريد، الفريق الذي وقف حجر عثرة في طريق الفريق الإنجليزي في مسابقات ماضية، فيما يطمح نابولي الايطالي إلى مواصلة مشواره الرائع في المسابقة عندما يحل ضيفا على أينتراخت فرانكفورت الألماني.

باريس - يُمني ليفربول الوصيف النفس بتأكيد صحوته في مهمته الثأرية من ضيفه ريال مدريد الإسباني حامل اللقب عندما يستضيفه الثلاثاء في ذهاب ثمن نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا في كرة القدم، فيما يطمح نابولي الإيطالي إلى مواصلة مشواره الرائع في المسابقة عندما يحل ضيفا على أينتراخت فرانكفورت الألماني.

واستعاد ليفربول توازنه هذا الأسبوع بفوزين ثمينين على حساب جاره إيفرتون ومضيفه نيوكاسل بنتيجة واحدة (2 – 0)، منعشا آماله في المنافسة على إحدى البطاقات المؤهلة للمسابقة القارية العريقة في الموسم المقبل.

وقلص ليفربول الفارق إلى سبع نقاط بينه وبين توتنهام صاحب المركز الرابع الأخير المؤهل لدوري الأبطال في الموسم المقبل، علما أن رجال المدرب الألماني يورغن كلوب يملكون مباراة مؤجلة.

ولئن كان من السابق لأوانه القول إن كلوب قد وجد حلا للمشاكل التي يعاني منها ليفربول منذ بداية الموسم، فإن فريقه يستضيف ريال مدريد بروح معنوية لم تعد في الحضيض.

وسيركز كلوب على ذلك كأساس لبدء محاولته في قيادة فريقه إلى الفوز بلقب المسابقة للمرة الثانية تحت إشرافه.

وكان ليفربول، الفائز باللقب ست مرات، سيحقق المزيد من التتويجات في المسابقة القارية الأم في عهد كلوب لو لم يكن ريال مدريد في طريقه.

وتغلب العملاق الإسباني على ليفربول في نهائي 2018، وأقصاه في ربع نهائي 2021، وتغلب عليه في نهائي الموسم الماضي 1 – 0.

ولم يتغلب ليفربول على ريال مدريد منذ ثمن نهائي عام 2009 حين فاز عليه ذهابا وإيابا.

وكانت خسارة العام الماضي مؤلمة بشكل خاص في نهاية مطاردة الـ"ريدز" للرباعية التاريخية، فاكتفى في نهاية المطاف بلقبي كأس الاتحاد الإنجليزي وكأس الرابطة ما تسبب في معاناة لاعبيه ذهنيا وبدنيا هذا الموسم.

ودفع ليفربول ثمن ذلك غاليا في الموسم الحالي بفقدانه لقبي الكأسين المحليين وابتعاده كثيرا عن المنافسة على لقب الدوري، وبالتالي فإن الإطاحة بالنادي الملكي ستكون بمثابة تضميد للجراح ونهضة نحو المباراة النهائية المقررة في إسطنبول، مسرح الفوز التاريخي للنادي على ميلان الإيطالي في نهائي 2005.

وبعد موسم شابته مشاكل دفاعية بعول كلوب على نجاح فريقه في الحفاظ على نظافة شباكه في مباراتيه الأخيرتين، وهو إنجاز لم ينجح في تحقيقه في الدوري منذ أكتوبر الماضي.

وعلق كلوب قائلا "ضخم بنسبة 100 في المئة، إنه يشرح بعض الشيء المشكلات التي واجهناها في المباريات التي لم نتمكن من التحكم فيها بشكل أفضل".

وأضاف "من المؤسف أن كرة القدم ليست مثل الدراجات، دائمًا على نفس المستوى تمامًا. إنها مختلفة. الطريقة الوحيدة التي يمكنك من خلالها العودة إلى المسار الصحيح هي الفوز".

وتابع "لقد قمنا بذلك مؤخرا مرتين على التوالي وهذا شعور لا يصدق على الإطلاق".

نابولي يقدم موسما رائعا محليا حيث يبتعد 15 نقطة في الصدارة وقاريا ببلوغه ثمن النهائي بخمسة انتصارات

وبعد سلسلة سيئة شهدت هزائم محرجة في برنتفورد وبرايتون وولفرهامبتون، عاد ليفربول إلى المسار الصحيح مستفيدا من عودة مهاجميه البرتغالي ديوغو جوتا والبرازيلي فيرمينيو إلى الملاعب بعد غياب دام فترة طويلة بسبب الإصابة، في انتظار تعافي الجناح الكولومبي لويس دياس.

ويبقى مصدر القلق الوحيد بالنسبة إلى كلوب هو إصابة مهاجمه الدولي الأوروغوياني داروين نونيس في الكتف.

وقال كلوب "النبأ السيء، داروين يعاني من إصابة في كتفه. سنرى. نحتاج إلى المزيد من التقييم"، مضيفا "لا أعرف في الوقت الحالي. إنه أمر مؤلم في الوقت الراهن، لكن أمل أن يكون مؤلما فقط وليس أكثر".

من جهته يدخل النادي الملكي مباراة اليوم الثلاثاء وفي جعبته أربعة انتصارات متتالية ومنتشيا بتتويجه بطلا لمونديال الأندية في المغرب.

وتكتسي المسابقة القارية العريقة أهمية كبيرة بالنسبة إلى النادي الملكي وقد تكون المنقذ الوحيد لموسمه حيث يتخلف بفارق ثماني نقاط عن برشلونة في الليغا وينتظره كلاسيكو (ذهابا وإيابا) مع الأخير في نصف نهائي مسابقة كأس الملك المحلية.

ويعتبر لقاء ليفربول باكورة سبع مواجهات متتالية ستحدد إلى حد كبير مصير رجال كارلو أنشيلوتي؛ سيستقبلون أتلتيكو مدريد السبت المقبل في الليغا، ثم برشلونة في الثاني من الشهر المقبل في ذهاب مسابقة الكأس المحلية، ويواجهون بعد ذلك المضيف ريال بيتيس والضيف إسبانيول في الدوري، ثم الضيف ليفربول في إياب دوري الأبطال، ويخوضون إياب كلاسيكو الدوري أمام برشلونة ثم إياب الكأس أمام الأخير.

وأراح أنشيلوتي قائده وهدافه الفرنسي كريم بنزيمة السبت في رحلته إلى بامبلونا لمواجهة أوساسونا (2 – 0)، وعن سبب ذلك يقول "إنه متعب قليلا ونفضل أن يتعافى بشكل جيد من أجل مباراة الثلاثاء".

في المقابل يغيب لاعبا الوسط الألماني طوني كروس والفرنسي أوريليان تشواميني بسبب نزلة برد.

وعلق لاعب الوسط الكرواتي لوكا مودريتش على مواجهة ليفربول قائلا "أنا مندهش من أن ليفربول بعيد جدا عن صدارة البريميرليغ، لكن يمكن قول الشيء نفسه عن ريال مدريد في الليغا".

وأضاف "نعلم أنه في أي وقت يمكن لليفربول تقديم رد فعل والعودة أثناء الموسم. أتمنى ألا تكون العودة في هاتين المباراتين بدوري أبطال أوروبا ضدنا، لكن علينا أن نكون مستعدين".

وتنتظر نابولي رحلة محفوفة بالمخاطر إلى ألمانيا لمواجهة أينتراخت فرانكفورت بطل الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) الموسم الماضي.

ويقدم الفريق الجنوبي موسما رائعا محليا، حيث يبتعد 15 نقطة في الصدارة، وقاريا ببلوغه ثمن النهائي بخمسة انتصارات في دور المجموعات الذي أنهاه أمام ليفربول الوصيف، وبالتالي يسعى إلى مواصلة نجاحاته.

ويعول نابولي على قوته الهجومية الضاربة (20 هدفا في المسابقة) بقيادة النيجيري فيكتور أوسيمهن هداف الكالتشيو (18 هدفا) والجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا، لرد دين قديم إلى فرانكفورت الذي أطاح بالفريق الجنوبي من الدور الثالث لمسابقة كأس الاتحاد الأوروبي في موسم 1994 – 1995 بالفوز عليه ذهابا وإيابا بنتيجة واحدة (1 – 0).

لكن المهمة لن تكون سهلة أمام أينتراخت الذي يبلي البلاء الحسن في مواجهة الكبار والدليل إقصاؤه لبرشلونة الإسباني من ربع نهائي مسابقة يوروبا ليغ الموسم الماضي في طريقه إلى اللقب.

الأهلي المصري يشكو الهلال السوداني إلى الكاف

القاهرة - تقدم النادي الأهلي المصري صباح الاثنين بشكوى إلى الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) ضد نادي الهلال السوداني، بداعي ما تعرض له الأهلي "من اعتداءات وتجاوزات تنافي كل الأخلاق الرياضية واللوائح المنظمة للعبة كرة القدم، وذلك قبل وأثناء وبعد المباراة التي جرت بين الفريقين يوم السبت الماضي".

ويتعلق الأمر بمباراة الفريقين التي أقيمت ضمن الجولة الثانية من مباريات دور المجموعات في دوري أبطال أفريقيا، وانتهت بفوز الهلال على الأهلي 1 – 0 السبت.

وجاء في نص شكوى الأهلي الذي نشره في موقعه الرسمي على الإنترنت "أثناء المران الوحيد لفريقنا في ملعب الجوهرة الزرقاء يوم الجمعة الماضي، قام بعض مشجعي الهلال باقتحام الملعب وقذف الألعاب النارية على اللاعبين في حضور ممثل الكاف الذي قام بمعاينة الأجسام المقذوفة وتدوين الواقعة في تقريره".

وأضاف "رغم قرار الكاف بإقامة ذات المباراة بدون حضور جماهيري، نظرا لعدم توافر شروط السلامة في هذا الملعب وإبلاغ النادي الأهلي بذلك، إلا أن نادي الهلال لم يلتزم بهذا القرار وسمح لما يزيد على ألف متفرج من جماهيره بحضور المباراة... كما أنه لم يلتزم بتوفير وسائل انتقال آمنة ولائقة لفريقنا، وكذلك غرف غرفة ملابس لاعبي الأهلي بمياه الصرف الصحي عقب المباراة".

وتابع الأهلي في الشكوى "عندما نزل الطاقم الطبي لفريق الهلال لعلاج أحد لاعبيه أثناء المباراة، قام أحد أفراد هذا الطاقم بالاعتداء على لاعب النادي الأهلي محمد عبدالمنعم بإحدى الأدوات الطبية. وترتب على ذلك قيام حكم المباراة بإشهار البطاقة الحمراء له، وكان يستوجب مغادرته الملعب نهائيًا، إلا أنه أصر على البقاء على مقاعد بدلاء فريق الهلال حتى نهاية المباراة وراح يكيل السباب والشتائم لحارسنا محمد الشناوي وحاول الاعتداء عليه أثناء خروجه عقب نهاية اللقاء".

الأهلي المصري تعرض لاعتداءات وتجاوزات قبل وأثناء وبعد المباراة التي جرت مع الهلال السوداني في دوري أبطال أفريقيا

وأضاف "قام أحد أفراد الطاقم الإداري لفريق الهلال بالاعتداء بالضرب على لاعبنا علي لطفي وآخر منهم اعتدى على لاعبنا حمدي فتحي في مشهد بعيد عن كل الأخلاق الرياضية... لم يوفر نادي الهلال تأمين السلامة لفريقنا، وقام مشجعوه الذين تواجدوا في الملعب بالمخالفة لقرار الكاف بالتجاوز في حق رئيس وفد النادي الأهلي وطاقم السفارة المصرية بالسودان والاعتداء على لاعبينا أثناء مغادرتهم الملعب وفي الممر المؤدي إلى غرف الملابس".

وأضاف "ما حدث في ملعب نادي الهلال يوم السبت الماضي هو سيناريو تكرر مرات من قبل. وتعرض لاعبو الأهلي للخطر في مباراة سابقة أقيمت بين الفريقين في السودان يوم 1 – 2 – 2020، عندما اقتحمت جماهير الهلال ملعب المباراة، ورفض النادي الأهلي التصعيد في ذلك الوقت، حرصا على العلاقات الطيبة بين الأندية، والرسالة السامية للعبة كرة القدم بين الشعوب... الأمر متكرر وتجاوز كل الحدود... ننتظر تدخلكم العاجل، وتطبيق اللوائح والقوانين حرصا على نجاح مسابقات الكاف".

الرياضة لها مواثيق

منتخب تونس يدخل بطولة أمم أفريقيا للشباب بطموحات كبيرة

القاهرة - أكد عادل السليمي، المدير الفني لمنتخب تونس للشباب، أن الفريق لديه طموحات كبيرة في بطولة كأس أمم أفريقيا للشباب لكرة القدم (تحت 20 عاما) التي انطلقت منافساتها في مصر الأحد.

ويستهل منتخب تونس مشواره في البطولة بلقاء منتخب غامبيا اليوم الثلاثاء في الجولة الأولى من مباريات المجموعة الثالثة التي تضم أيضا منتخبي بنين وزامبيا.

وقال السليمي في المؤتمر الصحفي الذي عقد الاثنين للحديث عن المباراة "فخورون بالمشاركة في النهائيات الأفريقية، طموحاتنا كبيرة على المستويين الفردي والجماعي لترك انطباع جيد عن الكرة التونسية".

وأضاف السليمي "استعد فريقنا بشكل جيد لمواجهة غامبيا، الاتحاد التونسي وفر لنا تجربتين وديتين على أعلى مستوى".

وتابع "شاركت في نسختين من البطولة، واحدة كلاعب والأخرى كمدرب، وهو ما يضفي مصداقية على التعامل مع اللاعبين فيما يتعلق بنقل أجواء البطولة. التأهل لمنافسات بطولة كأس العالم أمر يدعو إلى الفخر وفرصة كبيرة للاعبين وأعتقد أنهم قادرون على تحقيق أحلامهم، وهو هدفنا".

وأضاف "البطولة مناسبة مهمة بالنسبة إلى اللاعبين ومستقبلهم وكذلك بالنسبة إلى الأندية لاكتشاف العناصر المميزة، ولكن هدفنا هو رفع الراية الوطنية، المصلحة الأولى هي مصلحة المنتخب التونسي، اللاعبون لديهم حلم واحد ونتطلع إلى تحقيق طموحات الجماهير التونسية".

ومن جانبه قال غيث الوهابي قائد المنتخب التونسي "شرف لنا التواجد هنا، تحدونا آمال كبيرة لتقديم أفضل ما لدينا ونتطلع إلى التأهل لمنافسات بطولة كأس العالم".

وأضاف "نتدرب بشكل جيد، ولدينا دافع وطموحنا كبير، دائما يتحدث معنا المدير الفني عن تحقيق أحلامنا والوصول إلى كأس العالم".

في المقابل يتوقع عبدولي بوجانج، المدير الفني لمنتخب غامبيا للشباب، أن تكون المباراة صعبة للغاية أمام منتخب تونس، ويقول "مستعدون لخوض المباراة رغم صعوبتها، نحترم جميع المنافسين في المجموعة الثالثة وعلى رأسهم منتخب تونس، وهدفنا تقديم أداء جيد ولدينا أحلام وطموحات".

وأضاف "يتعين علينا تقديم الأفضل، التحضيرات تسير بشكل جيد، قمنا بتجهيز أنفسنا لمواجهة جميع الفرق ونحترم الجميع".

مدرب غامبيا يؤكد استعداد فريقه لخوض المباراة رغم صعوبتها وأبدى الاحترام لجميع المنافسين في المجموعة

وتابع "لا توجد مباريات أو مجموعات صعبة وأخرى سهلة، سنعمل بجدية ونقدم كل ما بوسعنا للحصول على بطاقة التأهل، نعلم أن جميع المنتخبات مستعدة بشكل جيد"، مضيفا "منتخب غامبيا يعيش أجواء رائعة وإيجابية في المعسكر، نعلم حجم التحديات، وهدفنا هو التأهل للأدوار الإقصائية".

ومن جانبه قال قائد المنتخب الغامبي ألاجي ساينى "أجواء جميلة نعيشها هنا في الإسكندرية، لدينا هدف محدد وأعتقد أننا مؤهلون للوصول إلى كأس العالم".

وأضاف "نحترم الجميع ولعبنا معًا من قبل... قمنا بالتحضير للبطولة بشكل جيد ونتطلع إلى تقديم أفضل ما لدينا".

وخيم التعادل السلبي على مواجهة مصر وموزمبيق في بطولة كأس أمم أفريقيا للشباب. وفشل الفريقان في استغلال الفرص السانحة لهما طوال 90 دقيقة، ليعلن الحكم عن نهاية اللقاء بالتعادل السلبي.

ويتواجد منتخبا مصر وموزمبيق في المجموعة الأولى بالبطولة، والتي تضم أيضا منتخبي السنغال ونيجيريا.

وأبدى محمود جابر، المدير الفني لمنتخب الشباب المصري، رضاه عن نتيجة مباراة فريقه أمام موزمبيق، قائلا إنه "راض عن أداء اللاعبين"، لكنه أضاف "ينقصهم الإصرار على إنهاء الهجمات".

وتابع "كانت هناك بالطبع رهبة من المباراة الافتتاحية والقادم أفضل"، وأوضح "دفاع موزمبيق كان السر في قلة التسديدات من جانب لاعبي منتخب مصر، وكان هناك تسرع في إنهاء الهجمات، كما لم يحالفنا الحظ؛ فيوسف حسن وعمر الساعي كانا قريبين من تسجيل الأهداف، لكن طريقة موزمبيق الدفاعية صعبت علينا المهمة".

وتغلب المنتخب السنغالي على نظيره النيجيري 1 – 0 الأحد، ضمن منافسات الجولة الأولى بالمجموعة الأولى في منافسات بطولة كأس أمم أفريقيا للشباب لكرة القدم في مصر التي تستمر إلى 11 مارس المقبل.

السليمي واثق من أبنائه

العرب
الثلاثاء 2023/02/21
السنة 45 العدد 12692

رقصة السامبا تنشر الفرح في كرنفال ريو دي جانيرو

يعود كرنفال ريو دي جانيرو الشهير ليجمع البرازيليين والسياح حول الرقص والفرح بعيدا عن السياسة ومخلفات جائحة كورونا، لتجتمع مدارس السامبا بأزيائها ورقصاتها لنشر الشعور بالحرية والسعادة بين الحاضرين.

ألوان من الحرية

ريو دي جانيرو (البرازيل) - عادت مواكب كرنفال ريو دي جانيرو الشهيرة الأحد إلى شوارع المدينة البرازيلية مع عروض السامبا البرّاقة، في نسخة أولى تُقام بعد جائحة كورونا وانتخابات رئاسية أثارت الانقسامات داخل البلاد.

وأُقيمت أبرز فعاليات الكرنفال الأكبر في العالم مع افتتاح المواكب الاستعراضية لمدارس السامبا في جادة سامبادروم الشهيرة.

وتقول ديبورا سواريز (25 عاما) التي تقف مرتدية زيا مرصعا بالحبوب البراقة فوق مركبة عملاقة باللونين الأخضر والذهبي، استعدادا للرقص في موكب مدرسة "إمبيريو سيرانو" إن "الاحتفال بالكرنفال بعد الجائحة هو بمثابة شعور بالحرية والسعادة يصعب وصفه".

وتتابع منظمة الحفلات وعارضة الأزياء المتحدرة من حي سيداديه دي ديوس الفقير في ريو دي جانيرو أنّ الكرنفال ينعقد "بعد انتخابات تاريخية فاصلة عقب كل الاسوداد الذي اختبره البرازيليون".

وباتت ريو دي جانيرو مستعدة للاحتفالات بعد كرنفالين لم يُقاما بالنسخة التقليدية بسبب الجائحة.

وبينما ألغت المدينة الساحلية الكرنفال عام 2021 بسبب الجائحة، أُقيم العام الماضي مع حظر الحفلات المُقامة في الشوارع والمعروفة بالـ"بلوكوز"، فيما جرى تأجيل المهرجان شهرين بسبب الجائحة التي أودت بحياة نحو 700 ألف شخص في البرازيل.

وعاد الكرنفال هذا العام بنسخته الكاملة، وتقول أماندا أوليفيا (34 عاما) وهي تستعد للمشاركة في عرض لمدرسة "مانغيرا" "إنّ سعادتنا تعود لسببين، إذ نحتفل بنهاية ولاية بولسونارو من جهة وبانتهاء الجائحة التي تسببت بمآس كثيرة من ناحية ثانية".

وتمضي مدارس السامبا التي تُعتبر فخرا لأحياء ريو دي جانيرو الفقيرة شهورا في تصنيع أزياء براقة ومركبات مذهلة تتميز بها العروض.

وتتنافس في المسابقة التي تستمر لليلتين 12 مدرسة للسامبا في المدينة على لقب أفضل استعراض ضمن مواكب لعربات ملوّنة على وقع موسيقى صاخبة ومشاركة الآلاف من المغنيين وعازفي الطبول والراقصين الذين يرتدون أزياء مرصعة وعليها ريش.

وخلال عهد بولسونارو، غالبا ما كانت العروض توجّه انتقادات مبطنة لحكومة اليمين المتطرف في شأن قضايا عدة بينها العنصرية والتعصب الديني وتدمير البيئة.

أما عروض هذا العام فلم تتطرق بصورة كبيرة إلى موضوعات سياسية.

وعادت مدارس كثيرة إلى أصول السامبا مع اختيارها موضوعات مرتبطة بالشخصيات التأسيسية لهذا النوع من الرقص والثقافة الأفرو – برازيلية.

ويؤكد سيته سوليداده، وهو فنان يبلغ 39 عاما، أنه يشعر "بإرهاق لكنّه سعيد"، عقب نزوله من مركبة يشارك في عرض لها يعج بالألوان ويكرّم المغني والمؤلف زيكا باغودينو.

ويقول مرتديا زيا بالأخضر والأحمر والذهبي "لقد مررنا بمرحلة صعبة جدا لناحية كورونا والأوضاع السياسية، ونحمل حاليا آمالا كبيرة في ما يتعلق بالمرحلة الجديدة للبرازيل".

ويتابع "عانينا كثيرا خلال فترة الجائحة بسبب حكومتنا التي أنكرت أزمة أودت بحياة كثيرين..وجودنا في الكرنفال هو احتفاء كبير بالحياة".

ولا يحب سكان ريو دي جانيرو جميعهم الكرنفال، إذ يسعى بعضهم لمغادرة المدينة خلال فترة إقامة الكرنفال الذي يشارك فيه الملايين.

إلا أنّ نسبة أخرى من السكان تعتبر الكرنفال بمنزلة الحياة.

ويقول الموظف لوكاس بينيرو (27 عاما)، إنّ "الكرنفال جزء من ثقافتنا ومن حمضنا النووي"، لافتا إلى "الروحية التي تنطوي عليها رقصات السامبا وما تحمله من استمتاع بالحياة".

وتشارك إياراسي سانتوس، وهي ممرضة تبلغ 64 عاما، في المواكب منذ أن كانت في السابعة، تقول "في كل مرة أدخل فيها الجادة حيث تُقام العروض الصاخبة ينتابني شعور بأنني أختبر ذلك للمرة الأولى. وأشعر بتأثر كبير".

إليسا تتمنى دويتو مع راشد الماجد أو ماجد المهندس

بيروت - كشفت الفنانة اللبنانية إليسا عن رغبتها في تقديم أول دويتو خليجي لها بالتعاون مع راشد الماجد أو ماجد المهندس، وذلك خلال مؤتمر صحافي على هامش مشاركتها في مهرجان فبراير الكويت، حيث أحيت النجمة حفلاً غنائياً بمشاركة النجم الكويتي عبدالله الرويشد يوم الجمعة الماضي.

وقالت إليسا "أنا تهمني الأغنية لأنها الأساس في أي عمل، ولكن هناك أسماء كثيرة تشرفني وأتمنى دويتو معها مثل راشد الماجد وماجد المهندس".

وقدمت إليسا هدية خاصة لمعجبيها بالكشف عن أغنية جديدة من ألبومها القادم خلال حفلها الغنائي الذي أقيم في الكويت، وجاء في كلمات الأغنية "قسمتي وبختي وحلالي".

وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو يظهر مهاجمة الحارس الشخصي للفنانة إليسا أحد معجبيها الذي حاول الاقتراب منها خلال تواجدها في الكويت.

وتظهر إليسا في الفيديو بجاكيت أسود فوق فستان السهرة، ويحيط بها عدد من الأشخاص والحراس الشخصيين خلال دخولها إلى أحد المباني.

وتفاعل الجمهور بشكل واسع مع المقطع، وتعرضت إليسا وحارسها الشخصي للكثير من الانتقادات القاسية والتعليقات الساخرة.

الفراشات والأوركيد في معرض يسبق الربيع بنابلس

نابلس (الضفة الغربية) - "ملكة أفريقيا"، و"السلمون العربية"، و"السيدة المدهونة"، و33 نوعا آخر من صور الفراشات التقطها الدكتور وليد الباشا لتعرض في معرضه "أوركيدة وفراشة" في كلية الطب في نابلس.

"فكرة جديدة وخارجة عن المألوف" هكذا أجمع كل من زار المعرض والذي افتتح الأحد، ويعرض توثيقات الباشا، رئيس قسم الأحياء الدقيقة في الجامعة، حول الفراش والأوركيد.

وقال الباشا لوكالة الأنباء الفلسطينية "وفا"، إنها المرة الأولى التي يتم بها تنظيم معرض علمي عن الفَراشات في فلسطين، وهي فرصة للتوعية للحفاظ على هذه الكائنات الحية.

الأوركيد نبات زينة، وله فوائد صحية مستخدمة في الطب الشعبي للعناية بالفم والعظام، وهو غني بمضادات الأكسدة

وأشار إلى أن الفَراش والأوركيد هو عبارة عن علامة، ومؤشر لصحة البيئة المحيطة، ودليل على سلامتها، فوجود الفَراش أو عدمه يعكس سلامة البيئة من التعديات، التي أول ما تؤثر على الفَراشات، لأنه كائن حي رقيق، وناعم، وهش، يتدمر مباشرة.

وعمل الباشا لأكثر من 14 عاما من المسح الميداني للتنوع البيولوجي، وكان الفراش جزءا من هذا التنوع.

وقال الباشا "إن هناك 94 نوعا من الفَراشات في فلسطين التاريخية، ويقع في مركزية السلسلة الغذائية والتنوع البيولوجي العالي في فلسطين، وثّق هو من خلال المعرض 36 نوعا منها".

وأضاف أن أنواع الفَراشات التي وثقها في المعرض كانت من نابلس، وجنين، وسلفيت في شمال فلسطين، عرض جزءا منها في صور، والجزء الآخر قام بتحنيطه وحفظه في زجاج.

وتابع "تصوير الفراش وتوثيق أنواعه يحتاج إلى وقت وجهد، فلا يمكن تصويره في كل وقت، ويحتاج إلى دقة، وسرعة في أخذ اللقطات، بسبب سرعة حركته".

وعن اختيار نبتة الأوركيد، قال "إنها من النباتات العالمية، فهو نبات زينة، وهناك من يعتقد بأن عليه أن يذهب إلى مناطق أخرى من العالم للحصول عليه، ولا يعلمون بأن لدينا أوركيد في فلسطين".

وأشار إلى أن الأوركيد له شروط لزراعته ليستطيع أن يعيش، منها وجود الرطوبة مع خمائر حوله، ونظام بيئي متكامل.

وقال الباشا "في منطقة الشمال سجل 14 نوعا من الأوركيد، وهو من النباتات الزهرية المنتشرة حول العالم، ومع أنه معروف للزينة، إلا أن له فوائد صحية مستخدمة في الطب الشعبي، للعناية بالفم والعظام، وهو غني بمضادات الأكسدة، ويساعد على الهضم، والعناية بالعيون، ومنشط للصحة المناعية".

ونوّه إلى "أننا مقبلون على الربيع، حيث ستظهر الفراشات بشكل كبير، وأولها فراشة 'أبولو كاذب' وهي من أجمل أنواع الفراش".

وحث المواطنين على عدم إتلاف الأوركيد والفراش خلال جولاتهم، حتى لو بالطرق غير المباشرة، لضمان سلامة البيئة من أي تعديات.

وطالب بالبدء بحملات توعية منذ الطفولة من خلال المدارس للحفاظ على التنوع الحيوي في فلسطين، والمحافظة على بعض الأنواع، خوفا من انقراضها، خاصة الفراش ونبات الأوركيد.

فنانون عراقيون يرسمون زلزال تركيا وسوريا

البصرة (العراق) - قضى عدد من الفنانين العراقيين من مرسم الغدير للفنون التشكيلية في البصرة عطلة نهاية الأسبوع في رسم تصوراتهم للزلزال المدمر الذي ضرب سوريا وتركيا لإظهار ما خلفه من خراب ومآس في البلدين.

وشاهد زوار المعرض الذي أُقيم على طول شارع الفراهيدي بالبصرة، الفنانين وهم يرسمون أو يلونون مشاهد من الزلزال رأوها أو تخيلوها، لتسليط الضوء على الخسائر التي تعرض لها كثيرون، وتحفيزا للناس على التبرع للمنكوبين.

وقال الفنان حسين النجار مدير مرسم الغدير "الفن هو رسالة إنسانية وغالبا ما تترك الأحداث، سواء كانت طبيعية أو سياسية أو غيرها، أثرا كبيرا على الفنان فيحاول محاكاة تلك الأحداث".

وقالت الفنانة التشكيلية دالين الحمداني "الموضوع إنساني جدا، ما وقع للنساء والأطفال والشيوخ يمكن أن يؤثر في أي شخص لذلك نحاول أن نجسده من خلال المشاهد المتكررة التي نشاهدها على التلفزيون أو متابعة الأخبار والأحداث المستمرة".

وقالت الفنانة أنسام يعقوب "هذه اللوحة تمثل المأساة التي صارت، مثّلتها بشخصين يعبران عن حزنهما عندما وصلا ليشاهدا أهاليهما فوجدا البيوت مهدمة. ونشاهد أيضا في اللوحة أناسا عالقين بين السماء والأرض فلا نعرف هل ماتوا وصعدوا إلى السماء أم هم إلى حد الآن على قيد الحياة تحت الأنقاض".

وعن هدف المعرض أضاف النجار "حقيقة هو إيصال الرسالة إنسانية بشكل فني ووهي ايضا لفتة وتفاعل مع ضحايا الزلازل".

صباح العرب

حكيم مرزوقي

المواهب لا تموت

صار الواحد يتصفح الفيسبوك كل صباح، ويده على قلبه من كثرة النعوات، حتى أمسى هذا الموقع الاجتماعي جدارية للبكاء والترحم على الموتى الذين كانوا قبل فتح الجهاز أحياء يُرزقون بيننا.

الآن، رحلت الصديقة الفنانة المسرحية التونسية ريم حمروني، صاحبة أجمل ابتسامة رأيتها في حياتي. كانت هذه الزبيبة السمراء تُذكّر جميع التونسيين بانتمائهم للقارة التي تشبه القلب النابض شكلا وروحا وإيقاعا، والتي أعطوها اسم بلدهم القديم "أفريكا" أو "أفريقية". كانت ريم ذات حضور ركحي أخّاذ، وكلما التقيتها يتيقظ المسرح في عروقي متأهبا مثل حصان عربي وقد اشتم فجأة رائحة الصحراء، وتسألني "متى أشتغل نصا لك أيها الكسول؟" فأجيبها "قريبا إن شاء الله يا رمرومة".

رحلت "رمرومة" بابتسامتها وحسها الساخر وطيبتها الفياضة عن مسرح الدنيا ودفنت في مسقط رأسها جنوب البلاد، جنوب الكلام وجنوب المعنى.

رحلت في لمح البصر كالنسمة، وفي عز عطائها وشموخها مثل نخلة لا يتذكر الناس سوى طيب ثمرها ووارف ظلها. ولأن الموت لا يفضي إلا إلى الموت، ولا يعرف المنطق أو التفرقة بين الأجناس والأمزجة، أمضي متصفحا هذا الفضاء الذي لم يعد أزرق فأفاجئ بموت الكاتب والناقد الصحافي السوري حكم البابا، في غربته وقد هزمه المرض الخبيث، وهو الذي خاض معارك دونكيشوتية في جميع الاتجاهات.

ولأن الموت كذلك، لا يعطي شهادات حسن سلوك، فقد تهافت وتكالب في ذكر مثالبه واعوجاج سلوكه أناس كثيرون، وبلهجة لا تخلو من بعض التشفي، لكن ذلك جاء من أشخاص "عديمي الموهبة" وهي الصفة التي يمقتها حكم في خصومه من الفنانين والمثقفين والسياسيين.

الحقيقة أن الرجل كان موهوبا حتى في شتائمه وتحرشاته الصحفية والنقدية، وهو ما يغفر له جميع هناته، الأمر الذي جعل "عديقه" الكاتب محمد منصور ينعيه بعبارة "كان حكم صحافيا عاشقا للصحافة بكل جوارحه، كان يتنفس صحافة كأنه خلق لهذه المهنة بالفطرة".

ويضيف الكاتب السوري الذي كان على خصومة معه عند وفاته، معترفا بتفوقه "كان موهوبا بحق، وكاتبا دراميا شجاعا استطاع أن يترك بصمات في الكوميديا التلفزيونية السورية".

ليس هناك ما يجمع بين ريم وحكم سوى معرفتي الشخصية بالاثنين، وخبر الوفاة الذي يتناقله المدونون على الفيسبوك، فريم شديدة السمرة والطيبة والمصارحة، بينما كان حكم شديد الحمرة والمراوغة والمشاكسة، لكنهما يشتركان في الموهبة التي لا يقدرها إلا الموهوبون.

وبعيدا عن نعوات الفيسبوك الذي أصبح مقبرة مترامية الأطراف هذه الأيام، فإن الفقدان صعب وثقيل على الأحياء وليس على الأموات طبعا، لذلك، صارت القاعدة تقول: إذا لم تقرأ خبر وفاتك فاعلم أنك أنت الميت.

عزاء البشرية أن المواهب والمآثر لا تموت، بدليل أننا مازلنا نُفجع لفقدان من تركوا أثرا بعد رحيلهم، حتى وإن كان ذلك معارك وخصومات، شرط أن تأتي عن موهبة وتميز.

إنتاج منحوتتين بالـ«ثري دي»

نيويورك - ستُستخدم التقنية الثلاثية البُعد في إنتاج نسختين طبق الأصل من منحوتتين فرنسيتين تعودان إلى القرن السادس عشر موجودتين منذ عام 1908 في متحف متروبوليتان للفنون في نيويورك، على أن توضع النسختان المتنميتان إلى عصر النهضة لقصر بإقليم بيريغور الفرنسي.

وستتولى شركة "لاتولييه ديه فاكسيميليه بيريغور" نسخ المنحوتتين اللتين تحملان تاريخي 1504 و1515. وتمثّل المنحوتتان، وهما لفنان مجهول، مشهدين من الإنجيل هما دفن المسيح ورثاء السيدة العذراء لموته.

ستنفذ المنحوتتان باستخدام تقنية ثلاثية البُعد تتيح إعداد قالب رقمي، تفاديا لنقل القطعتين الأصليتين.